دور أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية تجاه المجتمع المحلى/ دراسة تطبيقية

دكتورة

أسما حسين حافظ

أستاذ مساعد بقسم الإعلام

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

المقدمة المنهجية

الموضوع وأهميته :

يثير موضوع هذا البحث معالجة فكرة ذات أهمية ومغزى، محور الارتكاز فيها تسليط الأضواء على قيمة وأبعاد الدور المؤثر لأقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية والذى يلزمها أن تشارك به فى خدمة وتنمية المجتمع، وذلك بوصفها أحد مراكز الإشعاع الثقافى والحضارى.

وتتجه رؤيتنا فى تناول الموضوع إلى تقصى حدوده ومعالمه من خلال ثلاث زوايا أو محاور رئيسية، وهى :

المحور الأول : ويتصل بدور قسم الإعلام وتأثيره المباشر فى خدمة وتنمية المجتمع المحلى. أو بمعنى آخر، جوانب النفع والإفادة التى يحققها القسم فى إطار صلته المباشرة بالإقليم والبيئة المحيطة.

المحور الثانى : ويرتبط بالدور الوظيفى للقسم فى نطاق علاقته بالطلبة. وحيث يمتد - وفى ذات النطاق - إلى مشاركة القسم بنحو غير مباشر فى التنمية المحلية والريفية من خلال أثره فى دعم وتوطيد التزام الطلبة المفروض عليهم نحو مجتمعهم والمحيطين بهم بصفة خاصة من أفراد

أسرهم والأهل أو الأقارب والجيران والأصدقاء... وذلك على سبيل التأثير الإيجابى فيهم برفع مستواهم الاجتماعى والثقافى... وذلك انعكاسا لدراسة طلبة القسم للتخصص الإعلامى واكتسابهم مهارات الاتصال. وبما يعود فى مجموعة بالنفع على المجتمع المحلى بأفراده وجماعاته.

ومن الأهمية التأكيد على ثقل أعباء وتبعات مسئولية الأقسام الإعلامية فى إعداد وتأهيل الطلبة علميا وعمليا. وبما تمليه طبيعة انتماء القسم إلى جامعة إقليمية، من ضرورة تلقين طلابه الإحساس بالمسئولية ومشاعر الولاء والانتماء لمجتمعهم. والحرص على تعميق إدراكهم ووعيهم بأهمية مشاركتهم بالتزاماتهم تجاهه. وكذلك العناية الواجبة بتوثيق علاقتهم بوسائل الإعلام المحلى ودفعهم إلى التعرض لها وزيادة مقروئيتهم للصحف الإقليمية بالتحديد.

المحور الثالث : ويتعلق بمجال الصلة الوثقى بين قسم الإعلام وصحافة الإقليم. باعتبار أنه يؤثر فيها، كما ويتأثر بها. وحيث تتبلور أبعاد العلاقة المتبادلة بينهما فى العديد من صور ومجالات التعاون والاستفادة المشتركة.

على أن زاوية البحث تتركز على مشاركة القسم بدور متميز فى خدمة المجتمع المحلى عن طريق التأثير الإيجابى على صحف الإقليم. وانعكاس مردود ذلك عليها سواء من حيث الارتفاع بمستوى أدائها أو أسلوبها فى التحرير (كما وكيفا أو شكلا ومضمونا)، أو بالنسبة لزيادة كفاءة ممارستها لمختلف جوانب نشاطها الصحفى الأخرى. كالإخراج والطباعة والإعلان والنشر والتوزيع. وامتداد أبعاد ذلك التأثير إيجابيا إلى تحقيقها لأهداف رسالتها الإعلامية التى يلزمها أن تسهم بها تجاه المجتمع

المحلى، من منطلق أن الصحافة الإقليمية تمثل - بدورها - دعامة جوهرية أساسية للتنمية المحلية والريفية.

وعلى ضوئه، فإنه يمكن برؤية موسعة ومتعمقة الانتهاء إلى تصوير أبعاد الفكرة قيد البحث بأنها تمس أساسا عدة قضايا متداخلة وهى:- التعليم - الإعلام - التنمية.

وفى هذا الإطار نوضح أن صميم المعالجة ينصب بالتحديد على جانب التعليم الإعلامى الجامعى وفى نطاق الجامعات الإقليمية : كما أنه يمس أساسا - من أهم زوايا الموضوع - ذاتية الإعلام المحلى، والصحافة الإقليمية بالتخصيص، ثم أنه بالنسبة لقضية التنمية فإن البحث يتركز فى أبعاد التنمية المحلية والريفية أو البيئية، والتى تعد فى مقدمة التحديات التى تواجه المجتمع ومن أكثر القضايا إلحاحا فى الوقت الحاضر.

ويفصح ما تقدم عن أهمية الدراسة من الوجهتين العلمية النظرية والعملية أو الواقعية على السواء. ومن أنها تستاهل أن تتدرج فى قائمة أولويات البحث العلمى واهتمامات الباحثين. وهو ما دعا بنا إلى اختيار موضوع بحثنا.

ونود الكشف عن أنه من أهم الاعتبارات التى دعت أيضا إلى اختيار الموضوع، موقع الباحثة كعضو فى هيئة التدريس بأحد الأقسام الإعلامية التى تنتمى إلى جامعة إقليمية. وبالتالى إحساسها بالمشكلة، وتوفر الدافع الشخصى للمساهمة فى جهود ومحاولات الارتقاء بمستوى الدور الحيوى الذى تؤديه تلك الأقسام فى خدمة المجتمع المحلى. وذلك عن اقتناع وبناء على معايشة كاملة للواقع من أقرب موقع.

ولا تفوتنا الإشارة إلى اعتبار آخر وهو ندرة الأبحاث فى نطـــاق الفكرة قيد البحث وخصوصية الغرض العلمى الذى تستهدفه. مما يضفـــى على الدراسة المزيد من الأهمية. ونتطلع إلى أن تكون فـــى هـــذا النتـــاج العلمى إضافة ولو يسيرة إلى رصيد بحوث الإعلام والصحافة.

حدود المشكلة والتساؤلات المثارة :

ارتباطا بما سبق فإن مشكلة الدراسة تتحدد فى رصد دور أقســـام الإعلام بالجامعات الإقليمية وتصويره بمختلف جوانبـــه وأبعـــاد تأثيراتـــه الممتدة. وسواء رسالته فى نطاق صلة القسم بطلبته، وبالتبعية امتدادها إلى علاقة الطلبة بمجتمعهم وبالمحيطين بهم. ثم بالنسبة للعلاقة المتبادلة بيـــن قسم الإعلام والصحف الإقليمية. وذلك إلى جانب أثر القســـم فـــى إطـــار علاقته المباشرة بالأجهزة والمؤسسات والتنظيمـــات المحليـــة والشـــعبية ومردوده الإيجابى على الإقليم.

ولعل المشكلة تبدو أكثر دقة وعمقا فى ضوء الاحتياج الماس إلـــى مشاركة القسم بدور متميز ومتطور فى خدمة المجتمعات المحلية والريفيـــة وتبنى قضاياها وتلبية احتياجاتها، بهدف دعم الجهود والمبـــادرات الذاتيـــة لمعالجة المشكلات ذات البعد الإقليمى. وضـــرورة توجيـــه المزيـــد مـــن الاهتمام بكافة شئون البيئة المحيطة : **دراسة وتفاعلا وتوجيها.**

وفى ذلك تتبلور إشكالية البحث فى ضوء ما يلمس كواقع مشـــهود من الافتقاد أصلا إلى رؤية ومنهج علمـــى تدريســـى وتدريبـــى متكـــامل تخطيطا وتنفيذا، تركن إليه الأقسام الإعلامية فى تحقيق رسالتها بما يتلاءم مع أهميتها وتأكيد ارتباطها والتحامها بقضايا وتحديـــات المجتمـــع الـــذى تنتمى إليه. الأمر الذى يضفى انعكاساته السلبية على سائر علاقات القســـم

وصلاته المختلفة على بيانها المتقدم، وما يستتبع ذلك من محدوديه تـــأثير دوره فى التنمية المحلية.

وإمعانا فى الإيضاح نلمح إلى بعض الجوانب والأبعاد التى تكشـف عن مدى عمق المشكلة وبيانها:

- تواضع الإمكانيات البشرية والمادية والتجهيزات التدريبية بالقسم بمـا لا يواكب التطور.
- ضعف العلاقة بين القسم والصحف الإقليمية، حيث تكاد تكون مجرد صلة شكلية بلا مضمون حقيقى.
- عدم الالتفات بالقدرَ الكافى إلى تطوير المقررات والمواد التدريســيه المتصلة بالإعلام المحلى والبيئ تدريسا وتدريبا.
- بعض أوجه القصور فى مهام إعداد وتكوين شخصية طلبة الإعــلام بما يكفل توجيههم ودعم قدراتهم على المشاركة فى تنميـــة مجتمعـــهم والتأثير الإيجابى فى أفراد وجماعات الوسط المحيط. وما يترتب عليـه من غياب الإدراك والوعى الكافى لدى الطلبة بالتزامهم الواجب تجـــاه المحيطين بهم، وانعكاس مردود ذلك بالسلب علـــى واقـــع أداء ذلـــك الالتزام ونقص مشاركتهم وتفاعلهم مع مجتمعهم.

هذا .. بالإضافة إلى غيرها من المثالب التى تمتد تداعياتها لتشـمل مختلف الأدوار والمهام المنوطة بتلك الأقسام فى مجـــال خدمـــة وتنميـــة المجتمع المحلى.

ويقود السياق السابق إلى استعراض أبرز التساؤلات التى تثيرهـــا معالجة الموضوع. وتتبلور فى سؤال رئيسى ومجموعة من الاستفســارات الفرعية والتى نطرحها من خلال محورين أساسيين وبيان ذلك :

السؤال الرئيسى – وصيغته :

إلى أى مدى تقوم أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية بأعباء رسالتها ومسئوليتها تجاه المجتمعات المحلية والبيئة المحيطة، وتحقيق الغايات والطموحات المعقودة عليها..؟

الأسئلة الفرعية :

أسئلة المحور الأول :

[فى مجال العلاقة بين القسم والطلبة وامتدادها إلى صلتهم بالمحيطين بهم]

- إلى أى حد يحرص القسم على تدعيم صلة الطلاب به ..؟
- ما أهم جوانب أو مظاهر صلة الطلبة بالقسم وبأعضاء هيئة التدريس..؟
- مدى مشاركة الطلبة فى الأنشطة الجامعية المختلفة (علمية، ثقافية، اجتماعية، رياضية..).
- مدى تلبية المناهج والمقررات الدراسية، وبرامج أو أنشطة التدريب العملى بالقسم لاحتياجات إعداد وتأهيل طلبة التخصص لتحمل أعباء المشاركة فى خدمه مجتمعهم.
- ما درجة أولوية الاهتمام بمقررات ومواد الإعلام الإقليمى بالقسم؟
- ما مدى توفر الأجهزة والإمكانيات التدريبية الحديثة اللازمة..؟
- ما أبعاد تأثير دراسة التخصص على بناء وتكوين شخصية الطالب علميا وثقافيا ومعنويا..؟

- إلى أى حد يسهم طلبة القسم فى إفادة المحيطين به..؟
- ما أبرز جوانب ومجالات إفادتهم لأفراد أسرهم وغيرهم من المحيطين بهم؟
- ما مدى استجابة أفراد وجماعات الوسط المحيط بالطلبة؟
- ما أهم مظاهر الاستجابة؟
- إلى أى حد يستاثر طلبة الإعلام بأداء دور إيجابى مؤثر نحو مجتمعهم والمحيطين بهم بما يميزهم عن غيرهم من طلبة التخصصات الجامعية الأخرى، كانعكاس لدراسة الإعلام؟
- ما أبعاد الاحتياج إلى دعم إمكانيات القسم وتطويره من مختلف الجوانب؟ وأهم السبل المقترحة؟
- ما أبرز المصاعب والمعوقات التى تعترض سبيل القسم فى أداء دوره بمختلف أبعاده، وتحديد وسائل المعالجة؟

أسئلة المحور الثانى :

[فى نطاق العلاقة المتبادلة بين قسم الإعلام والصحف الإقليمية]

- ما حدود وأبعاد الصلة بين القسم وصحف الإقليم؟
- ماهى جوانب ومجالات الإفادة المتبادلة والتعاون المشترك بينهما؟
- ما مدى استعانة القسم بالصحف الإقليمية فى إثراء العملية التعليمية ومتطلبات التدريب الخارجى للطلبة، ودرجة استجابة القائمين بالتدريب فى هذه الصحف؟

- هل توجد مشكلات يعانى منها الطلبة المتدربين من جانب القائمين بتدريبهم العملى بالصحف الإقليمية، ووسائل العلاج؟
- إلى أى حد يؤثر قسم الإعلام على جوانب التحرير والمعالجة الصحفية شكلا ومضمونا بالصحف الإقليمية، و ما درجة الاحتياج إلى الإفادة من الجهود والخبرات العلمية الأكاديمية لرفع كفاءة الرسائل الصحفية والمضمون. وما أهم والوسائل لتحقيق ذلك؟
- ما مدى التأثير الإيجابى للقسم على تحقيق الصحافة الإقليمية لأهداف رسالتها الإعلامية فى خدمة وتنمية المجتمع والبيئة المحيطة؟ وهل توجد ثمة انعكاسات ذات مردود سلبى تحد من أبعاد ذلك التأثير؟
- ما أبرز المعوقات التى تحد من عمق العلاقة بين الأقسام الإعلامية والصحف الإقليمية؟ وأهم سبل توثيقها وزيادة فاعليتها بما يكفل تضافر الجهود والسير معا فى اتجاه متناسق نحو الهدف المشترك وهو البناء والتنمية؟

هدف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى وصف وتحليل دور أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية المشارك فى خدمة وتنمية المجتمعات المحلية والبيئة المحيطة. وتقويم هذا الدور تبعا للأوضاع القائمة فى محاولة للتوصل إلى أهم سبل رفع كفاءة هذه الأقسام وإرساء بعض الأسس والضوابط التى تكفل دعم وتطوير إمكانياتها بما يحقق إمكانية الاستعانة بها وتوظيف قدراتها لأداء دورها بنحو متميز وأوقع.

وبناء عليه فإن الدراسة تستهدف استثارة الانتباه إلى أهمية أقسام الإعلام من منطلق الاحتياج الضرورى إلى ايلاء عناية خاصة بزيادة تفاعل والتحام الجهات العلمية الجامعية بالإقليم والبيئة.

وفى إطار هذا الهدف تتعدى غايات البحث إلى تحديد الملامح المستقبلية لرسالة ومسئولية القسم والعناية بتحرى أبرز ما يواجهه من صعاب أو معوقات وتقديم الحلول. وهو ما اقتضى منا الاجتهاد فى طرح تصور علمى واضح ومتكامل لما ينبغى أن يكون عليه دوره المعنى، والتطلع أساسا إلى انتهاجه سياسة تعليمية وتدريبية أفضل مستقبلا، بالاستجابة لمقتضيات التقدم فى علوم وتقنيات الاتصال والإعلام وثورة المعلومات وطموحات القرن الحادى والعشرين، لاسيما بعد إطلاق القمر الصناعى المصرى "نايل سات ١٠١"

الإطار المنهجى والإجرائى :-

تتحدد الجوانب المنهجية لإجراء الدراسة التطبيقية كما يلى:

نوع الدراسة :

اقتضت معالجة الموضوع الجمع بين شقى الدراسة : النظرى والتطبيقى، ومن ثم يعد البحث من نوعية الدراسات الوصفية التحليلية والتطبيقية معا.

منهج البحث [1] : فى إطار السعى إلى تحقيق التكامل المنهجى اعتمدت الدراسة على أكثر من منهج :

- فقد تمت الاستعانة أساسا بمنهج المسح بإمكانياته فى إتاحة الحصول على البيانات والمعلومات الأساسية اللازمة للتوصل إلى نتائج محددة تفى باحتياجات البحث.

- كما استخدم المنهج المقارن : الذى يمكن من دراسة وتحليل العلاقة الارتباطيه أو التبادلية بين ظاهرتين للتعرف على أوجه التباين والتشابه بين وحدات الظاهرة المدروسة والمقارنة بينها، كدراسة العلاقة الارتباطية بين القسم والطلاب، وعلاقتهم بأفراد أسرهم وذويهم وغيرهم من المحيطين بهم. وكذلك العلاقة المتبادلة بين قسم الإعلام والصحف الإقليمية.

- وأيضا إتباع المنهج الإحصائى فى معالجة الجوانب الكمية للبيانات والمعلومات التى تم جمعها.

أدوات جمع البيانات :-

تم الاعتماد على أداة الاستبيان فى جمع مادة البحث. إلى جانب إجراء المقابلات المقننة لاستكمال البيانات والمعلومات التى وفرتها صحف الاستبيان. ثم إتباع أسلوب الملاحظة العلمية ومتابعة المبحوثين أفراد مجتمع وعينة الدراسة.

مجتمع البحث والعينة :

الفئة الأولى - مجتمع الطلبة :

أجريت الدراسة الميدانية بالتطبيق على الطلبة بأحد أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية وهو قسم الإعلام بجامعة الزقازيق(*). وتم اختيار طلبة وطالبات الفرقة الرابعة (الليسانس) بالقسم فى العام الدراسى ١٩٩٦/١٩٩٧. حيث تم تطبيق الاستبيان الموجه لهم فى نهاية شهر ابريل ١٩٩٧ باعتبارهم أوشكوا على الانتهاء من دراستهم بالفرقة النهائية

(*) باعتباره عينة ممثلة ومعبرة عن تلك الأقسام لاسيما بالنظر إلى انه يعد من أقدم أقسام الإعلام بجامعات الأقاليم.

بالقسم(*). والاعتماد فى ذلك على أسلوب المسح، بالحصر الشامل للطلبة الحاضرين وبلغ عددهم (١٨٨) طالبا وطالبة باستبعاد بعض الاستمارات الموزعة عليهم لعدم صلاحيتها للتطبيق وعددها (١٨) استمارة يكون إجمالى الاستمارات التى تم تحليلها (١٧٠) استمارة. وجدير بالذكر أن الاستمارات المستبعده قد تضمنت الإفادة بعدم قراءة أية صحيفة إقليمية، ومعظمها لطلاب من مدينه القاهرة الملتحقين بالقسم.

كذلك كان الحرص فى تصميم صحيفة الاستبيان على اتباع الأسس المنهجية اللازمة للتطبيق السليم.

- فمن جهة : عرضت الاستمارة للتحكيم قبل التطبيق على عدد من أساتذة الإعلام لمراجعتها وذلك تحريا للإفادة من رؤاهم وملاحظاتهم وإجراء التصويب اللازم(**).
- كما تم إجراء قبلى Pretest للاستمارة على عدد من المبحوثين وأعيدت صياغة بعض الأسئلة أو التعديل فيها، إلى أن تم وضع الاستمارة فى صيغتها النهائية بناء على كل من نتائج التحكيم والاختبار المسبق.
- أيضا تم عمل اختبار الثبات بإجراء اختبار بعدى على نسبة من الاستمارات وثبت وجود معامل ثبات عال بلغ نحو ٩٠%. وهى نسبة مرتفعة إذا أخذ فى الاعتبار أن العديد من أسئلة الاستمارة تتصل ببعض

(*) وحيث تتوافر لديهم معلومات وآراء تتيح الحصول منهم على الإفادات المطلوبة كمحصلة للتعليم والتدريب خلال سنوات الدراسة.

(**) وقد ضمنت قائمة المحكمين كلا من :-

- الأستاذ الدكتور سامى عزيز : أستاذ متفرغ بقسم الصحافة - كلية الإعلام - جامعة القاهرة (يناير ١٩٩٧).
- الأستاذة الدكتورة شاهيناز طلعت : الأستاذ بقسم الصحافة - كلية الإعلام - جامعة القاهرة (يناير ١٩٩٧).
- الأستاذ الدكتور محمد محمد البادى : أستاذ ورئيس قسم الصحافة بكلية الآداب - جامعة المنصورة (مارس ١٩٩٧).
- الأستاذ الدكتور عبد الوهاب كحيل : أستاذ ورئيس قسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة المنيا (مارس ١٩٩٧).

المجالات والجوانب التى تعبر عن آراء واتجاهات عديدة وأنها موجهة إلى فئة أو شريحة طلبة جامعيين فى مقتبل حياتهم العملية.

- وفيما يتعلق بأسئلة الاستمارة فقد روعى - إضافة إلى ما سبق - أن تكون واضحة ومحددة بشكل دقيق وشامل بما يفى باحتياجات التطبيق، وتجنب التساؤلات التى تنطوى على غموض أو تناقض. مع الجمع بين نوعى الأسئلة المفتوحة - بقدر ملائم - والأسئلة ذات البدائل أو الفئات الموضوعية بصفة أساسية.

الفئة الثانية - مجتمع القائم بالاتصال :

ويتمثل فى عينة من أعضاء الجهاز التحريرى بكل من جريدة أخبار الشرقية (الأسبوعية) ومجلة صوت الشرقية (الشهرية).

وحيث تم اختياره حتى يمكن استطلاع وجمع آراء وتوجهات وأفكار مجموعة من الخبراء والممارسين الصحفى بالصحف الإقليمية بمحافظة الشرقية لسد احتياجات البحث بالإفادة من رؤية شريحة معبرة عن الواقع من قرب.

ونكتفى بالتلميح إلى أنه قد أتبعت فى تصميم وتنفيذ صحيفة الاستبيان الموجهة إلى عينة القائم بالاتصال ذات الأسس المنهجية التى روعيت بالنسبة للصحيفة الموجهة إلى شريحة الطلبة المبحوثين، على بيانها المتقدم. وكذا إجراء اختبار الصدق والثبات .. وحيث يتلخص ذلك فى المرور بكل من خطوات وإجراءات :

- التحديد الدقيق لأبعاد الموضوع وأهداف الدراسة والتساؤلات التى تغطى هذه الأبعاد بدقة.

- عرض الاستمارة على مجموعة المحكمين قبل التطبيق.

- اختبار قبلى وبعدى على عدد من المبحوثين ونسبة من الاستمارات التى تم توزيعها.
- الملاحظة العلمية للمبحوثين ومتابعتهم أثناء ملء الاستمارات لاستكمال أية بيانات أو آراء قد تحتاج ذلك.

هذا... بجانب مراعاة وضوح وإحكام صياغة التساؤلات المطروحة، والحرص على التكامل والتنسيق بين الأسئلة الموجهة لكل من فئتى مجتمع البحث على حدة، تحريا للإفادة من مقارنه بعض الاستنتاجات والدلالات الارتباطية فى إثراء النتائج العامة للدراسة.

**** **** ****

الفصل الأول

الإطار النظرى للموضوع

تقسيم :

اقتضى بحث الموضوع العناية بتحديد معالم إطاره النظرى وتناولها بالتحليل العلمى اللازم للكشف عن مختلف جوانبه وأبعاده الممتدة. وبما يمثله ذلك من مرجعية أساسية لدراسته فى شقة التطبيقى.

وبناء عليه يقع البحث فى مدخل وثلاثة مباحث رئيسية، تبعا للتقسيم التالى :

مدخل تمهيدى : خلفية عامة عن مفهوم التنمية المحلية والبيئية وأبعادها الأساسية.

المبحث الأول : حدود ومعالم الدور المباشر لأقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية فى خدمة المجتمع المحلى وتنميته.

المبحث الثانى : جوانب الرسالة الوظيفية لأقسام الإعلام وأبعاد تأثيرها على التزام الطلبة بالمشاركة فى تنمية مجتمعهم المحلى ونحو المحيطين بهم.

المبحث الثالث : أبعاد العلاقة بين قسم الإعلام والصحافة الإقليمية وانعكاسات تأثيره الإيجابى على أدائها وتحقيق أهداف رسالتها فى التنمية.

مدخل تمهيدى

خلفية عامة عن مفهوم التنمية المحلية والبيئية وأبعادها الأساسية

نوطئ للدخول فى دراسة جوانب الإطار النظرى لموضوع البحث بإلقاء نظرة – فى حدود القدر الضرورى اللازم – على مفهوم التنمية عامة ومدلول تنمية المجتمعات المحلية محددا. والإحاطة بالمجالات أو الأبعاد الرئيسية لعملية التنمية، وأهم أساليبها وركائزها الأساسية[٢]. وذلك كمدخل أساسى.

أولا – مفهوم التنمية المحلية والبيئية :

نصدر البيان بأن التنمية على إطلاقها عملية وظيفية واعية ومقصودة، أى لا تتم تلقائيا. وإذا ما رجعنا إلى مدلولها اللغوى نجد أن تنمية الشئ بمعنى النماء والزيادة والارتقاء.. غير أن مفهومها حديثا يتسع لأكثر من هذه المعانى، حتى وإن بعض علماء الاجتماع يطلقون على تنمية المجتمع تعبير خدمة المجتمع كمترادفين.

ثم نؤكد على أهمية تحديد المقصود بتنمية المجتمع المحلى Community Development باعتباره من المفاهيم المحورية التى تدور وتلتقى حولها المعالجة التفصيلية لموضوع بحثنا عن دور أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية فى خدمة وتنمية المجتمعات المحلية.

هذا ... ولا نرى بدأ من التعرض بداية لماهية وخصائص المجتمع المحلى ذاته. فنوضح أنه مشتق أصلا من لفظ مجتمع Society بمدلوله العام. ونستتبع بتحديد مدلول المجتمع المحلى ويقصد به لدينا:

النطاق المكانى المحدد جغرافيا وإداريا، الذى يضم جمعا إنسانيا فى نسق اجتماعى متجانس، تربط بين أعضائه صلات أو علاقات وثيقة

مستمدة من وحدة المصالح والاهتمامات أو الاحتياجات المشتركة، وتجمع بينهم مشاعر الانتماء والإحساس بالولاء والمسئولية تجاهه. مما يعرف كليا بالضمير الجمعى Collective concience.

وينطوى التعريف المتقدم على أبرز سمات أو خصائص المجتمع المحلى ومحصلتها :

- المنطقة أو المساحة المكانية ذات الحدود الجغرافية والإدارية المعروفة: كالمحافظة أو المدينة أو القرية والمركز ... والوحدات الأصغر كأحياء المدن والكفور أو النجوع بالقرى.

- الجمع الإنسانى الذى يقطن المكان، وتعايش أفراده معا فى إطار نسق أو تركيب اجتماعى متجانس ومترابط.

- توفر درجة عالية من التفاعل والتواصل الاجتماعى الذى يسمح بزيادة التماسك بين الأفراد والجماعات وذلك نتيجة اتحاد المصالح والاهتمامات المشتركة. وبما يتولد عنه الإحساس بمشاعر إيجابية تدفعهم للمساهمة عن اقتناع فى مختلف الأنشطة التنموية والمشروعات المحلية.

- يختص المجتمع المحلى ببعض أوضاع أو تنظيمات اجتماعية وثقافية وتعليمية واقتصادية، نابعة مما يسود بين أعضائه من معايير وقيم دينية أو روحية وعادات وتقاليد تعكس الاستقرار أكثر فى كيان الأسرة أو العائلة، وتؤكد أهمية المؤسسات الاجتماعية والتربوية وأجهزة التعليم والثقافة المحلية بالأخص.

وعن مفهوم تنمية المجتمع المحلى : فنرى من المناسب سياق أحد تعريفاته والتى تتسم بقدر من الوضوح والشمول. وحيث ورد بعبارة :

" أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كما يبرزها الإعلام اليوم، تعنى تغييرا سياسيا فى كل أنماط الحياة السائدة، ويتبع ذلك تغيير نوعى وكمى فى صور العلاقات الاجتماعية فى كافة مجالات النشاط البشرى فى المجتمع. وهذا يعنى أن تنمية المجتمعات المختلفة هو نقلها من حالة أو مستوى إلى حالة أو مستوى أفضل، ومن نمط تقليدى معين إلى نمط متقدم"(٣).

ولدينا - بالإفادة من التعريف السابق وغيره - أن المراد بتنمية المجتمع المحلى:

"المحاولات والجهود المبذولة لتحسين أحوال وظروف المجتمع والبيئة المحلية، كعملية Process تنظيمية هادفة، ترمى إلى توظيف الطاقات والإمكانيات والاعتماد على القدرات الذاتية للأفراد المحليين، وتضافر الأجهزة والمؤسسات المحلية مع المركزية لإحداث التغيير والبناء والتحضر من أجل مستوى معيشى أفضل.

ثانيا - المجالات أو الأبعاد الرئيسية لعملية تنمية المجتمعات المحلية :

تتحدد أهم الأبعاد المختلفة للتنمية المحلية والبيئية (٤) فيما مجمله :

البعد الاجتماعى : ويشتمل على جهود التنمية المحلية المتصلة بمختلف الظروف والأوضاع الاجتماعية سعيا لتحقيق الرخاء ووفرة الخدمات وحل مشكلات المجتمع التى تعوق مسار تنميته.

البعد التثقيفى والتعليمى : ويتصل بمجال الجهود والمحاولات التى تستهدف النهوض بمستوى الوعى العام وإحداث التعديلات فى المجالات التربوية والثقافية والتعليمية والإنتاج الفكرى والسعى فى ذلك إلى بناء الفرد

معنويا، بالتأثير الإيجابى فى أنماط سلوكه ومعتقداته وترسيخ الفضائل والقيم الدينية لديه...

البعد الاقتصادى: ويتركز فى جهود التعبئة الكاملة والاستخدام الأمثل لكافة إمكانيات وطاقات المجتمع المحلى الاقتصادية سواء المجال الزراعى أو الصناعى أو الحرفى أو التجارى، وبما فى ذلك الحث على العمل والإنتاج وترشيد الاستهلاك وتنمية المدخرات وزيادة الاستثمار.. تحقيقا لغاية الإشباع الاقتصادى والتوصل إلى مزيد من التقدم والرفاهية.

البعد السياسى: ويقوم على زيادة قدرات الأفراد على المشاركة فى الحياة السياسية، دعما للمبادئ الديموقراطية على مستوى المجتمع المحلى. مما يقتضى نشر التثقيف والوعى السياسى والحزبى وذلك من أجل تحقيق الاستقرار وتعزيز الولاء أو الانتماء داخل المجتمع.

ثالثا: أبرز أساليب وركائز تنمية المجتمع المحلى:-

وتتلخص أساسا فى كل من الأساليب أو الركائز التالية :

١. وسائل الاتصال والإعلام :

وتشمل أجهزة ووسائل والإعلام الجماهيرية المركزية (القومية)، بجانب قنوات الاتصال ووسائل الإعلام المحلية. وذلك فضلا عن أسلوب الاتصال المواجهى (المباشر) الفردى والجمعى.

ونقصر البيان فى هذا المقام على بعض المحددات الأساسية وأهمها:

- أن الاتصال المواجهى متطلب لازم لتنمية المجتمعات المحلية والريفية، بالنظر إلى أهمية تأثيره الإقناعى، وتوفر درجة عالية من المصداقية تسمح بزيادة فرص الاستجابة من المتلقين. وبالتالى فإنه

يتميز عن الاتصال أو الإعلام الجماهيرى بفاعليته أكثر بالنسبة لنطاق الريف وخاصة مع الاستعانة بقادة الرأى فى هذا المجال.

- أن أجهزة ووسائل الإعلام المحلية اللامركزية تضطلع بدور رئيسى فى عملية التنمية حيث تقوم على توسيع مجالات مشاركة الجمهور على المستوى المحلى فى مختلف الجهود التنموية وإشاعة روح الانتماء لدى الأفراد والوعى بأهمية دورهم فى تنمية مجتمعهم المحلى.
- إن التكامل والترابط ضرورى بين وسائل الإعلام المحلية والمركزية مقرونة بوسائل الاتصال الشخصى أو المواجهى. إذ من مؤدى الجمع بينها ومراعاة التنسيق الواجب، الإفادة من مختلف الطاقات والقدرات على أساس حشد الجهود وتضافرها من أجل تحقيق الأهداف. وحيث لا يمكن الاقتصار على مشاركة أى منها على حدة.

والمحصلة أن الإعلام والاتصال بعامة يدخل كأحد المكونات والركائز الرئيسية فى خطط التنمية المحلية والريفية وتلبية متطلباتها، وليس كعامل مساند فقط للتنمية.

٢. التعليم والمؤسسات التعليمية :-

فلا نزاع فى أن للتعليم بؤسساته على كافة المستويات وجميع المراحل دوره الجوهرى كأحد ركائز التنمية المحلية والريفية. إذ من مؤداه تهيئة السبيل لنشر الثقافة والوعى والمعرفة، والرقى بمستوى الأفراد فكريا وذهنيا وسلوكيا. كما ويتيح تطوير قدراتهم الذاتية فى تعاملهم مع البيئة وتطويعها للمشاركة فى خطط وأنشطة التنمية بكافة متطلباتها واحتياجاتها ومساندتها بما يؤدى إلى الإسراع بتنفيذها ويجعلها أكثر إفادة لهم.

وعلى العكس فإن انتشار الأمية وما يصاحبها من تخلف يترتب عليه عرقلة جهود التنمية وإخفاقها. على أن الذى يهمنا بالأخص هو التعليم الإعلامى فى أقسامه وشعبه المتخصصة بكليات الجامعات الإقليمية. وحيث أن ذلك موضع الدراسة.

٣. مساهمة الجهود الأهلية وباقى الأجهزة والتنظيمات المحلية والشعبية :

فتنمية المجتمع المحلى اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا أو تعليميا ... عملية شاملة ومتعددة الأبعاد والجوانب. ومن ثم تبدو ضرورة استثارة همم مختلف الأجهزة والتنظيمات والأحزاب والجمعيات المحلية والشعبية... حرصا على مساهمتها المؤثرة فى المجال. وحيث يعد ذلك متمما لركائز التنمية المحلية والبيئية.

وتنبقى الإشارة فى ذلك إلى أحد مقومات تنمية المجتمعات الريفية والمحلية وهو لزوم الاستعانة بالأساليب العلمية الحديثة فى التكنولوجيا والتنظيم والإدارة بناء على أسس التخطيط العلمى والدراسة الكافية للاحتياجات والمتطلبات الواقعية للمجتمع المحلى.

المبحث الأول

حدود ومعالم الدور المباشر لأقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية في خدمة المجتمع المحلى وتنميته

يمثل التعليم الجامعى بصفة عامة، وفى نطاق التخصص الدراسى الإعلامى بالتحديد ركيزة جوهرية للتنمية والبناء. إذ يعد بلا شك أنفع استثمار لطاقات العلم والفكر وكأداة للإعداد والتكوين العلمى والثقافى للطلاب وانتقال المعرفة والمعلومات ونشر الوعى والتثقيف منهم إلى كافة الأفراد والجماعات. كما ويتأكد أنه وسيلة التعامل مع احتياجات القرن الحادى والعشرين.

ونجتهد فى استخلاص ورصد أهم جوانب الإفادة والنفع التى يمكن أن تحققها تلك الأقسام الإعلامية للمجتمعات المحلية والبيئية بنحو مباشر. وبيان ذلك :

جوانب الإفادة المباشرة التى يحققها قسم الإعلام للمجتمع المحلى:

من المحقق أن وجود قسم متخصص لدراسة الإعلام والصحافة بجامعة إقليمية يعد بمثابة واجهة حضارية للعلم والثقافة فى صرح الجامعة، وبما يميزها ويجعلها تفوق نظيراتها من الجامعات.

وفى ذلك نؤكد على قيمة الدور الذى تشارك به الأقسام الإعلامية بجامعات الأقاليم فى الحياة العامة من خلال التواصل والالتحام بمختلف أجهزة وتنظيمات أو مؤسسات المجتمع المحلى.

ومن مقتضى ذلك ضرورة ربط البحث العلمى والخبرات الأكاديمية – بوجهه عامة – بمشكلات واحتياجات المجتمع المحلى. وفى

هذا الإطار تتعدد أوجه الإفادة والنفع التى يمكن أن تتحقق للمجتمع المحلى من وجود هذه الأقسام الإعلامية بنحو مباشر، كما تتعدد الأساليب والوسائل لبلوغ ذلك وبيانها فيما يلى :

١. حرص القسم على مد جسور وقنوات الاتصال وتشييد صلات التعاون وتدعيمها، بيئة وبين غيره من الجهات والمؤسسات، ونذكر من أهمها على سبيل المثال :

- الوزارات والمصالح الحكومية وما بها من إدارات للعلاقات العامة والإعلام والنشر.
- أجهزة المحافظة والمجالس المحلية والتنفيذية ووحدات الحكم المحلى.
- مراكز الإعلام والاتصال التابعة للهيئة العامة للاستعلامات وقصور الثقافة ومراكز الشباب(*).
- الصحف الإقليمية والإذاعة أو قناة التليفزيون المحلية.
- إدارة الجامعة وأمانتها العامة وبعض أجهزتها. فضلا عن كلياتها.
- غير ذلك الكثير، كالنقابات والاتحادات والجمعيات المتنوعة(**) والنوادى الثقافية والأدبية أو الاجتماعية والرياضية.

ولا تخفى فى هذا النطاق أبعاد تأثير تلك الصلات والعلاقات على مشاركة القسم فى خدمة المجتمع المحلى ومساندة جهود تنميته، حيث

(*) ونشير كأحد النماذج وعلى سبيل التجربة الشخصية إلى تلبية الباحثة الدعوة إلى إلقاء محاضرة بمركز إعلام كفر صقر شرقية بتاريخ ٢٩ سبتمبر ٩٧، فى الدورة التثقيفية للشباب التى عقدها ونظمها المركز عن الإعلام السكانى ومواجهة المشكلة السكانية. وأيضا فى ندوة "القراءة وتنمية المجتمع لمواكبه عصر ثورة المعلومات" بناء على دعوى مركز الإعلام ذاته يوم ٢١ أكتوبر ٩٧.

(**) ونخص بالذكر نقابة الصحفيين الفرعية، كما نشير إلى نقابة المهن التعليمية أو التجاريين أو الزراعيين ونقابة المهن الحرة.

تجعله فى حالة تفاعل مستمر وتعاون إيجابى مثمر. وبما يتيح إمكانية الاستفادة من طاقاته البشرية من علماء وباحثين وإمكانياته الفنية والمادية.

٢. ارتباطا بما سبق، يشارك قسم الإعلام بإحدى صور الجهود أو النشاطات المتميزة، وهو استخدام أسلوب تسيير القوافل الإعلامية، وحملات التثقيف والتوعية، بما يعود بالمنفعة على الأفراد المحليين. وحيث يلزم أن يتسع النطاق والجهد بحيث يمتد إلى المراكز والقرى وأقاصى الريف الأقل تقدما. وأن تكون قوافل الطلبة والحملات تحت الإشراف المباشر لبعض أعضاء هيئة التدريس بالقسم ومعاونيهم. وبالتعاون والتنسيق مع مختلف الأجهزة المحلية. ويتمادى عائد المنفعة من وراء تلك الجهود فى ضوء ما تؤدى إليه من أثر مباشر فى نشر الوعى ودفع القدرات الذاتية لدى الريفيين ومحدودى التعليم للمشاركة فى تنمية مجتمعهم. فضلا عن إمكانية التصدى لبعض القضايا والمشكلات التى تواجه المجتمع ومن أمثلتها : محو الأمية - مكافحة المخدرات والسموم البيضاء - الاهتمام بالتعليم الحرفى... وغيرها.

٣. أيضا ممارسة القسم لأنشطة اتصاليه أخرى هامة بدورها : كقيامة بتنظيم اللقاءات وعقد حلقات نقاشية وندوات علمية وثقافية مشتركة، لمناقشة جوانب التنمية بكافة متطلباتها واحتياجاتها وإجراء الحوار الجماعى حولها. كذلك الحرص على إنتاج وتقديم بعض مواد إعلامية سمعية وبمصرية مبسطة ودعم الصحافة القروية الصغيرة وصحف الحائط والنشرات أو الملصقات فضلا عن المشاركة فى العديد من النشاطات الثقافية والفنية كالمعارض والمهرجانات فى المواسم الدينية والشعبية ... وإعداد وتنفيذ معسكرات الشباب... وما إليه.

٤. من الخدمات الأخرى التى يقدمها القسم، إتاحة السبل أمام كل من يرغب فى دراسة الإعلام والعلوم الصحفية للالتحاق به والحصول على مؤهل جامعى أو درجة علمية أعلى (دبلوم - ماجستير - دكتوراه). وفى ذلك نخص بالذكر التسهيلات للعاملين فى المجال الإعلامى والصحفى أو بالنسبة للموظفين وأفراد المجتمع المحلى عامة. وبما ينطوى عليها الأمر من قيمة بالغة ارتباطا بأهمية التخصص الدراسى ذاته. وبناء عليه فإنه قد تصيب النظرة إلى تلك الخدمة باعتبارها استكمال لواجب الأقسام الإعلامية فى النهوض بمهام نشر الفكر والثقافة والارتفاع بالمستوى التعليمى لأبناء الإقليم وزيادة وعيهم التنموى. لاسيما إذا روعى إعطاء أولوية خاصة للاهتمام بدراسة الإعلام الإقليمى وتطوير مقرراته بما يكفل استيعاب تقنيات العصر.

ونصل مما تقدم إلى وجود علاقة ارتباط ثابتة بين مستوى اهتمام وحرص أقسام الإعلام بجامعات الأقاليم على المشاركة المتكاملة والتفاعل الإيجابى مع المجتمع المحلى بمختلف أجهزته وتنظيماته أو مؤسساته، وبين مدى كفاءة عمليات التنمية المحلية والبيئية وبلوغ أهدافها الأساسية بناء على دعم وتنشيط جهودها، بما يؤدى فى النهاية للإسراع فى خطاها وجدواها.

ويعكس ذلك أحد الأبعاد الهامة، ويتمثل فى الاحتياج إلى إيلاء عناية خاصة بتطوير أداء تلك الأقسام الإعلامية والتوجه إلى الاستعانة بكافة طاقاتها وإمكانياتها بما يتيح الاستفادة منها بنحو أفضل.

ونختتم بالتأكيد على أحد المتطلبات الضرورية وهو ربط سياسات التعليم الجامعى (الإعلامى) مع متطلبات تطبيق البحوث العلمية لخدمة البيئة وقضايا الإقليم واهتماماته الخاصة.

المبحث الثانى

جوانب الرسالة الوظيفية لأقسام الإعلام وأبعاد تأثيرها على التزام الطلبة بالمشاركة فى تنمية مجتمعهم المحلى ونحو المحيطين بهم

اقتضى تناول موضوع هذا المبحث التقديم لمعالجته بالتعرف على الصورة العامة للأقسام الإعلامية بالجامعات الإقليمية. ثم التصدى لتحديد جوانب وأبعاد رسالة أقسام الإعلام تجاه الطلبة. وإستتباع ذلك برصد وتحليل انعكاسات دور قسم الإعلام على أداء الطلبة لالتزامهم بالمشاركة فى تنمية مجتمعهم وتجاه المحيطين بهم بصفة خاصة. بيان ذلك :

تقديم :

نركز الضوء - فى لمحة سريعة - على ما يشهد حاليا من انتشار العديد من أقسام الإعلام والصحافة فى جامعاتنا، بما فيها الجامعات الإقليمية، والاهتمام المتوالى بالتوسع أكثر فى إنشاء أقسام إعلامية جديدة. وبما يعكس واقع اتجاه سياسة التعليم الجامعى إلى الاهتمام بعلوم الاتصال والإعلام. وفى ذلك يمكن حصر أهم الأقسام الإعلامية حاليا بالجامعات الإقليمية بالتحديد (*) وهى :-

- قسم الصحافة بكلية الآداب - جامعة جنوب الوادى (فرع سوهاج).
- قسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة الزقازيق.
- قسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة المنيا.

(*) وفى ذلك نذكر أنه توجد غيرها من أقسام وشعب الإعلام والصحافة ببعض الكليات بالجامعات الأخرى - كجامعات غير إقليمية - ومن بينها : قسم الإعلام بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وقسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة عين شمس.

- قسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة قنا.
- قسم الصحافة بكلية الآداب – جامعة المنصورة.
- قسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة المنوفية.
- قسم الصحافة بكلية الآداب – جامعة أسيوط.
- وتضاف إليها شعبة الاتصال والإعلام بقسم الاجتماع بكلية الآداب– جامعة الإسكندرية.

أهم جوانب الرسالة الوظيفية لأقسام الإعلام وأثرها على مستوى إعداد الطلبة ودعم صلتهم بالمجتمع المحلى :

تتحدد أساسا جوانب الرسالة الوظيفية لأقسام الإعلام بمالها من أبلغ الأثر فى تكوين وبناء شخصية طلبة التخصص فى إطار الصلة الوثقى التى تربطهم بالقسم.

ونزولا على ذلك نعنى بتحليل جوهر وأبعاد العلاقة بين أقسام الإعلام والطلاب ومجمل البيان أنها رابطة عضوية بين طلبة دارسين أو متلقين للتعليم الجامعى، وأساتذة أو أعضاء هيئة التدريس، وبما ينبغى أن يسود تلك الرابطة من صلات المودة ومبادئ الالتزام والاحترام من الطلبة لأساتذتهم. وفى المقابل واجب الرعاية من جهة الأساتذة وذلك كله على أسس من المبادئ والتقاليد الجامعية الراسخة.

ولعل مما يزيد من التقارب وعمق صلة الطلاب بالأساتذة، طبيعة الدراسة الإعلامية ذاتها. فهى إذ تجمع بين الجوانب النظرية والتطبيق العملى إنما تتيح فرصة التقاء الطالب بالمعلم والأستاذ وقضاء فترة من الوقت بالكلية. ثم أن الطلبة بحكم دراستهم للتخصص الإعلامى يتلقون

العديد من المواد التى تكفل تنمية قدراتهم وتتيح اكتسابهم مهارات الاتصال والخبرات المختلفة مما له مردود إيجابى على شخصيتهم وأسلوب تعاملهم مع بعضهم البعض. كما يزيد من التحامهم بالأساتذة، فضلا عن التعامل مع الغير.

ومن المهم أن نؤكد على أن الجهود التدريسيه والتدريبية بالقسم يجب أن تكون نابعة من وثوق الصلات بين طرفى العلاقة الموضحة. كإحدى ضمانات النجاح فى إعداد طلبة القسم علميا وثقافيا وفكريا ومعنويا.

وعن جوانب الرسالة الوظيفية للقسم أو دوره الأساسى تجاه الطلبة فيمكن تحديدها فى عدة مهام أو أعباء، وأهمها [٥] :

أولا : المهمة التدريسية والتلقين العلمى والنظرى :

وهى تمثل أولى وأهم التزامات القسم، أو وظيفته الأصلية وذلك بأبعادها التربوية والتعليمية والتثقيفية.

ونعاود التأكيد بالضرورة على أن أوضاع التعليم الإعلامى والصحفى القائمة بالنسبة للأقسام والشعب المتخصصة بالجامعات الإقليمية توجب الاهتمام منهجيا أكثر بالمقررات والمواد الدراسية وإعطاء أولوية خاصة لما يتصل منها بالإعلام البيئى والمحلى. وبالتالى يعد التطوير مطلبا ملحا ارتباطا بالاحتياج إلى ضرورة تزويد دارسى التخصص بأحدث المعارف والمعلومات فى المحال، بما يساير التقدم التكنولوجى واستخداماته. وبلوغا فى النهاية إلى تحقيق غاية تخريج أجيال صاعدة ذات كفاءة ومقدرة على التعامل مع واقع العصر.

ثانيا : المهمة التدريبية :-

فالعلم والتحصيل لا يكتمل بدون المران عليه والممارسة العملية لاكتساب المهارة وصقل الخبرة. وإليه تبدو أهمية التزام القسم بمتطلبات تدريب الطلاب [٦]. حيث تتبلور أهدافه بإيجاز فى إحداث تغييرات مطلوبة ومقصودة : إما على سبيل تمرين الطلبة المتدربين أوليا أو من أجل تغيير مستوى مهارتهم وتنمية خبراتهم العملية بإضافة معارف وقدرات جديدة ومستحدثة. أم بهدف تعديل اتجاهاتهم وتطوير سلوكياتهم بناء على التجارب والأنشطة التدريبية الارقى، والانتقال إلى مرحلة متقدمة من التخصص. كالتدريب على الكمبيوتر مثلا.

ويلمح من ذلك ضرورة عناية القائمين على أمر تدريب طلبة القسم بمضاعفة الجهد الواعى والمتصل لتلبية احتياجاته الفعلية الحالية والمستقبلية على السواء.

ثالثا : تكوين وبناء شخصية الطالب والتركيز على الهوية الذاتية الإقليمية

وفى ذلك يمكن الكشف عن أن الدور الوظيفى للقسم لا يتوقف عند حد التدريس النظرى والتدريب العملى، بل يمتد إلى بعد أساسى لازم لإتمام رسالته التعليمية والتربوية. ويتصل بجهود تكوين وبناء مقومات شخصية طلابه بسماتها المتميزة، وخاصة إبراز هوية انتمائهم الإقليمى. وحيث يفرض الأمر ضرورة الحرص على تعميق إدراكهم ومعلوماتهم المعرفية بأهم احتياجات وقضايا مجتمعهم المحلى. وتلقينهم الإحساس بالمسئولية والشعور بالولاء والانتماء إليه. وكذا تنمية وعيهم الفكرى والثقافى لحثهم على انتهاج مواقف وسلوكيات إيجابية أكثر نفعا وإفادة للجماعة. كما ينبغى توجيه العناية من جهة أخرى مرتبطة بتوثيق صلة

الطلاب بوسائل الإعلام المحلية، وتوعيتهم بأهمية دورها التنموى. ودفعهم بالتالى إلى زيادة التعرض لها والإقبال بخاصة على قراءة الصحف الإقليمية، وذلك بحكم دراستهم للتخصص.

رابعا : ونختتم بإحدى مهام القسم الفرعية، وتتحدد فى واجبه نحو إتاحة المجال أمام الطلبة لممارسة الأنشطة الجامعية المختلفة. والسعى إلى تغيير الصورة الحالية بتمكينهم وتشجيعهم على ممارستها عن اقتناع. وذلك على سبيل توطيد صلتهم بالقسم والأساتذة. وأيضا تحقيق استثمار بعض جهود وأوقات الطلبة بما يعود عليهم بالإفادة والمنفعة.

وتتحدد أبرز مجالات الأنشطة الطلابية بأقسام الإعلامى فى :

- **النشاط العلمى والثقافى :**

ويشمل التزام القسم بتوفير مكتبة تضم أحدث المؤلفات والمراجع والدوريات المختلفة، والعناية بتنبيه الطلبة إلى أهمية الإطلاع والقراءة. وأيضا العناية بالنشاط التدريبى الخاص بإصدار صحيفة طلابية أو إنتاج بعض مواد إعلامية بالجهد الذاتى للطلبة. بالإضافة إلى تنظيم المسابقات الثقافية والعلمية وتنظيم اللقاءات والندوات مع المفكرين والأدباء والخبراء ... ونحو ذلك.

وعلى أساس من العرض المتقدم يمكن أن نصل إلى عدة استنتاجات هامة وتتحصل فى النقاط الثلاث الآتية :

١. التأكيد على واقع أهمية الرسالة الوظيفية لأقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية، ومدى عبء المسئولية التى يتحملها أعضاء هيئة التدريس بها تجاه الطلبة.

٢. بالارتباط فإن علاقة الطلاب بأساتذتهم، تؤثر بشكل تراكمى حيث تسهم تدريجيا فى بناء وتكوين شخصية الطالب وتعين على تحقيق متطلبات إعدادهم وتأهيلهم العلمى والعملى بمستوى من الكفاءة والنضج الفكرى والثقافى لمشاركتهم فى تنمية مجتمعهم والانطلاق به إلى التقدم.

٣. إن لدراسة التخصص الإعلامى أثرها فى دعم صلة الطلاب بالمجتمع المحلى وزيادة تفاعلهم مع البيئة، بناء على اكتسابهم من دراستهم لمهارات الاتصال. وذلك فضلا عن توثيق ارتباطهم بالصحف الإقليمية ووسائل الإعلام المحلى عموما. وبما يفرض ضرورة الاتجاه إلى تحسين مستوى التعليم ومناهج التدريس والتدريب فى ضوء المتغيرات والمستجدات.

انعكاسات تأثير دور القسم على أداء الطلبة لالتزامهم بالمشاركة فى تنمية مجتمعهم المحلى ونحو المحيطين بهم :

نستهل بإلقاء الضوء على التزام طلبة أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية بالمشاركة فى تنمية مجتمعهم ونحو المحيطين بهم أساسا وتحديد مضمونه وأبعاده. ثم التركيز على بيان أهم جوانب ومجالات الإفادة التى يمكن أن يؤديها الطلبة إسهاما فى خدمة وتنمية المجتمع والوسط البيئى. ونختتم بتحديد انعكاسات تأثير الدور الوظيفى للقسم على أداء الطلبة للالتزام المعنى.

ونعرض لكل من هذه الجوانب تباعا كالتالى :

أولا : مضمون وأبعاد التزام الطلبة تجاه مجتمعهم المحلى والمحيطين بهم:

ما من شك فى أن طلبة الإعلام تقع عليهم مسئولية القيام بدور اجتماعى واجب عليهم، يسهمون به فى خدمة وتنمية مجتمعاتهم المحلية

وتجاه أفراد الوسط المحيط، أو ما يمكن أن يطلق عليه المجتمع الصغير : من البيت إلى الحى أو القرية والمركز أو المدينة... وبمختلف ما يسوده عن علاقات وروابط تصل الطلبة بأفراده وجماعاته. وفى مقدمتها صلتهم بأسرهم والأقارب والجيران وامتدادها إلى نطاق زملاء الدراسة والأصدقاء وغيرهم.

وينجلى المفهوم السابق بنحو أكثر وضوحا من خلال التعرف على طبيعة وأهم خصائص ذلك الالتزام ويمكننا تحديدها فيما يلى :-

١. أنه واجب مفروض على الطلبة له طابع المسئولية. إذ تمليه عليهم اعتبارات الولاء وأحاسيس المسئولية والانتماء بكل أبعاد العلاقات والصلات التى تربطهم بالأفراد والجماعات أو بالإقليم عامة.

٢. أنه مطلب ملح وهادف يتحتم على الطلاب القيام به ، باعتباره ينطوى على مشاركة إيجابية من حيث الوسائل والغايات. كما ويتسم بقوة التأثير.

٣. أن من أخص ما يميزه أنه تتمخض عنه مهمة اتصاليه اقناعية لصيقة به. حيث يعتمد أداء الطلبة لدورهم والتزامهم ذلك على إتصالهم بالأفراد والجماعات المحيطة بهم. أى استخدام إحدى قنوات الاتصال وتتمثل فى نمط الاتصال الشخصى أو المواجهى. وبما يمكن معه أن يعد الطلاب بمثابة قادة رأى فى حدود دورهم وعلى مستوى النطاق المحلى.

ثانيا : أبرز صور ومجالات إفادة الطلبة لمجتمعهم والمحيطين بهم :-

نحاول فيما يلى استخلاص جوانب وصور تلك الإفادات، أهمها:

- المساهمة فى نشر الوعى العام لدى أفراد الجمهور المحلى وتنمية مستواهم الثقافى والاجتماعى والاقتصادى ... ومن سبل تحقيق ذلك مشاركة طلبة القسم فى الحملات الإعلامية والصحفية المتصلة بقضايا البيئة واهتمامات الإقليم، كقضية التعليم وحملات محو الأمية وتعليم كبار السن، أو قضايا المرأة الريفية والشباب. وأيضا القضايا المتصلة بزيادة الإنتاج والتصنيع والزراعة والمياه والرى.. ومن قبيلها أيضا قضايا وحملات التوعية الصحية وتحسين الخدمات المختلفة.

- التزام الطلبة بالمشاركة الإيجابية فى تنفيذ المشروعات والنشاطات الإنمائية التى تتبناها مختلف الأجهزة الإقليمية والجهات المحلية والقروية. ونركز بصفة خاصة على ضرورة الاستفادة من طلبة الأقسام الإعلامية فى جهود حماية البيئة المحيطة وكافة عمليات البناء والتطوير أو التغيير الاجتماعى تبعا لاحتياجات الإقليم.

- فى خصوصية صلة الطلبة بالمحيطين بهم تبرز المسئولية الواجبة على الطالب بمعاونة أفراد أسرته وغيرهم من الأقارب والجيران... فى زيادة معلوماتهم ومعرفتهم بما ينشر أو يبث من أخبار عن الموضوعات والأحداث المحلية، أو بما يجرى حولهم ويهمهم من أمور. وتوصيل المعلومة مع بعض التبسيط والشرح وتبادل النقاش والرأى معهم حول كل ما يمس شئون حياتهم. والحرص على تشجيع البعض على القراءة والكتابة ومساعدتهم على مواصلة التعليم أو زيادة مستواهم الثقافى.

- ويمتد المجال إلى التزام الطلبة الهام والضرورى بتبصير المحيطين بهم ومحاولة إقناعهم بتعديل بعض اتجاهاتهم وسلوكياتهم إلى الأفضل، على سبيل التأثير فيهم بالأسلوب المناسب والقدر أو المستوى الملائم. ونذكر على سبيل المثال حثهم وتوجيههم إلى إتباع أنماط السلوك الإيجابى

الصحيح والإقلاع عن العادات السيئة أو الخاطئة المنتشرة فى المجتمعات الريفية والمحلية : كتفشى الجهل والأمية، أو التسرب من التعليم، والزواج المبكر، وكثرة الإنجاب، وغيرها من العادات الاجتماعية و الصحية الضارة. وكذلك بالنسبة لاستخدام الوسائل التقليدية أو المتأخرة فى الحرفة الزراعية والصناعات الريفية والإنتاجية الصغيرة. وذلك بما يكفل توعيتهم العامة، ويعود عليهم بالنفع فى إطار تحقيق غاية تحسين أحوالهم المعيشية وكافة أوضاعهم الاجتماعية والثقافية والمادية. ونؤكد على أهمية دور طلبة الإعلام فى توثيق إرتباط الأفراد بالجماعة والأقليم، عن طريق بث روح الانتماء لديهم، وحثهم على المزيد من المشاركة عن اقتناع ذاتى لإنجاح جهود التنمية المبذوله.

ثالثا : أثر أداء الدور الوظيفى للقسم ومردوده الإيجابى على أداء الطلبة لالتزامهم نحو مجتمعهم والمحيطين بهم:

تحصيلا لما سبق نركز على حقيقة أن لدراسة التخصص الإعلامى والصحفى انعكاساتها المؤثرة على واقع أداء الطلاب لالتزامهم نحو التأثير الإيجابى فى الوسط الاجتماعى والبيئة المحيطة. الأمر الذى يؤكد أهمية الجهود الواعية والمتصلة التى تبذلها الأقسام الإعلامية لإعداد طلبتها وتكوين شخصيتهم فى إطار رسالتها ومسؤليتها الوظيفية. كما يفرض الاحتياج إلى توجيه المزيد من اهتماماتها بتعميق إدراك ووعى الطلبة بقيمة مشاركتهم اللازمة فى التنمية وتعريفهم السبيل الأمثل لأداء التزامهم الواجب تجاه مجتمعهم وأفراد الوسط المحيط بجانب استثارة هممهم للتفاعل مع البيئة ودفعهم وإقناعهم باتخاذ اتجاهات وسلوكيات إيجابية أكثر نفعا وإفادة للجماعة والإقليم.

وبإمكاننا فى ضوء هذا الفهم المتكامل لأبعاد الدور الوظيفى للقسم تحديد أثره وانعكاساته الإيجابية على التزام الطلبة ومسؤليتهم تجاه مجتمعهم، وذلك على أساس وجود **علاقة ارتباطيه طرديه بين ارتفاع مستوى حرص وعناية القسم بتحمل أعباء ذلك الدور بمختلف جوانبه وبين مدى أداء الطلبة لالتزامهم بنحو متميز ودرجة عالية من الكفاءة والفعالية.**

ونضيف بأنه لا بديل عن ضرورة إعطاء تلك الأقسام الإعلامية أولوية خاصة من الاهتمام للاستفادة منها أقصى استفادة ممكنة وبما يمكنها من إعداد وتأهيل أجيال الخريجين بالنضج الثقافى والاجتماعى اللازم لتفجير طاقاتهم ومواهبهم وإثبات ذاتهم عن طريق تطبيقهم للمهارات الاتصالية وكافة القدرات المكتسبة من دراستهم الإعلاميه.

ونصل إلى أحد المرتكزات الهامة التى تستحق وقفة عندها. حيث نوجه الانتباه إلى ما يمارسه الطلبة من دور اتصالى فى مواجهة أفراد الجمهور المحلى وما ينطوى عليه من تأثير إقناعى، وارتباط ذلك بفكرة قادة الرأى (المحليين).

وفى حدود القدر الضرورى نلمح إلى أن لكل جماعة قادة رأى من داخلها. ويمارس هؤلاء دورا اقناعيا مؤثرا فى الجماعة. ويعنينا من ذلك من يطلق عليهم وصف القادة الطبيعيين (غير الرسميين). وحيث نكتفى بمجرد الإشارة إلى أهم الخصائص المميزة لتلك القيادة على أساس صلة الأمر بالالتزام المطلوب من طلبة الإعلام والصحافة ومجملها:

- أنها قيادة مستمرة وليست مؤقتة.
- أنها قيادة تثق فيها الجماعة باعتبار قائد الرأى من أفرادها.

- قدراتها على التأثر فى الأفراد والجماعة إذ ترتبط بها الجماعات وجدانيا من خلال علاقات وصلات القربى والجيرة والصداقة أو وحدة الانتماء، مما يولد التفاعل المباشر مع أفراد الجماعة فى المواقف المختلفة.
- أن القادة تتوافر فيهم المصداقية حيث تفضل الجماعات والأفراد الرجوع إليهم واستشارتهم فى أمورهم بما يجعل دور قائد الرأى أكثر فاعلية فى تشكيل السلوك أو توجيهه فى اتجاه معين.
- أنها تعتمد على استخدام أحد أنماط الاتصال وهو الاتصال المواجهىFace to face communication أو المباشر Direct approach بمضمونه وسماته الذاتية(*).

صفوة القول أنه لا جدال فى أهمية تأثير الدور أو الرسالة الوظيفية للقسم – كجهة علمية تنتمى إلى جامعة إقليمية – فى المشاركة من خلال طلبته، فى نشر الوعى ودعم الأفكار والتغييرات التى ينبغى إحلالها فى نسق الحياة اليومية للأفراد، على مسار التنمية المحلية والبيئية بشتى أبعادها ومجالاتها.

(*) وتتحدد باختصار متناهى فى كل من :١. اختفاء الوسيط وبساطة العلاقة الاتصالية.٢. توفر درجة عالية من المرونة فى الاتصال تتيح تغيير الموضوع أو الأسلوب أو اتجاه المناقشة. وامكانية تبادل الرأى وطرح الاستفسار من المعلومات فى موضوع الحوار.٣. أنه ينطوى على نوع من المراقبة المباشرة والمتبادلة، بناء على حدوث الاتصال فى اتجاهين : من المرسل إلى المستقبل وبالعكس. وبالتالى فإنه يتميز بوثوق الروابط والاحتكاك المباشر وجها لوجه بين الأفراد. وبما يكفل التفاعل وفرص حدوث ترجيع الثر Feed back فورى ومباشرة فى الموقف الاتصالى مما يساعد على تعديل مسار العملية الاتصالية تبعا لمتطلبات الموقف.٤. أن مجال ممارسته يتسع ليشمل مختلف مواقع التجمعات الإنسانية والسكانية : كتجمعات الطلبة بذكر خاص. كما يكون المجال أكثر إتساعا بالنسبة للمناطق الريفية والمحلية أو الشعبية والتى تحتاج إلى جهود القائم بالاتصال لتحقيق انتباهات زائدة من المتلقين واستجابات عالية للمهمة الاتصالية.

ونخلص إلى أن الأقسام الإعلامية مطالبة بأعباء مسئولية أو مهمة مزدوجة :

١. أن تؤهل طلابها معرفيا و مهاريا وقيميا لدخول عصر تكنولوجيا المعلومات ومواجهة تحدياته وعلى النحو الذى يمكنهم من تلبية احتياجات مجتمعهم.

٢. أن تبلور من خلال مناهجها ومقرراتها الدراسية وبحوثها التطبيقية فكرا إعلاميا متطورا وهادفا يسهم به القسم وطلابه فى تحقيق الانطلاق بالإقليم نحو التقدم والتحضر.

المبحث الثالث

أبعاد العلاقة بين قسم الإعلام والصحافة الإقليمية وانعكاسات تأثيره الإيجابى على أدائها وتحقيق أهداف رسالتها فى التنمية المحلية

تتبلور معالجة هذا المحور الأساسى من محاور البحث من منطلق حقيقة أن أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية تؤثر فى صحافة الإقليم كما تتأثر بها، وحيث تتعدد جوانب التعاون والإفادة المتبادلة بينهما.

وفى هذا نركز على العلاقة الارتباطية بين هذه الأقسام الإعلامية، كجهات علمية أكاديمية تتحمل أعباء ومسئولية المشاركة فى خدمة وتنمية المجتمعات المحلية، وبين الصحافة الإقليمية، والتى تمثل بدورها ركيزة جوهرية للتنمية المحلية، بما تقوم به من رسالة إعلامية فى خدمة المجتمع ودفع المواطنين إلى المساهمة الفعالة فى عملية التنمية[٧]. ويقود بنا ذلك إلى توجيه الانتباه إلى تزايد الاحتياج إلى توثيق روابط تلك الصلة، ودعم مجالات التعاون المشترك بين طرفى العلاقة، بحيث تسير جهودهما معا فى اتجاه متناسق نحو الهدف المنشود وهو المساهمة فى التنمية المحلية وخدمة البيئة. وإلى التقديم السابق نتجه فى دراسة موضوع هذا المبحث إلى تقسيمه إلى جانبين رئيسيين، كالتالى :

أولا – أهم جوانب التعاون والإفادة المتبادلة بين قسم الإعلام والصحف الإقليمية

أ – جوانب ومجالات استفادة الصحف الإقليمية من القسم :

نحاول فيما يلى استخلاص أبرز أوجه الإفادة التى تعود على صحف الإقليم من وجود قسم متخصص لدراسة الإعلام والصحافة فى نطاق الإقليم، ويمكن رصدها فى كل من :-

١. مساهمة بعض أعضاء هيئة التدريس بالقسم فى التحرير والرجوع إليهم كمصادر للمعلومات الصحيفة، أو دعوتهم لإلقاء محاضرات فى الندوات واللقاءات التى تعقدها الصحيفة، والمشاركة فى عضوية مجلس إدارتها أو حضور جلساته.

٢. استشارة بعض الأساتذة والاستعانة بهم بالإفادة من خبراتهم العلمية المتخصصة فى دعم الجهود التى تبذلها رئاسة التحرير والجهاز الصحفى للارتفاع بمستوى الأداء التحريرى شكلا ومضمونا، وزيادة الكفاءة المهنية للمحررين. أو بالنسبة لجوانب النشاط الصحفى الأخرى: كالإخراج والطباعة والنشر أو التوزيع.... كما يمكن الاستعانة بالأساتذة فى مجال البحوث التى تجريها الصحيفة باستخدام الوسائل المنهجية المختلفة : كقياسات الرأى أو الاستفتاءات والأستقصاءات .. والهادفة إلى التعرف على جمهور قرائها وتفهم احتياجاتهم ورغباتهم أو اهتماماتهم، بما يتيح التوصل إلى أفضل النتائج وفقا لأحداث الأساليب العلمية، وتطبيقها للإفادة منها فى رفع مستوى أداء الصحيفة وتوطيد صلة القراء بها، وبما يعود عليها من وراء ذلك من زيادة الإقبال عليها وسعة انتشارها.

٣. واجب القسم بتزويد مكتبة أو أرشيف الصحيفة – مركز معلوماتها – بالمؤلفات والمراجع والدراسات العلمية على سبيل دعمها بأحدث ما توصلت إليه علوم وفنون الإعلام والصحافة وتقنيات الاتصال والمعلومات المتطورة. كما يتصل به السعى إلى إطلاع الجهاز المسئول وأعضاء هيئة التحرير الصحفى على نتائج الدراسات والبحوث الميدانية الأكاديمية. وخاصة تلك التى تتم بالتطبيق على صحف الإقليم أو المرتبطة بالبيئة المحلية وقضاياها التنموية للإفادة

من تلك النتائج مستقبلا. وبالارتباط تشير إلى إتاحة السبيل لالتحاق بعض أعضاء الجهاز التحريرى للدراسة بالقسم أو بالدراسات العليا.

٤. إمكانية الاستعانة ببعض الإمكانيات أو الأجهزة المتطورة التى قد تتوفر بالقسم بنحو أفضل أو أكثر تقدما منه بالنسبة للصحيفة : كالمعامل الحديثة والكمبيوتر والانترنت ... وتبدو أهمية هذا الجانب من أوجه استفادة الصحف الإقليمية من القسم فى ظل ما يشهد واقعيا من ضعف أو محدوديه إمكانيات العديد من تلك الصحف. ثم فى ضوء الاهتمام بأقسام الإعلام والصحافة بالجامعات الإقليمية والحرص على تحديثها وتطوير إمكاناتها باستمرار لمسايرة التقدم العلمى فى المجال.

٥. اشتراك بعض الطلبة والطالبات فى التحرير وتغطية بعض المواد واستقاء المعلومات ... كما يمكن انتقاء بعض العناصر المتميزة من المتدربين بالصحيفة أو من الخريجين للالتحاق بالجهاز التحريرى بالجريدة لسد احتياجاتها أحيانا.

وغنى عن البيان أنه توجد بعض صور الإفادات الأخرى - غير ما تقدم - التى يحققها القسم للصحف الإقليمية.

ب- أبرز إسهامات الصحف الإقليمية التى تعود بالفائدة على القسم :

من وجهة مقابلة لسابقتها، يمكن استعراض أبرز صور مساهمة الصحف الإقليمية فى جهود أقسام الإعلام لتخريج أجيال الإعلاميين والصحفيين والمعاونة فى متطلبات إعدادهم بالكفاءة المطلوبة، من الوجهة العملية بالأخص، وبيانها كالتالى :

١. فى مقدمة الجوانب التى تسهم بها الصحف التى تصدر فى الإقليم وتعود على القسم بفائدة مباشرة وضرورية : عملية التدريب والمران العملى للطلاب.

ونكتفى بالتركيز على قيمة الدور الهام والمؤثر الذى تؤديه المؤسسات الصحفية بما فى ذلك الصحف الإقليمية فى إعداد وتدريب طلبة الإعلام والصحافة إلى جانب دور التدريب الأكاديمى، حيث يكمل كل منهما الآخر(٨). وحيث نؤكد على أن إيفاد أو إلحاق طلبة أقسام الإعلام ببعض الصحف يستند فى أساسه ولزومه إلى أحد مبادئ التدريب العملى وهو مبدأ التدريب عن طريق ممارسة الأدوار Role playing والاقتراب تماما من بيئة العمل.

ونضيف بأن الحاجة اقتضت الاستعانة بإمكانيات بعض المؤسسات الصحفية لتدريب الطلبة على مختلف المجالات والأنشطة التدريبية بما يكفى لتكوين خلفية عامة لديهم عن واقع العمل الصحفى على الطبيعة: كالتعرف على كيان المنشأة الصحيفة الوظيفى أو الفنى والتنظيمى أو الإدارى، والإلمام بأساسيات العمل بها فى أقسامها وإداراتها وشتى أجهزتها. وكذلك الممارسة الفعلية لبعض الأنشطة الصحفية وتمكين المتدرب من تقديم بعض الإنتاج الذاتى اعتمادا على نفسه، بناء على التجربة والاحتكاك المباشر بالواقع، أو بالاشتراك مع أحد الصحفيين ومصاحبته ميدانيا.. ونحو ذلك.

٢. الاستعانة ببعض الصحفيين الممارسين أو الخبراء فى تدريس بعض الجوانب العملية للمواد الإعلامية والصحفية، بالإفادة من خبراتهم العملية المستمدة من تجاربهم الذاتية. وفى ذلك يمكن استضافة بعضهم للمحاضرة أو المناقشة والحوار من خلال الندوات العلمية والحلقات

الدراسية التى يعقدها القسم بمشـــاركة الأســاتذة. أو أيضــا معاونــة الممارسين فى تحرير الصحف الطلابية أو الجامعية[٩]. وكتابة مقـالات الرأى أو المواد الصحفية الأخرى. وهذا باعتبار الجريـــدة أو المجلــة المصغرة التى يقوم طلبة القسم بإصدارها من بيـــن أهــم أســاليب أو أنشطة تدريبهم العملى الأكاديمى. وحيث يلزم تلقينهم الخبرة والمـــران على تحريرها وإخراجها وطباعتها وتوزيعها وكيفية الحصـــول علـــى بعض المواد الإعلانية.. وذلك فى حدود قدرات الطلبـــة والإمكانيـــات المتاحة.

٣. تمتد أوجه استفادة القسم من الصحف الإقليمية إلى مجموعة أخرى قــد تكون تكميلية أو ثانوية. ومنها على سبيل المثال إمداد القسم بـــالأعداد الصادرة من الصحفية بصفة منتظمة والعناية بتغطيـــة ونشـــر أخبـــار القسم، وإفراد مساحة تحريرية للمواد الصحفية المختلفة الهادفـــة إلـــى إبراز جهود الأساتذة وتقديم صورة متكاملة لسير العمليـــة والتدريبيـــة للطلبة وإتاحة المحال لعرض أفكار ومقترحات تطويرهـــا وتنفيذهـــا. والتركيز على دور القسم فى خدمة المجتمع والتنمية المحلية. وتوجيـــه الاهتمام إلى توفير أية خدمات صحفية أخرى يحتاج إليها القسم، وذلـــك بما يعود بالنفع عليه.

وتتبقى الإشارة إلى أحد جوانب استفادة هيئة التدريـــس الجـــامعى بالقسم والطلبة خاصة الملتحقين بالدراسات العليا، من الصحف الإقليميـــة، ويتصل ببعض متطلبات إجراء البحوث والدراسات العلمية بالتطبيق علـــى القائم بالاتصال. ولزوم الاستعانة فى ذلك - تبعا للمنـــاهج المســتخدمة - بالرجوع إلى أعضاء الجهاز التحريرى والصحفى من خلال اســتقصاءات الرأى والمقابلات المقننة لجمع واستكمال البيانات والمعلومات المطلوبـــة. وأيضا بالنسبة لتطبيق أسلوب تحليل المضمون الكـــى والكيفـــى للمـــواد الصحفية المنشورة.

ثانيا – انعكاسات تأثير قسم الإعلام ومردوده الإيجابى على أداء الصحافة الإقليمية وتحقيق أهداف رسالتها الإعلامية التنموية:

ارتباطا بصميم الموضوع وخصوصية الغرض العلمى المستهدف، فقد اقتضى البحث التركيز على جانب تأثير قسم الإعلام فى علاقته بالصحف الإقليمية ومردوده الإيجابى سواء من حيث الارتفاع بمستوى أدائها التحريرى شكلا ومضمونا، أم بالنسبة لمدى تحقيقها لأهداف رسالتها الإعلامية التى تشارك بها فى التنمية المحلية كمسئولية مفروضة عليها.

وتستوقفنا هنا – بداية – حقيقة تواضع الصلات القائمة بين أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية بصفة عامة، وبين وسائل الإعلام الصحفى الإقليمى (١٠). وحيث تفتقد فى وضعها القائم للتفاعل اللازم والكافى. وبالتالى عدم استفادة الصحف الصادرة فى النطاق المحلى من القسم على الوجه الأمثل.

وعلى ذلك فمن الأهمية العناية بإرساء بعض الأسس الضابطة التى يتعين أخذها فى الاعتبار كعوامل دافعة لتوطيد روابط العلاقة المعنية كمطلب ضرورى، وزيادة تأثيراتها الفاعلة، وذلك من أجل دور أكثر عمقا وبروزا لأقسام الإعلام فى المجال المعنى. وهو ما يقتضى على سبيل الارتباط رصد أهم المعوقات التى تحد من عمق تلك العلاقة وذلك الدور، والاجتهاد فى عرض سبل تذليلها. وتتحدد رؤيتنا للأمر فى عدة جوانب وبيانها :

١. تصاعد الاحتياج إلى الاعتماد على منهجية واضحة تشتمل على أسس ثابتة ومنتظمة للتواصل الذى يزيد من التحام الأقسام الإعلامية بالصحف الإقليمية بناء على اتفاقيات مشتركة للتعاون والإفادة المتبادلة

فى شتى المجالات. بحيث تتعدى أبعاد تلك الصلة مجرد العلاقات الشكلية أو السطحية، وعدم الركون إلى المساعى الفردية أو المبادرات الشخصية فحسب. وإذا كان من المهم العمل على مد الجسور وفتح قنوات اتصال جديدة وحوار على مستوى الرئاسات المسئولة فى الجامعة والقسم مع المختصين بالمؤسسات الصحفية والإعلامية، فالأهم هو الحرص على وضع برنامج عمل وآليات للتنفيذ، فى إطار نسق متكامل يكفل تحقيق الأهداف بشكل جاد ومستمر.

وواضح أن الافتقاد للتقارب والتفاهم المنبغى بين الأقسام الإعلامية والصحف الإقليمية يمثل أحد أهم المعوقات أو المشكلات التى ينعكس مردودها السلبى على واقع تأثير القسم فى دعم ومساندة الصحافة المحلية بصدد جهودها فى مجال خدمة وتنمية المجتمعات المحلية والريفية. كما يظهر بجلاء أن أبرز سبل مواجهة وحسم المشكلة يكمن أساسا فى لزوم إيجاد روابط متينة من التعاون المشترك ومراعاة التكامل والتنسيق الواجب.

٢. أن تحقيق متطلبات قيام أقسام الإعلام بدور مؤثر وفعال فى علاقتها بالصحف الإقليمية يفرض ضرورة ربط أهداف العملية التعليمية (الإعلامية) مع أهداف تنمية المجتمع المحلى، والتقاء الأهداف فى إطار مشاركة الصحافة الإقليمية برسالتها الإعلامية التنموية. وفى هذا تتأكد الحاجة الماسة إلى طرح صيغة جديدة لتوظيف وتطويع البحث العلمى والخبرات الأكاديمية لأغراض خدمة البيئة والتنمية المحلية، ودعم الجهود المشاركة لمختلف الأجهزة والمؤسسات المعنية، ونخص منها وسائل الإعلام الإقليمى.

٣. بالارتباط بما سبق فإنه من المهم والضرورى إعطاء أقسام الإعلام أولوية خاصة من العناية بتطوير مناهج المقررات الدراسية. خاصة مواد الإعلام الإقليمى وتبنى أساليب تدريسية وتدريبية حديثة، وتدارك ضعف الإمكانيات والتجهيزات المتاحة بالقسم. وفى ذلك تتكشف أحد المشكلات أو المصاعب الحقيقية. وتتصل بما يلمس من محدودية دور الأقسام الإعلامية فى إثراء جوانب النشاط الصحفى بالصحف الإقليمية ودعم قدراتها على المشاركة بالتزامها الأساسى فى التنمية المحلية بشتى مجالاتها. وحيث يمكن أن يرد ذلك فى جانب أساسى منه إلى أوضاع التعليم الإعلامى بأقسامه الجامعية وشعبه المتخصصة، وما يحيط بها من بعض القصور أو السلب. ولا سبيل لتذليل المشكلة وعلاجها إلا بتحديث هذه الأقسام وتطويرها الشامل، سيما فى ظل التقدم المشهود فى علوم الإعلام والصحافة وأساليب دراستها والتدريب عليها. وكذلك فى ضوء ما طرأ فى المجال الصحفى من طفرات علمية وتطور فى تقنيات الاتصال والمعلومات.

وننتهى إلى أن أقسام الإعلام والصحافة المنتشرة فى العديد من جامعاتنا الإقليمية مؤهلة للقيام بدور إيجابى يضفى أثره البالغ فى الارتفاع بمستوى أداء صحافة الإقليم لرسالتها فى التنمية، سواء من حيث طبيعة المضمون والمحتوى التحريرى، أو شكل الرسالة وحجمها، أم التأثير والهدف. ويدعم ذلك بالقطع وحدة المجال الإعلامى والصحفى الذى يجمع بين كل من نوعية التخصص الدراسى بتلك الأقسام وطبيعة المهنة بالنسبة للصحف الإقليمية.

ونرى بدأ من إلقاء ولو نظرة عابرة على أهم الأدوار والمهام التى تؤديها الصحافة الإقليمية فى مجال تحقيق متطلبات التنمية المحلية، وتتحدد إجمالا فيما يلى :

- نشر الإخبار وتعطيه الأحداث الجارية فى المجتمع المحلى أو ما يتصل به فى خارجه، بالتلبية لاحتياجات جمهور القراء واهتماماتهم. وذلك فى إطار ممارسة الصحف الإقليمية لوظيفتها الإعلامية الخبرية.
- إثارة ومناقشة مشكلات المجتمع المحلى التى يعانى منها الأفراد والمشاركة فى إيجاد الحلول لمعالجتها، والتعبير عن قضايا الإقليم، والسعى إلى ربط الفرد بها وبث روح الانتماء لديه تجاه مجتمعه، وذلك بتقديم المعلومات اللازمة ومواد الخبر والرأى التى تزيد من ثقافته وتوعيته دفعا بالأفراد إلى المشاركة الإيجابية فى البناء والتنمية، وتقوية اتجاههم نحو إتباع أنماط السلوك الاجتماعى السوى وتجنب السلبية أو العزلة عن المجتمع.
- نشر الموضوعات الهادفة إلى الحفز على تحسين الأحوال الاجتماعية والثقافية والصحية والأوضاع الاقتصادية فى المناطق الريفية. والاستجابة فى ذلك لما تفرضه ظروف المجتمعات المحلية من ضرورة مواجهة التحديات التى تعترض سبيل تنميتها وتقدمها. كالحث على القضاء على الجهل والعادات السيئة أو الخاطئة، ومحو الأمية وتعليم كبار السن والتشجيع على اكتساب مهارات القراءة والكتابة وتحصيل المعرفة الذاتية والحفز على زيادة التعليم.

- تبنى الاتجاهات إلى تحسين الخدمات المختلفة فى المجتمع المحلى والتى يحتاج إليها السكان فى المدن والريف على السواء. والدعوى إلى زيادة الإنتاج وتطوير أساليب الحرفة الزراعية وباقى المهن.
- استخدام أسلوب الحملات الصحفية فى عرض وتناول مختلف القضايا والموضوعات المتصلة بجوانب وأنشطة التنمية المحلية : كحملات التوعية التثقيفية التى تسهم فى زيادة التعليم وتوسيع مدارك أفراد الجمهور المحلى وقدراتهم على المشاركة فى خدمة مجتمعهم. وهناك أيضا الحملات الموجهة إلى الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية التى تهدد ركائز المجتمع ومصالحه : كالبطالة والتطرف الدينى وتعاطى المخدرات والسموم البيضاء، والتى انتقلت من المدن إلى بعض القرى وأطراف الريف، وأيضا الحملات الصحفية فى مجال الصحة العامة.

ونود التأكيد على الأهمية المعقودة على إتباع أسلوب الحملة الصحفية من وجهة عامة [١١]. بكل ما تتسم به من خصائص فنية منفودة تتمثل فى عناصر التغطية المكثفة والنشر الصحفى المتواصل لجوانب موضوعها، بما يكفل تحقيق الأهداف التى أعدت الحملة من أجلها. وحيث تتثبت قيمة دورها الإعلامى المؤثر الذى يمكن أن تؤديه فى إطار المشاركة الصحفية فى التنمية ودعم جهود حماية البيئة.

وباختصار متناهى نعرض فيما يلى لإبرز المآخذ أو الانتقادات الموجهة إلى الصحف الإقليمية والتى تحد من مشاركتها فى جهود التنمية ومجملها:

- محدودية الاهتمامات بالقضايا والموضوعات المحلية فى العديد من صحف الأقاليم، فهناك قضايا ومشكلات بيئية لا يتم الالتفات إليها إلا

بعد أن تتكرر وتصل إلى مرحلة من الخطورة ووقوع الأضرار البالغة بالمجتمع المحلى بالفعل.

- التجاهل غالبا لاحتياجات سكان الريف والنجوع الأقل تقدما. حيث يوجه الاهتمام إلى حد ما يخص سكان عاصمة المحافظة أو المدن وبعض المراكز، واقتصار الخدمات الإعلامية والصحفية عليهم.
- افتقاد الصحف الإقليمية غالبا إلى أعضاء الجهاز التحريرى ذوى الخبرة وإلى بعض الإمكانيات المادية والفنية والإدارية. مما يؤثر على كفاءة المضمون الصحفى، وبالتالى على تحقيق أهداف دورها المشارك فى التنمية.

واستجماعا لما سبق نختتم بتسجيل حقيقة العلاقة الطرديه التى تربط بين مستوى أداء القسم لدوره فى صلته بالصحف الإقليمية، وبين درجة كفاءة وفعالية مشاركتها برسالتها الإعلامية فى البناء والتنمية هى موضوع اعتراف متزايد بكل تأكيد(١٢).

بمعنى أنه كلما زادت روابط تلك الصلة وتكثيف الاهتمام بمقررات ومواد الإعلام الإقليمى بالقسم، وتوثيق ارتباط طلبته بالصحف الإقليمية وزيادة تعرضهم لها، كلما انعكس تأثير ذلك ومردوده الإيجابى على مستوى الأداء التحريرى لهذه الصحف وارتفعت معدلات تحقيقها لأهداف رسالتها التنموية.

والحصيلة أن أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية بحكم موقعها وطبيعة التخصص الإعلامى وصلتها الوثقى بصحافة الإقليم تتحمل أعباء مسئولية جسيمة تفرض الاحتياج إلى الإفادة من إمكانيات القسم لخدمة المجتمع وتحقيق طموحاته فى التنمية الشاملة.

وبالانتهاء من تقدم نكون قد فرغنا من معالجة جوانب الفصل الأول من الدراسة وننتقل إلى شقها التطبيقى.

الفصل الثانى

الدراسة التطبيقية

[نتائج التحليل الكمى والكيفى لتطبيق الاستبيان]

تقسيم :

تبعا لخطة ومنهج البحث(*) نتصدى فى هذا الفصل لعرض ومناقشة نتائج الدراسة التطبيقية أو الميدانية التى أجريت باستخدام أسلوب الاستبيان - فى إطار منهج المسح الذى اعتمدت عليه الدراسة - بالنسبة لكل من فئتى مجتمع البحث. ونعرض لذلك فى مبحثين متتابعين كالتالى.

المبحث الأول

تحليل ومناقشة نتائج الاستبيان الموجه إلى الطلبة المبحوثين

استتباعا لما سبق بيانه - فى مطلع البحث - عند تحديد الجوانب المنهجية والإجرائية للدراسة التطبيقية - من اختيار طلبة وطالبات الفرقة النهائية بقسم الإعلام بكلية آداب جامعة الزقازيق فى العام الدراسى ١٩٩٦/١٩٩٧، لاستطلاع آرائهم :

نوضح فى هذا الموضع بعض التفاصيل الخاصة بالوصف الإجرائى لصحيفة الاستبيان الموجهة للطلبة أفراد مجتمع البحث.

إيضاح ذلك أن الصحفية اشتملت على عدد (٢٨) سؤالا إضافة إلى البيانات الشخصية للمبحوث، التى تعد مدخلا مهما للتحليل ، وهى : النوع- جهة الميلاد - محل الإقامة فى فترة الدراسة.

(*) تراجع المقدمة المنهجية.

وقد توزعت الأسئلة على محورين رئيسيين :

ويدور **المحور الأول** : حول أثر دراسة الإعـــلام علـــى علاقـــة الطلاب بالصحف الإقليمية، وحيث يتكون من (٢١) سؤالا موزعة علـــى ثلاثة جوانب فرعية وبيانها :

أ – فى نطاق دور قسم الإعلام فى تدعيم صلة الطلبة بالصحف الإقليمية[(٦) أسئلة]

ب– فى مجال التعرض للصحف الإقليمية [(٧) أسئلة]

ج– بالنسبة للمضمون والهدف [(٨) أسئلة]

أما **المحور الثانى** فهو عن : نطاق دور الطلبة تجاه المحيطين بهم انعكاسا لدراسة التخصص الإعلامى والتعرض للصحف الإقليمية.

ويضم (٧) أسئلة روعى فيها تغطية أهم النواحى المتصلة بزاويـــة الموضوع الموضحة، والتى تنطوى على أهمية خاصة. واختص الســـؤال الأخير فى هذا المحور بالاستفسار من المبحوثين عن طبيعـــة المشـــكلات والمصاعب التى تواجههم فى أداء ذلك الدور، والإفادة بأهم مقترحاتهم فـــى المجال.

ونفرغ بعد ذلك لتناول الوصـــف والتحليـــل المنـــهجى للبيانـــات والمعلومات المستمدة من إجابات الطلبة المبحوثين على أسئلة الاســـتمارة، واستخلاص أهم النتائج والدلالات أو المؤشرات التى وفرهـــا الاســـتبيان. وبيانه كما يلى :

أولا : تحليل البيانات الشخصية للمبحوثين :

أ – النوع :–

النوع	عدد	النسبة المئوية
ذكر	٥٢	%٣٠,٥٩
أنثى	١١٨	%٦٩,٤١
مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١)

وتكشف البيانات عن أن النسبة الغالبة من أفراد مجتمع البحث من الإناث (حوالى ٧٠%). وهذه النسبة العالية قد تشف من وجهة عامة عن الإقبال لدى الطالبات على دراسة التخصص الإعلامى بجامعات الأقاليم - أكثر منه بالنسبة للطلبة من الذكور.

كما يمكن الاستدلال من ذلك أيضا على وجود اتجاه متنام نحو تشجيع عنصر الإناث على التعليم الجامعى وفى نطاق ذلك التخصص بالتحديد. وعلى أساس أنه لا يقل مناسبة لهن ومقدرة على تحصيله والتأهل مستقبلا للعمل الإعلامى بمختلف مجالاته، عنه بالنسبة للدارسين الذكور.

على أننا نود إبداء أن ثمة حاجة ضرورية إلى أن يصاحب ذلك الاتجاه تغير فى نظره العديد من المؤسسات الإعلامية والصحفية من حيث تفضيل التحاق الخريجين من الذكور للعمل بها أكثر من الخريجات، حتى تتحقق انطلاقتهن المنشودة فى تنمية وبناء المجتمعات المحلية وخدمة البيئة.

ب- جهة الميلاد :

دلت البيانات عن أن غالبية مجتمع الطلبة المبحوثين (ذكورا وإناثا) من مواليد محافظة الشرقية - بشتى المدن والمراكز والقرى أو الوحدات الأصغر التابعة للمحافظة حيث بلغ مجموع التكرارات ١٤٣ تكرارا بما نسبته ٨٤,١١% واختصت بالنسبة الباقية بقدر متفاوت مجموعة الطلبة من مواليد محافظات أخرى وهى بالترتيب : القاهرة - الدقهلية - الإسماعيلية - القليوبية - بور سعيد - السويس، وأخيرا محافظة البحيرة. وتصادف أنه يوجد ضمن مجتمع البحث مبحوثان أحدهما من مواليد دولة الكويت والآخر جهة ميلاده الجماهيرية الليبية.

ويؤشر ذلك إلى دلالة هامة وهى ارتفاع أعداد الدارسين بالقسم من طلبة المحافظة التى ينتمى إليها والمحافظات المجاورة. مما يعطى انطباعا عن تحقيق الأقسام الإعلامية بالجامعات الإقليمية من وجهة عامة لإحدى الغايات الأساسية التى أنشئت من أجلها.

ج. محل الإقامة أثناء فترة الدراسة :

رقم	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
١	المدينة الجامعية	١٦	%٩,٤١
٢	سكن خارجي مستقل	٦	%٣,٥٣
٣	مع أحد الأقارب	٣	%١,٧٧
٤	مع الأسرة فى الزقازيق	٦٣	%٣٧,٠٦
٥	مع الأسرة فى البلدة والانتقال يوميا	٨٢	%٤٨,٢٣
٦	أخرى / تذكر	٠٠	٠٠
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (٢)

وبتحليل بيانات الجدول السابق يمكن التوصل إلى بعض الاستنتاجات والكشف عن دلالتها، وأهمها :

- إن أكبر نسبة من الطلبة المبحوثين (ما يقرب من النصف) يقيمون مع أسرهم ببلدتهم والانتقال فى أيام الدراسة إلى مكان الكلية بمدينه الزقازيق. ويستدل منه على أن نسبة عالية من طلاب القسم من أقاليم محافظة الشرقية.
- أن ثانى أكبر نسبة من المبحوثين هم من المقيمين أساسا فى الزقازيق مع أسرهم. ولعل من واقع الارتفاع النسبى لعدد مفردات هذه الفئة ما يفسر أحد أهم دوافع التحاقهم بالقسم.

- أن انخفاض نسبة الفئة الثانية (سكن خارجى مستقل) حيث لا تتعدى حوالى ٣,٥% يعد نتيجة منطقية ومتوقعة، ارتباطا بما أظهره تحليل بيانات النوع – من قبل – من أن الإناث تشكل نسبة حوالى ٧٠% من المجموع الكلى لأفراد مجتمع البحث. على أساس أن إقامة طالبات وفتيات الجامعة فى سكن خاص أو مستقل يتعارض مع التقاليد والقيم التى تسود المجتمعات الريفية والأقاليم بصفة خاصة.
- لم تتعد التكرارات فى نطاق الفئة الأولى (الإقامة فى المدينة الجامعية) عدد ١٦ تكرارا من مجموعة ١٧٠ تكرارا بنسبة أدنى بقليل من ١٠% وقد يمكن تفسيره فى ضوء أكثر من اعتبار ومن بينها وثوق الروابط الأسرية والعائلية أكثر بالأقاليم وهو ما يؤيده ارتفاع نسبة من يقيمون فى بلدتهم (فئة ٥) أو أيضا مع أسرهم فى الزقازيق (فئة ٤). ومن ثم يقل الاعتماد على المدن الجامعية فى سكنى الطلاب.

المحور الأول – أثر دراسة الإعلام على علاقة الطلاب بالصحف الإقليمية:

أ – فى نطاق دور قسم الإعلام فى تدعيم صلة الطلبة بالصحف الإقليمية :

السؤال الأول : عن أهم دوافع الالتحاق بالقسم :-

وقد كشف الاستبيان عن تباين أراء المبحوثين حول تحديد هذه الدوافع من بين الفئات أو البدائل الموضوعية المطروحة فى السؤال لاختيار أحدها أو أكثر. وأسفر تحليل البيانات عن الترتيب التالى :

– جاء فى المقدمة دافع "الرغبة فى التأهل مستقبلا للعمل الإعلامى"، واستحوذ على نسبة ٣١,٨٥%، وهو ما ينطوى على نتيجة ذات دلالة إيجابية، متمثلة فى توفر الاقتناع لدى عدد كبير نسبيا من الطلبة المبحوثين بالالتحاق بالقسم بناء على الرغبة ومحض الاختيار.

- ويلية "**الميل إلى دراسة الإعلام** " بنسبة ٢٧,٤١%، ثم دافع "**الإيمان بأهمية دور الإعلام الإقليمى فى خدمة المجتمع**" وبنسبة أقل إذ بلغت ١٧,٠٤%. ويشف ذلك عن حرص جانب من طلاب القسم - فى حدود النسبتين المذكورتين - على اختيار نوعية دراستهم الجامعية. ومن أنه كانت لديهم فرصة المفاضلة بين دراسة التخصص الإعلامى وغيره من التخصصات أو فروع العلم الأخرى.

- وفى الترتيب اللاحق جاء كل من :"**توفر المهارات والقدرات اللازمة**" بنسبة بلغت ١٢,٢٢% و "**الاستعداد الطبيعى والمقومات الشخصية**" وبكم تكرارى متقارب بما نسبته ١٠%. ولذلك دلالته على إدراك بعض المبحوثين لواقع أهمية توفر عدد من الصفات العلمية والثقافية و الأخلاقية، وغيرها من القدرات الذاتية كإتقان اللغة العربية ولغات أجنبية أخرى، والقدرة على التعبير والنقد وحب المعرفة وحسن التصرف.. وذلك كمقومات لازمة فيمن يتجه إلى الدراسة الإعلامية .

- تتبقى الإشارة إلى بعض الإفادات فى نطاق فئة " **دوافع أخرى** " والتى لم تتعد نسبتها مجرد ١,٤٨% من مجموع النسبة المئوية الكلية. ونسوقها بذات العبارات الواردة بها فى الاستمارات وهى :

  - لعدم دخولى قسم الإنجليزى بالكلية المحبب إلى.
  - بناء على رغبة أبى.
  - المجموع هو الذى أدى إلى دخولى القسم.
  - عدم وجود قسم آخر أدخله.

ونعقب بأن هذه الآراء تعبر عن وجهة نظر شخصية ذات مدلول سلبى، لولا أنها بنسبة تكاد لا تذكر، مما يحد من دلالتها.

السؤال الثانى :- ما موقع أو مكانة دراسة الإعلام الإقليمى فى خريطة مواد واهتمامات القسم؟

رقم	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
أ	موضع اهتمام بالغ	١٠	%٥,٨٨
ب	عادى	١٠٥	%٦١,٧٧
ج	أقل من اللازم	٥٥	%٣٢,٣٥
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (٣)

وبداية نود التنويه إلى أهمية التعرف على مدى كفاية المواد والمقررات المتصلة بالإعلام المحلى والبيئى من وجهة نظر الطلبة الدارسين بالقسم، أفراد مجتمع البحث. وعلى أساس انتماء القسم بطبيعته إلى جامعة إقليمية.

وإليه فإن ما أظهره الاستبيان من أن الرأى الغالب (بنسبة تزيد على ٦٠%) مقتنع بأن مستوى اهتمام القسم بتلك المواد والمقررات الدراسية "**عادى**"، إنما ينطوى على أحد المؤشرات السلبية. ويؤيد هذا بنحو أكثر وضوحا اتجاه الرأى بنسبة حوالى ٣٢% إلى أن مستوى ذلك الاهتمام "**أقل من اللازم**". وهى نسبة مرتفعة إلى حد ما. وأيضا انخفاض النسبة الباقية والتى اتجهت إلى فئة الرأى (أ) " **موضع اهتمام بالغ**"، إذ لم تتعدد حوالى ٦% فقط. وتعد ضئيلة للغاية مقارنة بما تستحقه مقررات الإعلام المحلى والصحافة الإقليمية من مكانة متميزة بين مواد الدراسة بالقسم، وضرورة إيلاء أولوية خاصة من الاهتمام بها تدريسا وتدريبا، فى إطار التوجيه إلى تطوير المناهج الدراسية بأقسام الإعلام.

السؤال الثالث : إلى أى حد تدفعك دراستك بالقسم إلى قراءة الصحف الإقليمية؟

رقم	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
أ	إلى حد كبير	١٩	%١١,١٨
ب	متوسط	٨٤	%٤٩,٤١
ج	ضعيف	٦٧	%٣٩,٤١
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (٤)

وتقود محصلة آراء المبحوثين إلى نتيجة عامة ذات مدلول سلبى. وحيث يمكن الكشف عن ثمة ارتباط هام بينها وبين ما تم استخلاصه من تحليل الإجابات على التساؤل السابق من استنتاج له دلالة سلبية أيضا. وذلك على أساس وجود علاقة طردية بين زيادة الاهتمام بمواد الإعلام المحلى والصحافة الإقليمية، المقررة على طلبة القسم على مدى تعرضهم للصحف الإقليمية (ووسائل الإعلام المحلية بصفة عامة) ودفعهم إلى المزيد من الإقبال على قرائتها.

ومن واقع إجابات الطلبة فقد أتضح أن فئة الرأى (ب) "**إلى حد متوسط**" حازت على موافقة ما يقرب من نصف الآراء. تلتها الفئة (ج) "**ضعيف**" بنسبة موافقة حوالى ٤٠%. بينما لم تتجاوز النسبة الباقية سوى ١١% تقريبا والخاصة بفئة الرأى (أ) "**إلى حد كبير**" وهو ما يعكس إحساس المبحوثين بأن أسلوب ومنهج الدراسة فى القسم تنقصه بعض المقومات التى تحقق مقتضيات دعم صلتهم بالصحف المحلية وبالفاعلية المطلوبة.

السؤال الرابع : وقد تضمن الاستفسار التالى :

ما هى وسائل القسم فى دعم معلوماتك وتوثيق طلتك بالصحف الإقليمية ؟ [اختيار بديل أو أكثر].

والبدائل أو الفئات الموضوعية التى طرحت للاستعانة بها فى الإجابة تحددت فى كل من :-

(أ) تدريس المواد المتخصصة فى علوم الصحافة والإعلام الإقليمى.

(ب) تدريب طلاب القسم بالصحف الإقليمية.

(ج) التكليف بإجراء الأبحاث العلمية التطبيقية عن الصحافة الإقليمية.

(د) الاستعانة بالممارسين فى عقد الندوات وتنظيم اللقاءات بالطلبة.

(هـ) تخصيص مساحة فى صحيفة القسم لما ينشر بالصحف الإقليمية.

(و) أخرى / تذكر.

وبتحليل الاستمارات جاء ترتيب الأهمية بالنسبة للوسائل موضع التساؤل على نحو ما يلى :

- استأثرت الفئة (أ) "**تدريس المواد المتخصصة فى الإعلام الإقليمى**" بأعلى نسبة من التكرارات، حيث بلغت ٤٣,٨٨% وهو ما يكشف عن أهمية تدريس تلك المواد خاصة فى ضوء ما سبق التوصل إليه من استنتاجات ومؤشرات ، ارتباطا بالسؤالين السابقين.
- حازت المرتبة الثانية من الأهمية الفئة (ب) بنسبة اختيار ٣٠,٣٨% وبما يدلل على القيمة البالغة للاستعانة بالصحف الإقليمية فى " **التدريب الخارجى لطلبة أقسام الإعلام والصحافة**". كما ويفصح من وجهة عامة عن مدى مسئولية القسم وأعضاء هيئة التدريس به عن

إعداد وتأهيل الطلبة على أسس مستمدة من الارتباط الضرورى بين التلقين العلمى النظرى وجوانب التدريب والمران العملى و التطبيقى.

- جاءت فى مرتبة تالية الفئة (د) والخاصة "**باستعانة القسم بالممارسين وبعض الكفاءات الصحفية** " لتوفير فرص التقاء الطلبة بهم والاستفادة من خبراتهم على سبيل الاحتكاك المباشر. وحيث استحوذت على نسبة ١٢,٢٤%. ثم الفئة (ج) والمتضمنة وسيلة " **التكليف بإجراء البحوث العلمية والدراسات الميدانية بالتطبيق على صحف الإقليم**" بحصولها على كم تكرارى مقارب بنسبة بلغت ١٠,١٣%.

- استقرت فى نهاية الترتيب الفئة (هـ) "**تخصيص مساحة فى الصحيفة الطلابية بالقسم لما ينشر بالصحف الإقليمية**، ومن وجهة مقابلة أو بالمثل مساحة لنشر الأخبار الجامعية أو بعض المواد والموضوعات المتصلة بالقسم فى الجرائد والمجلات الإقليمية. إذ اختصت بنسبة اختيارات لا تزيد عن ٢,٥٣%. وهى دون شك نسبة محدودة للغاية لا تتفق مع أهمية الوسيلة المذكورة وجدوى استخدامها فى توطيد روابط الصلة بين طلبة القسم والصحف الإقليمية. وبالارتباط فقد يكون بالإمكان التوصل استنتاجا إلى عدم وجود صحيفة تدريبية للطلبة بالقسم أساسا أو على الأقل ضآلة الاهتمام بها.

- تتبقى الإشارة إلى ما ورد فى نطاق فئة وسائل "**أخرى**" من رأيين - بنسبة أقل من ٠,٨٤%) تضمنا إضافة كلا من وسيلتى :

  * إتاحة سبل ممارسة العمل أمام الطالب بجريدة أخبار الشرقية (أو غيرها) وفى الصيف بالذات.

  * الاهتمام الحقيقى بتوفير مراجع بالمكتبة وأحدث المؤلفات عن المواد والعلوم المتخصصة فى الصحافة الإقليمية.

السؤال الخامس :

إلى أى حد تمكن القسم من تعميق إدراك ووعى الطلاب بأهمية دور الصحافة الإقليمية فى المجتمع المحلى وخدمة البيئة المحيطة؟

رقم	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	إلى حد مرتفع	١٩	%١١,١٨
ب	معتدل	١١٨	%٦٩,٤١
ج	لم يتمكن	٣٣	%١٩,٤١
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (٥)

ومن واقع ما تشير إليه البيانات الموضحة، من اتجاه رؤية الغالبية النسبية من المبحوثين (حوالى ٧٠%) إلى اختيار فئة الرأى (ب) والمتمثلة فى أن درجة كفاءة دور القسم وأثره فى رفع مستوى إدراك طلبته وزيادة وعيهم بأهمية رسالة الصحافة الإقليمية تجاه المجتمع المحلى والبيئة المحيطة لا يزيد عن " **حد الوسط أو الاعتدال**". إنما ينطوى على نتيجة غير مرضية ولا يمكن قبولها. بالنظر إلى الاحتياج الضرورى إلى تكثيف جهود القسم وتوجهها إلى تحقيق تلك الغاية بنحو متميز وبأعلى معدل ممكن من المقدرة والكفاءة.

ولعل فى ما أظهرته آراء النسبة الباقية ما يدعم ويؤكد الاستدلال السابق. وسواء فى نطاق فئة الرأى (أ) " **إلى حد مرتفع**" حيث لم تتعد نسبة اختيارها مجرد ١١,١٨%. أو أيضا الفئة (ج) "**لم يتمكن**" خاصة فى ضوء الارتفاع النسبى للآراء التى أيدتها (حوالى ٢٠% أى ما يقرب من خمس النسبة الكلية) باعتبارها تتضمن الإجابة بالسلب تماما على الاستفسار المطروح.

السؤال السادس :

بالإفادة من دراستك بالقسم ما أهم مظاهر استجابتك أو تفاعلك مع الصحف الإقليمية؟

تم عدة فئات أو بدائل للاختيار من بينها لبديل أو أكثر وهى :-

أ - زيادة الاقبال على قراءة الصحف الإقليمية ومتابعتها.

ب -التعمق فى مطالعتها بفهم أكثر لجوانب المضمون شكلا وموضوعا.

ج- مراسلة الصحيفة وإمدادها ببعض أخبار أو بمواد تحريرية مختلفة.

د- التردد على الصحيفة أحيانا للوقوف على المراحل التى تمر بها من تحرير وإخراج وطباعة حتى صدورها على الطبيعة.

هـ- مظاهر أخرى / تذكر

ولعل أول ما يستلفت النظر ورود نسبة لا يستهان بها من أراء المبحوثين [بواقع ١٦ تكرارا من مجموع ١٧٠ تكرارا وبما نسبته ٩,٤١%] أفادت بالنفى ردا على ذلك التساؤل. بل وتصريح البعض منها بأن لا يوجد تفاعل مع الصحف الإقليمية بأى نحو. وهو ما يمكن أن يستدل منه على وجود شبهة قصور، ولو فى حدود، حول مسئولية القسم عن توطيد صلة طلابه بتلك الصحف. كما وقد يفسر - من وجهة أخرى مرتبطة - اتجاه الرأى فى نطاق الفئة الأخيرة بالنسبة للسؤال الخامس السابق "لم يتمكن" وارتفاعه نسبيا على ما ذكرنا بكم تكرارى بلغ ٣٣ تكرارا وبما نسبته ما يقرب من ٢٠% من مجموع النسبة المئوية. وحيث نود توجيه الانتباه إلى ضرورة تدارك ذلك القصور وبمستوى من العناية

تليق بدور القسم خاصة باعتباره ينتمى إلى جامعة إقليمية وبما يحقق أهدافه المتوخاة.

وبعد ذلك نتجه إلى استقراء وتحليل البيانات المستمدة من الإجابات على التساؤل المثار وحيث يمكن تحديد النتائج على أساس ترتيب الأولوية بالنسبة لمظاهر استجابة أو تفاعل الطلبة مع الصحف الإقليمية انعكاسا لدراستهم للتخصص وذلك تبعا لما يلى :

١. " التعمق فى مطالعة صحف الإقليم بفهم أكثر لجوانب المضمون الصحفى شكلا وموضوعا". حيث حازت أعلى نسبة من الاختيارات كأهم تلك المظاهر، وبلغت ٤٤.٤٤%.

٢. "زيادة الإقبال على قراءة الصحف الإقليمية ومتابعتها ". بنسبة ٢٤,٦٤% أى حوالى الربع احتلت بها المرتبة الثانية.

٣. " التردد على الصحيفة أحيانا للوقوف - على الطبيعة - على مراحل إصدارها المختلفة : من تحرير وإخراج وطباعة وتوزيع " بنسبة اختيارات ١٥,٤٦% وجاءت فى الترتيب الثالث.

٤. " مراسلة الصحيفة وتزويدها ببعض أخبار أو بمواد تحريرية مختلفة" حيث احتلت المراكز الرابع والأخير بنسبة بلغت ١٣,٠٤%.

والترتيب الموضح - تبعا لرؤية الطلبة المبحوثين - يتسم فيما نرى بقدر من الواقعية إلى حد كبير.

* أما فئة "أخرى" فقد سجلت الإفادات (بنسبة ٢,٤٢%) بعض مظاهر مضافة إلى ما سبق. وهى بحسب رؤية من أدلوا بها وبذات عباراتهم:

- إقبالى على قراءة جرائد محلية خاصة بمحافظات أخرى.

- الاتصال بالصحيفة لاستيفاء بحث كلفت بإعداده عنها لاختيارى لها.

- الالتحاق للعمل بجريدة أخبار الشرقية بعد أن تدربت بها.

- معرفة الجرائد والمجلات التى تصدر فى الشرقية ولـم أكـن أعرفـها جميعا.

ب- فى مجال التعرض للصحف الإقليمية :-

نتولى فيما يلى عرض نتائج تحليل الإجابات على أسئلة هذا البنـد واستخلاص أهم الدلالات والمؤشرات.

السؤال السابع :-

وقد ورد محددا فى الاستمارة بعبارة : ما هى الصحيفة الإقليميـة - أو أكثر - التى تقرأها بمحافظتك؟ وحيث تضمـن مطالبـة المبحـوث تسجيل الإجابة من خلال " جدول " اشتمل على عدة بيانات وتتحدد فى كل من : اسم الصحيفة - شكل إصدارها (جريدة / مجلة)- دورية الصـدور (اسبوعية / شهرية).

ومن الأهمية التنويه إلى صلة هذا السـؤال بنتـائج تحليـل أحـد البيانات الشخصية للمبحوثين التى تصدرت صحيفة الاستبيان، والخـاص باستيفاء بيان جهة أو محافظة الميلاد، وأيضا تحديد محل الإقامة فى فـترة الدراسة بالقسم.

وعلى ضوء ما سبق بيانه وتحليل الإجابات على السؤال المطـروح فقد تحددت النتائج فى محصلتها كالتالى :

- أظهر الاستبيان أن الكم التكرارى والنسبى الأكبر (ما يقرب من ثلثـى الطلبة المبحوثين وتحديدا بنسبة ٦٦,٤٧% وعدد تكرارات بلـغ ١١٣

تكرارا) كان من نصيب المجموعة التى أدلى أفرادها بأنهم يقرأون صحيفة إقليمية واحدة من الصحف الصادرة بمحافظة الشرقية (الزقازيق) وأن هذه النسبة موزعة بنحو متفاوت على صحيفتين هما :

- جريدة أخبار الشرقية كصحيفة أسبوعية (٨٧ تكرارا بنسبة ٥١,١٨%).
- مجلة صوت الشرقية الشهرية (٢٦ تكرارا بنسبة ١٥,٢٩%).

ثم أن مجموعة أخرى من الطلاب (بما نسبته ٢١,١٨%) أفادوا أنهم يعتادون قراءة أكثر من صحيفة إقليمية وانحصر ذلك محددا فى الصحيفتين معا (جريدة أخبار الشرقية ومجلة صوت الشرقية).

بينما أفادت النسبة الباقية (٢١ مبحوثا بنسبة ١٢,٣٥%) بأنهم يقرأون صحيفة - أو أكثر- من الصحف الإقليمية الصادرة فى محافظاتهم، وباعتبارهم ينتمون إلى إحدى محافظات غير محافظة الشرقية. وتصنيف هؤلاء وبيان أهم تلك الصحف إجمالا كالتالى :

- بالنسبة للطلبة من محافظة الدقهلية :-

- الأهالى : جريدة - أسبوعية.
- الأسرار : مجلة - أسبوعية.
- أسرار الغد : جريدة - شهرية (ميت غمر).
- صوت ميت غمر : جريدة - غير منتظمة الصدور.

-الطلبة من محافظة الاسماعيلية فضلا عن محافظتى بورسعيد والسويس:

- القناة : جريدة - أسبوعية (الاسماعيلية)

- الطلبة من محافظة القليوبية :-

- أخبار القليوبية : جريدة – نصف شهرية.

– أحد الطلاب من الجماهيرية الليبية :-

- الفجر الجديد : جريدة – شهرية (طرابلس).

من الدلالات الواضحة المستمدة من التحليل أن جريدة أخبار الشرقية إذ اختصت بأعلى نسبة من المقروئية لدى المبحوثين (ما يزيد بقليل على نصف النسبة المئوية الكلية) إنما يقود ذلك استنتاجا إلى مؤشر إيجابى واضح الدلالة على أهميتها.

وكذلك فإن ما تكشف من إفادة البعض (بنسبة حوالى ٢١%) باعتيادهم على قراءة أكثر من صحيفة إقليمية (بمحافظة الشرقية) ينطوى على أحد المؤشرات الإيجابية الأخرى. وإن كان فى حدود النسبة المذكورة.

السؤال الثامن :-هل تعتاد قراءة صحف إقليمية صادرة بمحافظات أخرى؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	نعم	١٥	%٨,٨٢
ب	لا	١٥٥	%٩١,١٨
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (٦)

ومن واقع اتجاه نسبة الغالبية العظمى من المبحوثين إلى الرد على ذلك الاستفسار بالنفى فإنه يمكن الاستدلال على عدم توفر الرؤية المتكاملة والإدراك الكافى لدى الطلبة أفراد مجتمع البحث بأهمية الإطلاع على بعض إصدارات الصحف الإقليمية داخل وخارج محافظاتهم، فى إطار

الاحتياج إلى زيادة معلوماتهم وتوسيع دائرة معارفهم وثقافتهم ، ارتباطا بطبيعة تخصصهم الدراسى والانتماء إلى قسم إعلامى يتبع جامعة إقليمية. ولا شك أنها مسئولية القسم وأعضاء هيئة التدريس به. وحيث المطلوب تكثيف الاهتمام بمقررات ومواد الإعلام الإقليمى والبيئى وإيلاء عناية خاصة بتعميق صلة الطلاب بالصحافة المحلية على أساس توجيههم إلى زيادة التعرض لها ورفع مستوى وعيهم بأهميتها:

السؤال التاسع : وصيغته ما وسيلتك فى الحصول على نسخة الصحيفة؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	الشراء غالبا	١٠٤	%٦١,١٨
ب	الاستعارة عادة	٦١	%٣٥,٨٨
ج	وسيلة أخرى / تذكر	٥	%٢,٩٤
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (٧)

وتشير البيانات الموضحة إلى نتيجة ذات دلالة إيجابية – قد تكون ظاهرية – وتتمثل فى حرص المبحوثين بصفة عامة على شراء الصحيفة الإقليمية التى يقرأونها. وما يتولد منطقيا ترتيبا على ذلك من انطباع بارتفاع مستوى إقبالهم على قراءة المواد والمضامين المنشورة بالصحيفة.

وهذا ما يقود إليه استقراء وتحليل الإجابات. حيث اتجهت النسبة الغالبة من المبحوثين (حوالى ٦١%) إلى اختيار الفئة (أ) "**الشراء غالبا**". بينما تحددت إجابة البعض (بنسبة ٣٦% تقريبا) بأنهم يلجأون عادة إلى وسيلة " **الاستعارة** " أما بالنسبة الباقية (٣% بالتقريب) فكانت من نصيب

الفئة الأخيرة (ج) " أخرى". حيث أضاف عـــدد محـدود لـم يتعـد (٥) تكرارات يمثلون تلك النسبة، بعض الوسائل المقصودة. وهى كمـــا وردت فى الاستمارات التى تضمنتها وبذات العبارات المستخدمة :

- لا أشترى الجريدة ولا أستعيرها ولكن أطالع نسختها التى يشتريها أبى.
- تصلنى الجريدة أحيانا أو أقرأها بمقر الجريدة حيث أعمل كمحرر بها.
- أشترك مع غيرى من بعض الزملاء فى شراء نسخة نتبادل قراءتها.
- أتصفح ما يحمله زملاء الدراسة من أعداد الجرائد المحلية.
- أشتريها فى النادر ولا أقوم بالاستعارة بتاتا.

ونستتبع بالتلميح إلى أن هناك بعض الاعتبـــارات المؤثـرة فـــى اتجاهات الطلبة نحو وسائل حصولهم على صحف الإقليم وتغليب إحداهـــا على غيرها. ونذكر منها الاعتبار الخاص بثمن نسخة الجريدة أو المجلـــة، وأيضا بعض المقومات التى ينبغى توفرها أساسا فى الصحيفـــة كعوامـل جاذبة لإقبال الطلبة على شرائها بالذات : وتتصل بالاهتمـــام بـــالمضمون الصحفى الذى يثير الاهتمام بقراءته، أو جودة الطباعة ونحوه من وســـائل الإبراز.

والمحصلة أن الأمر تحكمه اعتبارات واقعية لا ينبغى إغفالها عنـد استخلاص الدلالات والمؤشرات المستمدة من التحليـــل الكمـــى والكيفـــى لإجابات المبحوثين ومحاولة التأكد من مدى اتفاقها مع الواقع.

ولعل ذلك ما دعا بنا إلى إلحاق السؤال باستفسار آخر كالتالى:

السؤال العاشر : ما مدى انتظامك فى قراءة صحيفتك الإقليمية؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	بصفة منتظمة	١٧	%١٠
ب	متقطعة	٩٤	%٥٥,٢٩
ج	بالمصادفة	٥٩	%٣٤,٧١
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (٨)

وتعكس إجابات الطلاب حقيقة انخفاض معدلات إقبالهم على قراءة الصحف الإقليمية إلى أدنى حد. وبما يمثل نتيجة ذات دلالة سلبية واضحة، بلغت نسبة من يحرصون على قراءة تلك الصحف بانتظام (١٠%) **لا غير**. واختصت بالنسبة الباقية (٩٠%) فئتا الرأى (ب) "**متقطعة**"، و (ج) "**بالمصادفة**"، موزعة بينهما بنحو متفاوت نسبيا.

وبصفة عامة يمكن الإدلاء بأن ثمة مسئولية يتحملها القسم عن ذلك السلب أو القصور بما يستلزم العمل على مضاعفة جهوده لتوطيد صلة طلبته بالصحافة الإقليمية ودفعهم إلى زيادة التعرض لها. وحيث تلح الحاجة إلى ضرورة تطوير المناهج الدراسية تعليما وتدريبا بما يكفل بناء وتكوين شخصية الطالب بنحو متميز يواكب والتقدم فى مجال الإعلام.

السؤال الحادى عشر – وهو من بين الأسئلة المفتوحة، وحيث وجه بعبارة :

ما اهم المواد الصحفية التى تفضل قراءتها فى صحيفتك الإقليمية؟

وقد كشفت محصلة الآراء عن تباين واضح فى وجهات نظر المبحوثين. غير أنه يمكن الاستدلال على حدوث الإلتقاء حول العديد من

المواد الصحفية العامة أو النوعية المتخصصة والاتفاق على بعض أشكال أو فنون تحريرها المفضلة لديهم على ما سواها.

وتحددت النتائج التى أسفر عنها تحليل الإجابات كالآتى :

- تصدرت "الأخبار والمعلومات المنشورة عن الأحداث المحلية الجارية ومختلف الإنجازات التى تتم من خلال الجولات الميدانية للمسئولين بالمحافظة فى أنحاء الإقليم". قائمة الترتيب من حيث أفضلية قراءتها لدى المبحوثين.
- جاءت فى المرتبة الثانية : مادة الحوادث وأخبار الجرائم والانحرافات ونشر الأحكام القضائية والعقوبات.
- توالى فى الترتيب – وبنسب متفاوتة – كل من : التحقيقات والمقالات الصحفية عن جهود الاهتمام بشئون البيئة وحمايتها من التلوث ومناقشة أهم القضايا والمشكلات التى يعانى منها أفراد المجتمع المحلى/ الموضوعات المتصلة بالمرافق وتحسين المواصلات والصحة العامة / أخبار المرأة وخاصة فى الريف (صفحة المرأة) / المواد الترفيهية وأخبار التهانى والمجاملات الاجتماعية فى الأفراح والمناسبات المختلفة / قراءة باب "قطوف ثقافية" / ثم باب "شرقاويات" عن كل ما يخص المحافظة من موضوعات والسلبيات فى القرى والنجوع / الأخبار السياسية والانتخابات المحلية/ باب "الناس" وتغطية بعض الأخبار الفنية / متابعة الإعلانات/ صفحة " الأدباء الموهوبين" بما تحتويه من موضوعات أدبية والمواد الثقافية العامة / أسماء وصور المفقودين.

- جاءت فى مرتبه متأخره نسبيا - رغم اهميتها - أخبار الجامعة والتعليم (باب خارج أسوار جامعة الزقازيق).
- أتت بعد ذلك إفادات متعددة عن تفضيل قراءة باب " الشباب والرياضية" وما ينشر عن فرص العمل للشباب واهتماماتهم أو المشروعات الخاصة بهم.

ونختتم عرضنا لتلك الآراء بما ورد من رأى منفرد بالقول :

*** مطالعة معظم المواد الصحفية المختلفة بالجريدة (أخبار الشرقية) تقريبا.**

وأيضا ما ذكره مبحوث آخر بأنه :

*** لا توجد موضوعات تثير الانتباه لقرائتها وتفضيلها عن غيرها بالتحديد.**

ويتحدد انطباعنا من كل ما تقدم فى أن العديد من مختلف تلك الموضوعات والمواد الصحفية قد احتلت موقعها فى ترتيب أفضلية قراءتها - تبعا لرؤية المبحوثين - بما يتناسب وأهميتها. وبما يحمل دلالة إيجابية ظاهرة. وأنه مع هذا فإن مرتبة البعض الآخر منها لا يعبر عن واقع أهميتها. ونذكر مثلا أنه كان المتوقع زيادة نسبة اختيارات المبحوثين لكل من مواد النشر الخاصة بمعالجة قضايا الشباب ذكورا وإناثا. وأيضا تلك المتصلة بمجال العلوم الحديثة والمتطورة. كما ويلحظ عدم تنبه المبحوثين إلى أهمية مطالعة مواد الرأى وتفوق المواد الإخبارية عليها بنحو ملموس.

والمحصلة أن الاستبيان قد أفاد فى توفير بعض المعلومات اللازمة، والتى تؤكد على حقيقة أن الاختلاف فى أولويات تفضيل الطلبة- مجتمع البحث - لمواد أو مضامين وأشكال صحيفة على غيرها، إنما هو انعكاس لتباين اهتماماتهم وميولهم أساسا ومنطقيا. ثم بالنظر إلى درجة

عناية الصحف المحلية من جانبها لمضمون وهدف النشر من ورائه. كما وأن للأمر ارتباطه الزثيق بمستوى اهتمام القسم منهجيا بالمواد والمقررات المتصلة بالمجتمع المحلى والإعلام الصحفى الإقليمى. ومدى الحرص على إعداد وتأهيل طلبة التخصص وتنمية معلوماتهم وقدراتهم فى علاقتهم بالصحف الإقليمية.

السؤال الثانى عشر: هل حدث أن راسلت صحيفة؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	نعم	٢٦	%١٥,٢٩
ب	لا	١٤٤	%٨٤,٧١
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (٩)

ونركز بداية على مغزى طرح هذه التساؤل - وهو ما يصدق أيضا على الاستفسار اللاحق عليه مباشرة - ويكمن وراء ما تكشف عنه إجابات المبحوثين من معرفة أبعاد صلتهم بالصحف الإقليمية. وإمكانية الوقوف على درجة تعرضهم لها. باعتبار أن إقدام الطالب على المراسلة أو أيضا نشر مواد صحفية له من بين العوامل الدالة على زيادة تعرضه للصحف. وبناء عليه وفى ضوء ما أظهرته البيانات المفرغة فى الجدول المرافق، يمكن التوصل إلى إحدى المؤشرات السلبية. حيث أفصحت ردود أعلى نسبة من الطلبة (٨٥% تقريبا) عن عدم مراسلتهم الصحيفة التى يقرأونها أو غيرها من الصحف الإقليمية. وبما يؤكد ما سبق استنتاجه من وهن علاقة طلبة التخصص بوسائل الإعلام الصحفى المحلية .

السؤال الثالث عشر : هل نشرت لك أية مادة صحفية؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	نعم	٣٧	%٢١,٧٦
ب	لا	١٣٣	%٧٨,٢٤
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١٠)

وتقود الإجابات على هذا التساؤل بدوره إلى ما يؤيد النظر المتقدم. وبما يمكن أن يعد دليلا مضافا على امتداد جوانب القصور إلى العديد من سبل ومظاهر صلة الطلبة بالصحافة الإقليمية وتفاعلهم معها.

وبحسبنا الإشارة إلى ضعف نسبة آراء المبحوثين (حوالى ٢٢%) المتضمنة الرد إيجابا على الاستفسار المثار. الأمر الذى يكشف فى مجموعة عن تراجع الدور الوظيفى للقسم تجاه طلابه فى المجال. والمحصلة أنه لابد أن يكون لطلبة القسم دورهم البارز من حيث مراسلة الصحف والحرص على أن تشر لهم بعض المواد من إعدادهم تأكيدا على قيمة دراستهم الإعلامية.

ج. فى نطاق المضمون والهدف :

السؤال الرابع عشر : ما درجة عناية الصحيفة بتغطية الأخبار المحلية؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	كافية	٥٧	%٣٣,٥٣
ب	مقبولة	١٠٧	%٦٢,٩٤
ج	ضعيفة	٦	%٣,٥٣
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١١)

وتشير البيانات التحليلية إلى أن الآراء تركزت أكثر (بنسبة ٦٣%تقريبا) على تأييد توجه الصحيفة الإقليمية إلى العناية بتغطية ونشر الأخبار المحلية **بدرجة مقبولة** أو معتدلة. واقتناع المبحوثين بنسبة حوالى ٣٤% (أى الثلث تقريبا) بارتفاع مستوى تلك العناية إلى **حد الكفاية**. ونعتقد أنها فى المجموع نتيجة مرضية. وأن كان المتوقع ارتفاع نسبة الآراء أكثر فى نطاق اختيار الفئة (أ) "**العناية بدرجة كافية**". كما ولا ينبغى إغفال محدودية نسبة الآراء الخاصة بالفئه الأخيرة " **عناية ضعيفة**" وبما تنطوى عليه من مؤشر إيجابى.

ومما يذكر أن النتيجة بصفه عامة جاءت متفقة مع ما أظهرته نتائج تحليل الإجابة على أحد التساؤلات السابقة (سؤال رقم ١١) من اتجاه المبحوثين إلى تفضيل قراءة الأخبار المحلية والأحداث الجارية فى الإقليم وذلك فى الترتيب الأول بالنسبة لمختلف المواد والموضوعات الصحفية الأخرى من حيث أفضلية قراءتها لدى المبحوثين.

السؤال الخامس عشر:

انطلاقا من محورية تأثير مقروئية الصحف الإقليمية وزيادة التعرض لها على ارتفاع مستوى الإدراك والوعى لدى القارئ (الطلبة) بقضايا المجتمع المحلى. فقد طرح السؤال إلى أى حد أسهمت الصحف الإقليمية فى تعميق إدراكك بقضايا المجتمع المحلى؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	إلى حد كبير	٤٥	%٢٦,٤٧
ب	مقبول	١١٤	%٦٧,٠٦
ج	لا تسهم	١١	%٦,٤٧
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١٢)

وقد أقرت أغلبية أفراد مجتمع البحث (٦٧% تقريبا) بأن درجة إسهام الصحف الإقليمية فى تعميق إدراكهم ووعيهم بقضايا مجتمعهم المحلى لا تزيد عن الحد المتوسط "مقبول" ثم يوجد فرق ملحوظ - وكما توضح البيانات - بين نسبة آراء تلك الأغلبية والاختيارات فى نطاق فئة الرأى (أ) " **إلى حد كبير**". مما يشير إلى أن مساهمة الصحف الإقليمية فى الصدد المعنى أدنى من المستوى اللازم أو المطلوب على الأقل، والذى يتناسب وأهمية دور تلك الصحف تجاه طلبه التخصص الإعلامى بصفة التحديد.

وربما يكون الأمر مرجعه - فى جانب منه - إلى الطلبة أنفسهم وخاصة من أبدوا رأيهم بالنفى "**لا تسهم** " ورغم محدودية نسبتهم (حوالى ٦% لا غير). على أساس عدم التفاتهم كما ينبغى إلى المواد والمضامين الصحفية والغاية المستهدفة من نشرها وذلك فيما يتصل بالقضايا المحلية ومختلف الاهتمامات بشئون البيئة والإقليم.

السؤال السادس عشر :

نظرا لحيوية الدور المطلوب من الصحافة الإقليمية نحو الاهتمام بقضايا ومشكلات الشباب على المستوى المحلى، كان سؤال المبحوثين :

ما مدى عناية الصحف الإقليمية بالقضايا المتصلة بالشباب محليا؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	مرتفعة	٢٦	%١٥,٢٩
ب	متوسطة	١١١	%٦٥,٣٠
ج	لم تعن	٣٣	%١٩,٤١
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١٣)

ويكشف التوزيع التكرارى والنسبى للآراء كما هو موضح بالجدول عن اتفاق عدد كبير نسبيا (٦٥%) من المبحوثين على أن الصحف الإقليمية

لا تعنى بدرجة عالية بطرح ومعالجة القضايا والاهتمامات الخاصة بالشباب محليا. حيث لا تزيد معدلات هذا الاهتمام عن حد الوسط. بينما اختصت الاختيارات التى وقعت على فئة الرأى " عناية عالية أو مرتفعة" بأقل كم من التكرارات (٢٦ مبحوثا) وبنسبة محدودة للغاية إذ بلغت حوالى ١٥%. وتمثلت النسبة الباقية فى الاتجاه إلى عدم تحقق تلك العناية. ولا شك أن لذلك دلالته على أن الصحف الإقليمية مطالبة بتخصيص مساحة أكبر تتوجه من خلالها إلى الشباب مع مراعاة المضمون الهادف، وذلك بما يفى باحتياجاتهم ومختلف اهتماماتهم(١٣).

السؤال السابع عشر:

ما مدى حرص الصحف الإقليمية على نشر الموضوعات والمضامين الهادفة إلى تنمية الأسرة والاهتمام بالمرأة الريفية؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	حرص كبير	١٨	%١٠,٥٩
ب	معتدل	١٢٠	%٧٠.٥٩
ج	لا تحرص	٣٢	%١٨,٨٢
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١٤)

وعلى ضوء البيانات فإن ما ظهر من انخفاض نسبة الآراء المؤيدة لوجهة النظر الخاصة بالفئة (أ) " **حرص كبير**"، وما يقابله من ارتفاع نسبى لمجموع المبحوثين الذين تتحدد رؤيتهم فى الاقتناع بفئة الرأى (ج) " **لا تحرص**". إنما يعطى انطباعا واضحا عن أن الصحف الإقليمية لا تسهم بنحو كافى وفعال فى إبراز الواقع الاجتماعى الذى

تعايشه المرأة الريفية بكافة المشكلات والسلبيات التى تعانى منها وتحد من دورها فى المجتمع. وامتداد ذلك القصور إلى التغطية الصحفية للقضايا المتصلة بتنمية الأسرة ككل فى المجتمعات المحلية والريفية.

وهى مؤكدا نتيجة لا يمكن قبولها بأى حال، تأسيسا على الاحتياج الضرورى لمشاركة الصحافة الإقليمية بدور إعلامى أفضل تجاه المرأة. وذلك بناء على نهج يعتمد على الجمع المتوازن بين التغطية الخبرية ومواد الرأى. بما يكفل تحقيق أهداف الإقناع والتأثير والتوعية لدى الجمهور المحلى، توصلا إلى غاية رفع المستوى الاجتماعى والثقافى والاقتصادى للأسر الريفية والتوجه أكثر إلى المرأة فى القرى والنجوع من أجل تحسين أوضاعها المختلفة.

السؤال الثامن عشر:

ما حدود اهتمام الصحف الإقليمية بنشر المواد الإرشادية فى المجال الزراعى وتطوير الحرفة؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	اهتمام عال	٦٠	%٣٥,٢٩
ب	إلى حد مقبول	٩١	%٥٣.٥٣
ج	أدنى اهتمام أو الحد الضرورى	١٩	%١١,١٨
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١٥)

وتشير نتائج التحليل فى المحصلة إلى تغليب الكثرة من المبحوثين للرأى بأن الصحف الإقليمية تولى اهتمامها بمواد الإرشاد الزراعى بدرجة مرضية. ورغم ما ينطوى عليه ذلك من دلالة إيجابية، إلا أن الحاجة لا

تتقى لمزيد من الاهتمام المستمر بنشر المعلومات الجديدة والتبصير بالأساليب الزراعية المتطورة. واستعانة الصحف فى ذلك بمن لديهم خبرة و المتخصصين من أجل النهوض بحرفة الزراعة وزيادة الإنتاج.

السؤال التاسع عشر:

ما مدى تبنى الصحف الإقليمية للأفكار والأساليب العلمية للتنمية المحلية وتحقيق حماية البيئة؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	بدرجة مرتفعة	١٤	%٨,٢٣
ب	معتدلة أو متوسطة	١٠٣	%٦٠,٥٩
ج	غاب عنها	٥٣	%٣١,١٨
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١٦)

ويمكن التوصل استنتاجا من النسب الموضحة إلى محدودية اهتمام الصحف الإقليمية بمسايرة التطورات العلمية فى مجالات التنمية وعدم التنبه بالقدر الكافى لأحدث الأساليب والجهود المبذولة لتوفير الحماية اللازمة للبيئة. وهو ما يضفى انعكاساته السلبية على أداء الصحافة الإقليمية لدورها باعتبارها تمثل ركيزة جوهرية لتنمية المجتمعات المحلية والريفية والحماية البيئية.

ولعل الواقع المشهود يؤيد الاستنتاج الموضح. حيث يمكن أن يلمس ضعف الإمكانيات المادية والبشرية لصحف الأقاليم مما يؤثر فى كفاءة ممارستها لرسالتها فى خدمة المجتمع وتحقيق الأهداف بصورة فعالة. وفى هذا نثير الانتباه إلى ضرورة دعم قدرات تلك الصحف وزيادة

حرصها على الاستعانة ببعض الجهات العلمية المتخصصة وخاصة الجامعات الإقليمية وهو ما نقترح الأخذ به.

السؤال العشرون :

ما تقييمك لمدى تحقيق الصحف الإقليمية لغاية إقناع وحث القراء على اتخاذ اتجاهات وسلوكيات أكثر إيجابية تجاه المجتمع المحلى؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	إلى مدى بالغ	٨	%٤,٧١
ب	فى المتوسط	٨٣	%٤٨,٨٢
ج	أدنى من اللازم (ضئيل)	٤٧	%٢٧,٦٥
د	لم تتحقق	٣٢	%١٨,٨٢
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١٧)

ونؤكد على جدوى وقيمة توجيه ذلك السؤال، ارتباطا بأهمية رسالة ومسئولية الصحافة الإقليمية تجاه المجتمع المحلى، ودورها المؤثر فى دفع المواطنين إلى المساهمة فى جهود التنمية، واستثارة هممهم لاتخاذ اتجاهات ومواقف أكثر إيجابية والابتعاد عن أنماط السلوك التى تتسم بالسلبية أو اللامبالاة.

وإليه فإن النتيجة العامة المستمدة من رؤية المبحوثين والمتمثلة فى عدم رضاء النسبة الغالبة منهم عن أداء الصحف الإقليمية لدورها المقصود، إنما تعطى مؤشرا لوجوب حرص هذه الصحف على تحقيق استجابه القراء. وهو ما يعنى الاحتياج لزوما إلى مزيد م العناية بمواد

الرأى واستخدام الأساليب الاقناعيه والحجج المنطقية إدراكا لغاية مشاركتها بدور متميز فى المجال.

السؤال الحادى والعشرون :

تفريعا من السؤال السابق وختاما لأسئلة المحور الأول كان التساؤل التالى : إلى أى حد تشارك الصحف الإقليمية فى تدعيم انتمائك إلى مجتمعك وتبصيرك بالتزاماتك نحوه؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	إلى مدى بالغ	٧	%٤,١٢
ب	معتدل	٣٤	%٢٠
ج	محدود	٧٧	%٤٥,٢٩
د	منتفية (لم تشارك)	٥٢	%٣٠,٥٩
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١٨)

من واقع الإجابات فإن مما يستلفت النظر تلك النسبة من الطلبة المبحوثين (حوالى ٣١%) الذين افصحوا عن اقتناعهم بعدم مشاركة الصحف الإقليمية إطلاقا فى دعم انتمائهم الإقليمى أو تبصيرهم بالتزاماتهم الواجبة نحو الوسط المحيط. وهذا إضافة إلى نسبة ٤٥% تقريبا التى أيدت وجهة النظر الخاصة بفئة الرأى (ج) **مشاركة محدودة**، وكذلك ما أتضح من وقوع اختيار بعض الآراء على الفئة (أ) " **إلى حد مرتفع**" بما نسبته ٤% تقريبا وحيث أنها نسبة ضئيلة للغاية لا تتفق وأهمية الأمر. ونعتقد أنه لا يمكن تفسير تلك النسب من اتجاهات الرأى بما تنطوى عليه من دلالة سلبية واضحة سوى على أساس أن قصورا بالغا يشوب مشاركة

الصحف المحلية بمسئوليتها فى المجال. وبما يستلزم السعى الجاد والمتواصل لتدارك أى عقبات تعوق مسارها.

المحور الثانى :

فى نطاق دور الطلبة تجاه المحيطين بهم انعكاسا لدراستهم للتخصص الإعلامى والتعرض للصحف الإقليمية.

السؤال الثانى والعشرون :-هل هناك أشخاص يتابعون معك الصحيفة الإقليمية؟ [فى حالة الرد بنعم أو أحيانا استمر فى الإجابة على السؤال تاليه]

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	نعم	٣٦	%٢١,١٧
ب	أحيانا	١٠٤	%٦١,١٨
ج	لا	٣٠	%١٧,٦٥
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (١٩)

وقد كشف الاستبيان عن أن النسبة الغالبة (حوالى ٦١%) اتفقت على الرأى بأنه " **تحدث أحيانا**" تلك المتابعة. بينما وردت إفادات أخرى "بنعم" وإن كانت بفارق نسبى أقل إلى حد ملحوظ، إذ لم تتجاوز ما نسبته حوالى ٢١%. ولعل أهم ما يعكسه ذلك (بمجموع ١٤٠ مبحوثا وبنسبة حوالى ٨٢% من النسبة الكلية) هو ارتفاع معدل إقبال الأشخاص بعامة الذين يتابعون الصحيفة الإقليمية مع أفراد مجتمع البحث. وحيث يمكن الاستدلال منه بالتالى على وجود قدر من الإدراك والوعى لدى طرفى العلاقة بأهمية المناقشات والحوار حول بعض ما ينشر فى صحف الإقليم

من موضوعات وأخبار تتصل بشئون حياتهم، كوسيلة فعالة لنقل المعرفة والمعلومات من جهة الطلاب بخاصة إلى من يتابعون الصحيفة معهم.

السؤال الثالث والعشرون :

و تم طرح ستة بدائل (فئات) للاختيار من بينها وهى :-

فئة (١) : أفراد أسرتك　　فئة (٢) : أقارب.

فئة (٣) : زملاء دراسة.　　فئة (٤) : أصدقاء ومعارف.

فئة (٥) : جيرانك.　　فئة (٦) : آخرون / أذكرهم.

هذا... وباستبعاد نسبة المبحوثين ممن وردت إجابتهم على السؤال السابق بالنفى [لا يوجد أشخاص يتابعون معى الصحيفة الإقليمية] والبالغ عددهم ٣٠ مبحوثا (جدول رقم ١٩). فقد كشف استطلاع الرأى عن تباين ملموس فى رؤية المبحوثين. كما ظهر تعدد اختيارات البعض لأكثر من فئة. وحيث بلغ المجموع الكلى للتكرارات بناء على ذلك ٢٥٥ تكرارا.

ويمكن التحديد بأن ترتيب الأولوية بالنسبة لتلك الفئات جاء على نحو ما يلى :-

- اختصت فئة (١) **أفراد الأسرة** بالمرتبة الأولى. بحصولها على أعلى نسبة من الاختيارات (٣٣,٧٣% وبمجموع ٨٦ تكرارا). وتلتها وبفارق نسبى ضئيل للغاية الفئة (٣) "زملاء الدراسة (٣٢,٩٤% وبمعدل ٨٤ تكرارا).

ولعل لذلك دلالته الظاهرة على التقارب والتفاهم من جهة بين أفراد الأسرة، وزيادة روابط الزمالة التى تصل بين الطلبة داخل القسم من ناحية أخرى، وعلى الأقل فى حدود النسبة التى حصلت عليها كل من الفئتين المذكورتين والبالغة فى مجموعهما ٦٦,٦% أى ثلثى مجتمع

الطلبة المبحوثين. كما وقد يشف الأمر عن الوضع المتميز لطلبة الإعلام من حيث التأثير فى بعض المحيطين بهم، انعكاسا لطبيعة تخصصهم الدراسى واكتسابهم للحس الصحفى ومهارات الاتصال.

- حازت على الترتيب التالى الفئة (٢) " أقارب"، وان كان بفارق كبير نسبيا عن الفئتين السابقتين. حيث تكررت اختيارات المبحوثين لها ٣٦ مرة بما نسبته ١٤,١٢%. وهو ما يؤشر إلى وثوق الروابط العائلية والأسرية، كإحدى السمات الذاتية التى تسود المجتمعات المحلية غالبا.
- جاءت بعد ذلك مباشرة الفئة (٥) " **الجيران**" (بنسبة ٩,٨٠% وعدد ٢٥ تكرارا) وبعدها مباشرة الفئة (٦) "**أصدقاء**" بنسبه ٧,٨٤% وبمجموع ٢٠ تكرارا. ونعتقد أنه ترتيب منطقى باعتبار أن صلة الجيرة فى نطاق المجتمعات الريفية والمحلية لها وزنها.
- وفيما يختص بالفئة الأخيرة " أشخاص آخرون " فقد حصلت على النسبة الباقية (١,٥٧%) حيث وردت أربعة إضافات وبيانها :

- هناك بعض أشخاص آخرون يتابعون الجريدة معى مثل بعض أفراد قريتى كالمدرسين وبعض أصحاب المهن الأخرى.
- مع زملاء العمل فى الجريدة التى أعمل وقتيا بها.
- بعض الأشخاص أثناء ركوبى المواصلات.
- أحيانا أشخاص لا تربطنى بهم صلة من أى نوع دون تحديد.

السؤال الرابع والعشرون :

حدد أهم جوانب إفادتك للمحيطين بك مرتبه حسب أهميتها؟

ومن واقع الإجابات، فقد حدد المبحوثون ترتيب مختلف صور ومجالات إفادتهم للمحيطين بهم – فى ضوء فئاتها الموضوعية الواردة فى متن السؤال للاستعانة بها فى الإجابة – وذلك من حيث الأهمية ، على النحو التالى تدريجيا.

- " معاونة أفراد الأسرة وغيرهم من الأقارب والجيران والمعارف فى الإحاطة ببعض أخبار الإقليم " فى الترتيب الأول حيث حازت أعلى نسبة من الاختيارات (٢٦,٩٧%).

- " تشجيع البعض على القراءة والإطلاع على الصحف ومواصلة التعليم". بحصولها على نسبة ٢١,٠٧% إحتلت بها المركز الثانى.

- المساهمة فى توعيتهم باتباع السلوكيات الصحيحة إزاء بعض السلبيات والعادات الخاطئة : كمشكلة انتشار الأمية –التسرب من التعليم – العادات الصحية السيئة .." وقد جاءت فى الترتيب الثالث بنسبة اختيار بلغت ١٧,١٤%.

- " محاولة الارتفاع بمستواهم الثقافى عن طريق تبادل النقاش والرأى معهم حول القضايا والأحداث المحلية وأهم ما يشغلهم من مشكلات تمس جوانب حياتهم". وانفردت بالترتيب الرابع بنسبة ١٦,٥٧%.

- " المشاركة فى تدعيم روح الانتماء الإقليمى لديهم، وإقناعهم بأهمية مساهمة كل فرد بنصيبه فى خدمة وبناء المجتمع كمطلب ضرورى لإنجاح الخطط والجهود التنموية". ورغم أهمية هذه الفئة فقد تأخر ترتيبها إلى المركز الخامس إذ لم تتعد نسبة ١٠,٦٧%.

- "تبصيرهم بجهود الدولة المبذولة لتنمية مجتمعهم : كمشروعات الشباب والأسر المنتجة - جهود حماية البيئة - الإرشاد الزراعى-.." وتذيلت قائمة الترتيب بما نسبته ٦,١٨%.
- أما عن فئة " أخرى" فقد سجلت عدة إضافات تمثل النسبة المتبقية (١,٤%). وبيانها كما وردت فى الاستمارات :

- المذاكرة لاشقائى وشقيقاتى - إعطاء دروس مجانية.
- توصيل شكاوى بعض الأقارب وغيرهم إلى الجهات الحكومية المختصة والسعى لانهائها.
- المساهمة فى ندوات مركز هيئة الاستعلامات ببلدتى - أعاون من خلال بعض جمعيات ومراكز خدمة المجتمع.

والنتيجة العامة تشير إلى إدراك الطلبة المبحوثين لأهمية العديد من جوانب ومجالات إفادتهم لأفراد الوسط المحيط وتأثيرها البالغ فى خدمة مجتمعهم، وإغفالهم لدرجة أهمية بعضها. وكما يكشف عنه الترتيب المتقدم، مما يؤكد الاحتياج إلى زيادة الاهتمام بالإعداد العلمى والعملى لطلبة قسم الإعلام لتحقيق مشاركتهم بالتزاماتهم تجاه المحيطين بهم.

السؤال الخامس والعشرون : ومضمونه بالارتباط بالسؤال سابقة :

ما تقييمك لدرجة استجابتهم أو تفاعلهم معك؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	استجابة عالية	١٨	%١٠,٥٩
ب	فى المتوسط	١٠٣	%٦٠,٥٩
ج	أقل من المتوسط	٤٣	%٢٥,٢٩
د	عدم الاستجابة	٦	%٣,٥٣
	مجموع	١٧٠	١٠٠

جدول رقم (٢٠)

- تقود البيانات التحليلية السابقة أعلاه إلى اتجاه (٦١% تقريبا) من أفراد مجتمع الدراسة إلى تقييم درجة التفاعل أو التجاوب معهم من جانب مختلف الأشخاص المحيطين بهم بأنها لا تزيد عن الحد المتوسط. وحيث تعد إجمالا نتيجة أدنى من المستوى اللازم.

- هذا .. بينما سجلت إجابات نسبة محدودة للغاية من المبحوثين (٦ تكرارات بنسبة ٤% تقريبا) تأييد وجهة النظر الأخيرة " عدم الاستجابة ". وفى الاتجاه العكسى ارتأت نسبة أخرى ضئيلة (حوالى ١٠%) بأن الاستجابة " بدرجة عالية ". أما باقى المبحوثين (الرابع تقريبا) فيرون أنها " ضعيفة" أو" أقل من المتوسط". ولهذه النسب دلالتها السلبية وبنحو أكثر وضوحا على تأييد الاستنتاج المتقدم.

- أنه يمكن استخلاص أهم المؤشرات ومناقشة محصلة النتائج فيما يلى:

- ضعف مستوى استفادة أفراد الوسط المحيط من وجود طلبة الإعلام بينهم، إلى حد ملحوظ. أو بمعنى آخر محدودية فرص المشاركة الفعلية للطلاب فى رفع المستوى الثقافى والفكرى للمحيطين بهم وبالأخص فى نطاق أسرهم والأقارب أو الجيران وغيرهم.

- أنه قد يمكن تبرير النتيجة العامة التى كشف عنها الاستبيان، لاسيما ما اتجهت إليه رؤية البعض فى نطاق (الفئة د) عدم الاستجابة وذلك على أساس انخفاض المستوى التعليمى والثقافى ، لدى أفراد الوسط المحيط. أو ربما ضعف القدرات والمهارات العملية لدى بعض الطلبة أنفسهم، مما يحد من إمكانية الاستفادة منهم أو من معدلات التجاوب والتفاعل معهم.

السؤال السادس والعشرون :

استتباعا للتساؤل السابق كان الاستفسار عن : أهم مظـــاهر تلـك الاستجابة أو التفاعل. ونذكر أن الفئـــات أو البدائـــل الموضوعيـــة التـــى تضمنها السؤال المطروح قد تحددت كالتالى :

١. زيادة الإقبال على قراءة الصحف ومتابعة ما تنشره الصحف المحلية.

٢. اتساع دائرة النقاش وتبادل الآراء وتشجيع الأفراد أكثر علـــى التعبـــير عن مشكلاتهم.

٣. ارتفاع مستوى حس الأفراد بالانتماء لمجتمعهم والاقتنـــاع بالمشـــاركة بصورة إيجابية وفعالة فى جهود التنمية.

٤. انتشار الوعى العام ورد فعله فى صوره انتـــهاج الأنمـــاط الســـلوكية الصحيحة والعدول فعليا عن بعض العادات السيئة.

٥. تولد الاقتناع المتزايد بأهمية وسائل الإعلام المحلى.

٦. ميل نسبة أكبر من الطلبة إلى الالتحاق بالقسم اقتناعا بأهمية الإعلام.

ثم فئة : مظاهر أخرى / تذكر.

وقد أثبتت نتائج التحليل أن إجابات الأغلبية النسبية من المبحوثيـــن تركزت على الفئة رقم (٤) وبلغت النسبة ٣٠,٥٦%. وهو ما يـــدل علـــى إدراك الطلبة المبحوثين لأهمية دورهم الواجب فى التوعية العامـــة ودفـــع الأفراد إلى تعديل سلوكياتهم واتجاهاتهم إلى الأفضل. وتلتها فـــى ترتيـــب الأهمية الفئة (١) والخاصة بزيادة الإقبال على قـــراءة الصحـــف بنســـبة ٢٤,٦٥% أى ما يقرب من الربع. على أننا نعتقد أنها تزيد فـــى أهميتـــها على بعض مظاهر الاستجابة الأخرى والتى تقدمت عليها من حيث ترتيـــب

الأهمية. ثم تدرجت الفئات الأخرى تنازليا بحسب نسب اختياراتها: حيث حصلت الفئة رقم (٣) على المرتبة الثالثة (١٩,٤٤%). فالفئة رقم (٥) والخاصة بزيادة الاقتناع بأهمية دور الصحف الإقليمية (١٠,٤٢%). وفى المركز الخامس الفئة رقم (٢) بنسبه٦,٦٠%. وبعد ذلك الفئة رقم (٦) حيث تبين أن " زيادة اتجاه بعض الطلبة إلى اختيار دراسة التخصص الإعلامى" هى أقل تلك المظاهر أهمية من وجهة نظر المبحوثين. وتتبقى الإشارة إلى عدد من مظاهر الاستجابة المستفسر عنها والتى أضافها البعض فى نطاق الفئة الأخيرة " أخرى " (بنسبة ٢,٧٨%) وبيان أهمها :

- زيادة نسبة شراء الصحف الإقليمية.

- الوعى السياسى ومظهره زيادة المشاركة فى انتخابات المجالس المحلية بالذات. - تنفيذ بعض المشروعات المفيدة كبناء مدرسة بالجهد الذاتى.

- المشاركة فى تحرير صحيفة بالقرية.

السؤال السابع والعشرون :

إلى أى حد تعتقد أنك شاركت بدورك الواجب نحو المحيطين بك؟

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	إلى حد مرتفع	١٥	%٨,٨٢
ب	مقبول	١١٦	%٦٨,٢٤
ج	ضئيل	٣٩	%٢٢,٩٤
	مجموع	١٧٠	%١٠٠

جدول رقم (٢١)

ونعتقد أنه تلزم وقفة عند تلك البيانات الموضحة بالجدول، خاصة وأنها تعبر عن وجهة نظر المبحوثين. إذ يبدو بجلاء ما تشير إليه من

الافتقاد إلى مشاركة طلبة التخصص بالتزاماتهم المفروضة عليهم فى إطار صلتهم بالوسط المحيط والالتحام بالمجتمع أو الإقليم. وبحسبنا ما اتجهت إليه نسبة محدودة إلى تقييم مشاركتهم بتلك الالتزامات بأنها " **عالية أو مرتفعة**". وفى المقابل ما صرحت به نسبة أخرى (٢٣% تقريبا) لا يستهان بها من تقييمها بأنها **ضئيلة**. وبما يدلل فى مجموعة عن عدم رضاء المبحوثين عن دورهم المعنى. ونصل من ذلك إلى استنتاج عدم **وجود معالم واضحة لإبعاد ذلك الدور فى ذهن الطلبة. وهى ولاشك مسئولية أقسام الإعلام فى توجيه جهودها إلى العناية بتعميق إدراكهم ووعيهم بأبعاد دورهم وأهميته.** وامتداد ذلك إلى الالتزام ببث روح الانتماء فيهم. كما أن من المتصور تماما- على سبيل التبرير - مواجهة الطلبة لبعض صعوبات أو عقبات تقف حجر عثرة فى سبيل أداء دورهم الواجب نحو المحيطين بهم، وذلك على الوجه الائق الذى يعكس أهمية دراسة التخصص الإعلامى. وبما يؤكد أساسا على قيمة دور أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية فى خدمة المجتمعات المحلية والريفية والمشاركة فى تحقيق أهدافها الطموحة فى التنمية.

السؤال الثامن والعشرون :

وهو التساؤل الأخير فى الاستمارة. وحيث وجه بعبارة : أذكر أبرز الصعوبات التى واجهتك بصدد ممارستك لذلك الدور، وأية مقترحات أو انطباعات تود إضافتها؟

وقبل استعراض إفادات المبحوثين وآرائهم، نود تسجيل بعض الملاحظات العامة. وتتلخص فيما يلى:

- يمكن التقديد بأن استطلاع الرأى قد كشف عن تجاوب الطلبة إلى حد ملموس. ويستنتج ذلك من حرص نسبة الغالبية العظمى منهم (أكثر من

٩٠%) على تقديم حشد من الأفكار أو المقترحات. والتى استمت فى جانب منها بأنها ذات قيمة وفائدة. وهو ما يعنى فى المقابل محدودية الاستمارات التى خلت من أية إجابات. إذ لم تتعد سوى عدد ١٦ استمارة تمثل النسبة الباقية، (٩,٤١%).

- تلاحظ زيادة نسبة المبحوثين الذين اشتملت إجاباتهم على أكثر من إفادة سواء فيما يتعلق بالصعوبات أم المقترحات والانطباعات الشخصية. كما ظهر تكرار ذات الإفادة أو الاقتراح حرفيا أو بالمعنى أحيانا على لسان العديد من المبحوثين. بما يمكن أن يستدل منه على ارتفاع نسبة التوافق فى الرأى بينهم.
- لم يخف عدد من المبحوثين نظرتهم الانتقادية. وإن جاءت أحيانا بنحو مبالغ فيه، إلى حد غير مستساغ. خاصة المآخذ التى تجافى الواقع.

وعن أهم تلك الصعوبات والمقترحات كما جاءت بذات عباراتها:

أولا : عن الصعوبات :

فقد اتضح مواجهة المبحوثين لصعوبات عملية عديدة. ويمكن تصنيفها من واقع التحليل إلى مجموعتين : الأولى ترجع إلى أشخاص المحيطين بالطلبة، والمجموعة الأخرى ترد أسبابها إلى الطلاب أنفسهم. وبيان ذلك :

المجموعة الأولى – العقبات والصعوبات المتصلة بأفراد الوسط المحيط:

الاعتقادات والعادات القديمة الراسخة فى الأذهان والتى تحول دون التغيير أو تقبل الجديد – التمسك بالرأى مما يؤدى إلى الأعراض وعدم الإنصات واعتبار التوجيهات بمثابة فرض الرأى عليهم – عادة ما يكون الجهل أو قلة الثقافة العامة للأفراد من أهم العوائق التى تمنع توصيل المعلومات – انتشار الأمية وخصوصا ما تؤدى إليه من فهم خاطئ للمقصود – أغلبهم من البسطاء الذين لا يهمهم أو يشغلهم سوى

كسب الرزق - كثرة الجدل والنقاش غير المفيد من جانب المتلقين - تعذر الخوض فى كثير من الموضوعات الشائكة والمتصلة بالذات بأمور دينية - عدم تفتهم فيما تنشره الصحافة عموما - عدم دراية الكثيرين بدور الإعلام - ضآلة إعداد الجرائد الحلية، (١٥ نسخة فقط لبلد يقطن به ٥ آلاف فرد) السلبية واللامبالاة أو الاستسلام للواقع المرير.. وغيرها.

المجموعة الثانية - الصعوبات التى ترجع إلى الطلبة :

ضيق الوقت - كثرة المشاغل والمشاكل اليومية - السفر يوميا - عدم التفرغ الكافى لأداء التزاماتى نحوهم - الأمر يحتاج إلى وقت وجهد كبير لتحقيق الإفادة المطلوبة - عدم التشجيع - إمكانات بعض الطلبة لا تسمح - افضل استذكار دروسى - عدم الانتظام أو الاستمرارية فى تقديم النصح - الفجوة بين الأجيال - ضعف دور القسم تؤثر إلى حد كبير... وغير ذلك.

ثانيا : بشأن أهم انطباعات ومقترحات الطلبة المبحوثين :

ومعظمها من الانطباعات ذات المضمون الإيجابى والاقتراحات الجادة لمواجهة العديد من السلبيات ويمكن سردها فيما مجملة :

ضرورة الاهتمام برفع مستوى المهارات العملية للطلبة - اقتراح تطوير المواد الدراسية وعملية التدريب فى الصحف - تحبيذ إدخال مواد جديدة أحدث - النزول إلى أعماق الريف والأماكن القاصيه بعيدا عن عاصمة المحافظة ومدنها الكبرى - تطوير إمكانيات الصحف الإقليمية وتنويع مصادرها - الاهتمام الصحفى بمشكلات الإقليم والدعوة إلى تحسين المرافق والخدمات بشكل فعلى - محاربة الوساطة فى العمل بالصحف وإتاحة الفرصة للأكفاء - تنظيم حملات صحفية وإعلامية فى التليفزيون - التركيز على نشر البحوث العلمية التطبيقية فى مجالات الزراعة والإنتاج والتنمية.

المبحث الثانى

تحليل ومناقشة نتائج الاستبيان الموجه إلى القائم بالاتصال

فى ضوء ما سبق بيانه - عند استعراض المقدمة المنهجية للبحث- من تحديد الفئة الثانية من فئتى مجتمع الدراسة التطبيقية فى عينة من أعضاء الجهاز التحريرى بالصحف الإقليمية، وتمثل هذه الصحف كل من جريدة أخبار الشرقية (الأسبوعية)، ومجلة صوت الشرقية (الشهرية). نتصدى فى هذا المبحث لعرض ومناقشة أهم نتائج تطبيق الاستبيان.

ونبدأ بتناول بعض التفاصيل المتعلقة بالوصف الإجرائى لصحيفة الاستبيان الموجهة للمبحوثين:

فنوضح أن الصحيفة اشتملت على خمسة أسئلة، توزعت على محورين رئيسيين، وسبقها الاستفسار عن أهم البيانات الشخصية للمبحوثين.

ويتحدد إطار **المحور الأول** فى نطاق ثلاثة تساؤلات، تحت عنوان " فى مجال الصلة والإفادة المتبادلة بين قسم الإعلام والصحيفة". وحيث روعى أن يكون السؤال الثانى والثالث ، من نوعية الأسئلة ذات البدائل أو الفئات الموضوعية لما لهذه النوعية من الأسئلة من قيمة فى التعرف على بعض المعلومات والآراء اللازمة، بنحو محدد ودقيق.

أما **المحور الثانى** فهو عن : "انعكاسات تأثير قسم الإعلام ومردوده الإيجابى على دور الصحافة الإقليمية فى تنمية المجتمع المحلى". وقد تم الحرص على أن نختتم الصحيفة الأسئلة المفتوحة تحريا للإفادة أكثر من أفكار وانطباعات المبحوثين المستمدة من خبراتهم الواقعية.

تحليل البيانات الشخصية - [خصائص القائم بالاتصال]

أ – طبيعة العمل أو الاختصاص الصحفى وتحديد الصحيفة :

م	فئات الصحف	الحصة	النسبة المئوية
أ	جريدة أخبار الشرقية	٢٠	%٦٦,٧
ب	مجلة صوت الشرقية	١٠	%٣٣,٣
	مجموع	٣٠	%١٠٠

جدول رقم (٢٢)

وتتضح زيادة النسبة العددية للصحفيين المبحوثين بجريدة أخبار الشرقية (ثلثى العينة) عنها مجلة صوت الشرقية (الثلث الباقى)، وبما يتفق مع الواقع الفعلى. وحيث يمكن أن يعد ذلك انعكاسا للاختلاف بين الصحيفتين سواء من حيث الشكل الصحفى وطبيعة دورية الصدور. ومن أن الأولى جريدة تصدر بصفة " أسبوعية"، والأخرى مجلة تصدر كل شهر. وأيضا على أساس أنه غالبا ما ترتبط الزيادة النسبية فى المحررين وغيرهم من أعضاء الجهاز الصحفى من صحيفة لأخرى، بحجم العمل واحتياجاته كما قد تشف البيانات من جهة أخرى عن انطباع عام وهو تفوق جريدة أخبار الشرقية على مجلة صوت الشرقية فى الإمكانيات المختلفة : مادية وبشرية وفنية..

ومن زاوية نوع العمل أو التخصص الصحفى للمبحوث فقد تبين الآتى:

– **بالنسبة لجريدة أخبار الشرقية**، فقد تمثلت عينة القائمين بالاتصال الخاصة بها فى كل من : رئيس التحرير – رئيس قسم التحقيقات – محرر ورئيس قسم الخدمات بالجريدة – صحفى ومدير مكتب الجريدة بالزقازيق– محرر باب شرقاويات – عدد (٨) محررين فى قسم الأخبار (من بينهم محررة) – عدد (٤) محررين من قسم التحقيقات (من بينهم

محررة)- عدد (٢) محرر بالجريدة (دون ذكر أو القسم) - محررة بقسم الحوادث.

- **بشأن مجلة صوت الشرقية :** فإن العينة والتى تشكلت من عشرة مبحوثين ضمت كلا من : نائب رئيس تحرير المجلة - مدير إنتاج وعضو مجلس التحرير-رئيس قسم التحقيقات - رئيس قسم الأخبار - مدير فنى ومحرر-عدد (٢) محرر بقسم الأخبار (من بينهما محررة) - عدد (٢) محرر بقسم التحقيقات - طالب ومحرر (لم يذكرا القسم).

ومن أبرز المؤشرات أن عينة البحث بكل من الصحيفتين اتسمت بتغطية شريحة معبرة عن عدد يمثل غالبية نوعيات العمل الصحفى. ومن بينهم بعض من يشغل مناصب قيادية، بما لهم من خبرات تتيح الاستفادة منها، كما تركزت النسبة الأكبر من المبحوثين فيمن يمارسون العمل التحريرى. حيث يمثلون الكثرة النسبية بين مختلف المشتغلين فى الصحيفة. ثم وجود العنصر النسائى ممثلا فى محررتين بجريدة أخبار الشرقية، ومحررة بقسم الحوادث بمجلة صوت الشرقية.

ب - المستوى التعليمى [المؤهل الدراسى] :

ومن هذه الزاوية فقد ظهر قدر من التباين بين الصحيفتين.

وبخصوص **جريدة أخبار الشرقية** فقد تبين ما يلى :

- أن الصحفيين من حملة ليسانس الإعلام/ جامعة الزقازيق شكلوا أعلى نسبة داخل العينة (٩ تكرارات من مجموع ٢٠ مبحوثا). ولذلك دلالة إيجابية هامة على أن قسم الإعلام بكلية آداب جامعة الزقازيق قد حقق أحد أهم غاياته متمثلة فى تزويد صحف الإقليم أساسا باحتياجاتها من المتخصصين للعمل بها.

- تساوت بعد ذلك النسبة (بمعدل تكرارين) والخاصة بكل من :-

١. الحاصلين على بكالوريوس الإعلام / جامعة القاهرة (وهو دليل مضاف على أن الجريدة المذكورة تأخذ فى اعتبارها أهمية المؤهل الدراسى المتخصص لممارسة العمل الصحفى).

٢. حملة بكالوريوس العلوم (مبحوثان).

٣. حملة بكالوريوس التجارة. (مبحوثان) وأحدهما حاصل على دبلوم من قسم إعلام جامعة الزقازيق.

- اشتملت القائمة أيضا على صحفى واحد من حملة كل من مؤهلات : ليسانس دار العلوم – بكالوريوس التربية الرياضية مع دبلوم دراسات عليا فى التربية – دبلوم المعهد الفنى التجارى وملتحق بكلية التجارة.

- أخيرا فقد ضمت العينة أحد طلبة قسم الإعلام بجامعة الزقازيق، لم يستكمل بعد دراسته الجامعية.

وبالنسبة لمجلة صوت الشرقية فقد ضمت العينة :

- عدد (٣) صحفيين يحملون مؤهلا إعلاميا.

- عدد (٥) صحفيين من الحاصلين على مؤهلات دراسية مختلفة :

ليسانس آداب / لغة عربية وفلسفة – دار علوم – بكالوريوس تجارة – بكالوريوس زراعة.

- عدد (٢) صحفى غير حاصلين على مؤهل جامعى.

ويلفت النظر أن هناك نسبة من هؤلاء الصحفيين بكل من الجريدة والمجلة لا يتناسب مؤهلهم الدراسى مع طبيعة العمل، أو بالأحرى عدم

توافر المؤهل الإعلامى المتخصص. وربما يفسر ذلك بعض الأوضاع أو الظروف الخاصة بالصحف الإقليمية بالتحديد. ورغم ضآلة إمكانياتها إلا أنه يلزم توفر المؤهل الإعلامى المتخصص لدى المحررين من أجل الارتفاع بمستوى الأداء الصحفى، وتحقيق أهداف رسالتها الإعلامية فى التنمية المحلية بالكفاءة والفعالية اللازمة.

ثانيا : بالنسبة لأسئلة المحور الأول :

[فى مجال الصلة والإفادة المتبادلة بين قسم الإعلام والصحيفة]

السؤال الأول :

وقد تضمن عن مدى الصلة وحدود التعاون والإفادة المتبادلة بين الصحيفة (الجريدة أو المجلة) وقسم الإعلام بجامعة الزقازيق.

وقد أسفر تحليل الإجابات عن البيانات المفرغة فى الجدول التالى (رقم ٢٣)

م	فئات الرأى	التكرارات	النسبة المئوية
أ	بدرجة عالية	٩	%٣٠
ب	متوسطة	١٦	%٥٣,٣
ج	ضعيفة	٥	%١٦,٧
	مجموع	٣٠	%١٠٠

جدول رقم (٢٣)

وكما تبين النسب الموضحة فإن ما حظت به فئة الرأى (أ) " **بدرجة عالية**" من تأييد الآراء بنسبة ٣٠%، إنما يمثل نتيجة إيجابية – وإن كان فى حدود هذه النسبة – على أساس اقتناع هذا الجانب من المبحوثين بأن صلة الصحيفة بقسم الإعلام وطيدة وارتفاع مستوى التعاون المتبادل فيما بينهما.

ثم أنه من واقع اتجاه النسبة الغالبة من الآراء (ما يزيد على نصف العينة) إلى أن درجة تلك الصلة التعاون المشترك **لا تزيد عن الحد المتوسط**، فإنه بالرغم من إمكانية اعتبار ذلك الاتجاه ينطوى على أحد المؤشرات التى يغلب عليها الطابع الإيجابى، إلا أنه لا يقطع بأن العلاقة بين الطرفين على المستوى اللازم واللائق بأهميتها، وهو ما يعنى الاحتياج المتزايد إلى العمل على زيادة الصلات وضرورة فتح قنوات اتصال جديدة وحوار بين المسئولين فى القسم والصحف الإقليمية لوضع برامج عمل محددة للتعاون المتبادل بشكل جاد ومستمر.

هذا .. ولا ينبغى إغفال النسبة المتبقية من الآراء (١٧% تقريبا) إذ تكشف-مهما كانت ضآلتها النسبية - عن رؤية ذات مضمون سلبى، خاصة وأنها تعبر عن رأى بعض الصحفيين، أى ممن يعايشون الواقع.

السؤال الثانى:

وقد أثير للتعرف على رؤية الصحفيين - عينة الدراسة - لأبرز صور التعاون والمشاركة الإيجابية من جانب قسم الإعلام والتى تعود بالفائدة أو النفع على الصحيفة. وصيغة السؤال بالتحديد:

فى نطاق أثر القسم على الصحف الإقليمية، ما هى أهم جوانب استفادة الصحيفة من القسم؟

ويمكن تحديد ترتيب أهمية جوانب تلك الاستفادة من واقع اختيارات المبحوثين للفئات أو البدائل الموضوعية التى طرحت عليهم للاستعانة بها فى الإجابة، وذلك تبعا لما يلى :

- جاءت فى المرتبة الأولى الاستفادة المتمثلة فى : " **مشاركة أعضاء هيئة التدريس بالقسم فى الحلقات النقاشية أو اللقاءات والندوات والثقافية التى تعقدها الصحيفة**" (بنسبة ٢١,٦٤%).

- ثم : "**التحاق بعض العناصر المتميزة من الطلبة المتدربين أو الخريجين للعمل بالصحيفة**" (بنسبة ١٨,٦٦%).

- وتساوت نسبة اختيارات المبحوثين (١٢,٦٩%) لكل من :-

" **مساهمة الطلبة فى تحرير بعض المواد الصحفية أو كمندوبين للصحيفة** " و " **تسهيل التحاق بعض أعضاء الجهاز التحريرى بالصحيفة للدراسة بالقسم أو بالدراسات العليا**".

- وفى الترتيب التالى لذلك : "**الرجوع إلى أعضاء هيئة التدريس كمصادر لاستقاء المعلومات الصحفية أو لتزويد الصحيفة ببعض الموضوعات أو مواد النشر**".(بنسبة ١٠,٤٥%).

- ومن بعد :" **قيام القسم بمد مكتبة أو أرشيف الصحيفة بالمراجع أو المؤلفات العلمية وأحدث الدراسات والبحوث فى المجال الإعلامى والصحفى**" (٨,٦٨%).

- وجاء فى المرتبة اللاحقة :" **الإفادة من الأساتذة بالقسم فى رفع مستوى أداء الصحيفة شكلا وضمونا وزيادة الكفاءة المهنية للمحررين**". وهذا الجانب على أهميته لم يحظ سوى بنسبة اختيارات محدودة (٦,٢٤%).

- تذيل القائمة كأقل جوانب استفادة الصحيفة من وجود قسم الإعلام، الجانب الخاص بـ " **اشتراك بعض أعضاء هيئة التدريس بالقسم فى**

عضوية مجلس إدارة الصحيفة أو حضور اجتماعاته". (بنسبة ٥,٢٢%).

* أما النسبة الباقية (٣,٧٣%)، فكانت من نصيب فئة "جوانب و مجالات أخرى". وحيث وردت فى نطاقها بعض إضافات محدودة، إلا أنها على جانب من الأهمية وسيقت فى التعبير عنها المعانى التالية :

- " مساهمة قسم الإعلام أساتذة وطلبة فى دراسة مشكلات البيئة والتنمية المحلية على أرض الواقع ". [استمارة مدير مكتب جريدة أخبار الشرقية فى الزقازيق].

- " دعوة خريجى القسم من الذين يعملون فى مؤسسات صحفية خارج المحافظة لندوات بالقسم مع الأساتذة والطلبة وأيضا بالجريدة مع الصحفيين". [رأى رئيس قسم التحقيقات بالجريدة].

- " الاستعانة بآراء أساتذة القسم فى تطوير العمل بالجريدة دون تدخل فى سياسة التحرير". ورأى آخر مقارب مفادة : الاستعانة بنتائج وتوصيات البحوث الأكاديمية التى تكشف عن أهم المشكلات المحلية التى يجب أن تتصدى لها الصحيفة".

- المساهمة فى تزويد مكتبة صوت الشرقية بالاصدارات الصحفية والنشرات الإعلامية والثقافية التى يصدرها القسم أو جامعة الزقازيق لاستفادة المحررين منها. [رئس قسم الأخبار بمجلة صوت الشرقية].

وعن أهم ما يعكسه التحليل السابق من نتائج ومؤشرات نوضح ما يلى:

١. يدرك القائمون بالاتصال - مجتمع البحث - أهمية بعض جوانب تلك الاستفادة التى تعود على الصحيفة من وراء القسم. وهو ما يستشف

بوضوح من واقع حصولها على معدلات عالية من الاختيارات نسبيا أكثر من سواها.

٢. أنه على العكس من ذلك يمكن التحديد بوجود عدة جوانب أخرى أكثر أهمية أغفلها المبحوثون. حيث تأخر ترتيبها إلى حد ملحوظ على غير المتوقع، وبما لا يتناسب وقيمتها الحقيقية. ونذكر مثلا وبوجه خاص الجانب المتصل بالإفادة من الخبرات العلمية الأكاديمية لأساتذة القسم فى الارتقاء بمستوى أداء الصحيفة وزيادة الكفاءة المهنية للمحررين. وكذا الشأن بالنسبة للفائدة المترتبة على مساهمة القسم فى إثراء مكتبة أو أرشيف الصحيفة عن طريق إمدادها بالمراجع والدراسات الإعلامية

٣. أن القيمة المعرفية التى أضافها استطلاع الرأى تتركز فى التأكيد على أن لوجود قسم الإعلام أثره ومردوده الإيجابى على الصحف الإقليمية بوجهة عامة. بما يفرض الاحتياج إلى مزيد من الجهود من أجل تحقيق الإفادة من القسم بنحو أفضل مستقبلا.

السؤال الثالث :

ويتحدد من الزاوية المقابلة :

ما هى رؤيتكم لأهم جوانب استفادة القسم من الصحف التى تصدر فى الإقليم؟

وفى ضوء الفئات أو البدائل التى تضمنها السؤال، فقد جاء تقييم المبحوثين لدرجة أهميتها ، تعبا للترتيب التالى :

- أن أهم إفادة يجنبها القسم هى : "**الاستعانة بالإمكانيات المتاحة للصحف الإقليمية فى عملية التدريب للطلبة**". حيث حازت المرتبة الأولى، بحصولها على أعلى نسبة من الاختيارات (٢٦,٦٧%).

- وفى المركز الثانى :" **مساهمة بعض الممارسين فى تدريس الجوانب العملية لبعض المواد المقررة بالقسم، بالإفادة من خبراتهم وتجاربهم الذاتية**". (٢٠,٩٥%).

- أما الترتيب الثالث فاختص به :" **اشتراك بعض الصحفيين فى الندوات العلمية والحلقات الدراسية التى ينظمها القسم واللقاءات المختلفة بالطلبة** " (**بنسبة ١٧,١٤%**).

- ثم :" **تحقيق بعض متطلبات إجراء البحوث والدراسات بالتطبيق على القائم بالاتصال بالصحف الإقليمية كالاستقصاءات والمقابلات المقننة و تحليل مضمون مادتها الصحفية**.. (**بنسبة ١٤,٢٩%**).

- واشتركت فى المركز الأخير كل من فئتى :" **تغطية ونشر أخبار القسم ونشاطاته التى تبرز جهوده**" - **إمداد القسم بالأعداد الصادرة من الصحيفة دوريا بصفة منتظمة**". بحصولهما على نسبة ٨,٥٧% لكل منهما بالتساوى.

** وعن فئة " **جوانب ومجالات أخرى** " فاختصت بالنسبة الضئيلة الباقية حيث أضاف أربعة مبحوثين بعض أوجه الاستفادات التالية:

- " ساعدت الجريدة على التفوق العلمى داخل القسم، بما قامت به خلال فترة وجيزة بتدريب أعداد كبيرة من الطلبة وانخراط بعضهم فى العمل بالفعل وترتب على ذلك تنمية قدراتهم ومواهبهم" (رأى رئيس تحرير أخبار الشرقية).

- "إمكانية تدريس بعض الصحف الإقليمية الناجحة كنموذج عملى يستعين به طلاب القسم".

- المشاركة الفعالة من أعضاء مجلس التحرير بصوت الشرقية فى مناقشة بعض المشكلات الطلابية والاحتياجات الخاصة بتدريبهم". (رئيس قسم الأخبار بمجلة صوت الشرقية).

- "تعويد طلبة قسم الإعلام على القراءة الصحفية ومتابعة أخبار المحافظة والأحداث المحيطة بهم. والفائدة زيادة صلتهم بالصحف المحلية".

ويشف التحليل المتقدم عن عدة نتائج ومؤشرات هامة، وبيانها:

١. أن تقييم الصحفيين المبحوثين لدرجة أهمية جوانب الاستفادة المختلفة التى يمكن أن تقدمها أو توفرها الصحف الإقليمية لقسم الإعلام، وعلى ترتيب أهميتها الموضح، إنما يدل على نظرة واقعية يمكن قبولها. وعلى أساس أن ذلك الترتيب جاء منطقيا فى مجموعة.

٢. أن التقاء الآراء بنسبة تزيد عن الربع حول أهمية **"الاستعانة بالصحف الإقليمية فى متطلبات تدريب الطلبة"** بعد مؤشرا إلى أهمية الدور الذى تسهم به الصحف الإقليمية. فى مجال تدريب طلبة الإعلام والصحافة. وبما يستحق أن ينال أبلغ عناية فى ضوء تحقيق الهدف المشترك وهو الارتفاع بمستوى الخريجين.

المحور الثانى : "انعكاسات تأثير قسم الإعلام ومردوده الإيجابى على دور الصحافة الإقليمية فى تنمية المجتمع المحلى وخدمه البيئة ".

السؤال الرابع :

ما هى أبعاد التأثير الإيجابى للقسم على أداء الصحافة الإقليمية لرسالتها الإعلامية التنموية وحدود الاحتياج إلى الإفادة من الخبرات الأكاديمية لرفع مستوى المعالجة الصحفية شكلا ومضمونا؟

وفى ضوء الفئات الموضوعية التى طرحت أمام المبحوثين للاستعانة بها فى الإجابة، فقد تحدد ترتيب أولويتها كالتالى :

- تصدر قائمة الترتيب المجال المتصل بمواد وموضوعات النشر التى تركز على "**إثارة ومناقشة مشكلات المجتمع المحلى وعرض الحلول أو سبل المعالجة**" بنسبة بلغت ٢٧,٦٢%.

- جاء فى المرتبة الثانية التناول والتغطية الصحفية للمواد الهادفة إلى " **والحث على تحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى المناطق الريفية، ودفع الأفراد إلى العمل والإنتاج**" (بنسبة ٢١,٩١%).

- ثم فى المركز الثالث والمواد الصحفية التى تحتوى على :" **إبراز القيم وتنبيه الأفراد إلى أنماط السلوك الإيجابى والدعوة إلى التخلى عن العادات الخاطئة**" (نسبة ١٩,٠٥%).

- توالى الترتيب تدريجيا حيث تقاربت نسبة الاختيارات التى حصلت عليها كل من الفئتين الأخيرتين وهما مواد: " **توعية أفراد الجمهور بالتزاماتهم تجاه المجتمع وزيادة الحس بالمسئولية والانتماء وضرورة المشاركة فى جهود التنمية** " (بنسبة ١٣,٣٣%) - " **المواد الصحفية التى تنطوى على حض وإقناع الأفراد بالحاجة إلى تغيير بعض الأوضاع والأحوال السيئة التى يعانون منها وعدم السلبية من أجل حياة افضل**". (١٢,٣٨).

* فى نطاق فئة مجالات أخرى (بنسبة ٥,٧١%) فقد وردت الإضافات :

- " المواد التى تتوجه إلى الشباب والنساء فى القرى للاشتراك بدور فعال فى التنمية".

- التركيز على القيم وأنماط السلوك الإيجابى من أهم الأهداف التى يجب السعى إلى تحقيقها حتى يقل ما نشاهده من تردى فى الأخلاقيات.

- إتاحة مساحة مناسبة بالجريدة لآراء القراء ومطالبهم أو انتقاداتهم من أهم وسائل مشاركتهم فى التنمية (رأى أحد المحررين بقسم التحقيقات بجريدة أخبار الشرقية).

- على قسم الإعلام طرح البحوث الجيدة المقدمة من الدارسين فى ميدان العمل التطبيقى للاستفادة الجدية منها فى مختلف أدوار الصحافة المحلية

- ضرورة تنمية الوعى أساسا بأهمية الصحافة الإقليمية بين أفراد المجتمع المحلى.

ويمكن بلورة أهم النتائج المتحصله من التحليل فيما يلى :-

١. أفاد الاستبيان فى التأكيد على أهمية أن يكون لقسم الإعلام دوره المسئول الذى يتوجه به إلى صحافة الإقليم. على أساس التأثير الإيجابى فى مستوى أدائها لرسالتها الإعلامية التى تشارك بها فى جهود التنمية المحلية وخدمة البيئة.

٢. أنه يمكن التوصل استنتاجا إلى أنه إذا كان من الأهمية ضرورة العمل على زيادة التفاعل والالتحام بين القسم والصحف الإقليمية حتى تتحقق كفاءة وفعالية تأثيره المقصود إزائها. فإن الأهم ولاشك العمل على إرساء أسس جديدة للتعاون بينهما وبما يكفل تحديد سبل التنفيذ العملى التى تمكن القسم من أداء التزاماته تجاه صحف الإقليم.

٣. كمحصلة لما سبق نركز على أن الأمر يقتضى الحرص على توفير الإمكانيات اللازمة للقسم ودعم قدراته بما يمكنه من القيام بدور إيجابى مؤثر تجاه الصحافة الإقليمية.

السؤال الخامس :

ما تصوركم لأهم سبل رفع كفاءة وفعالية تأثير قسم الإعلام على أداء الصحف الإقليمية لرسالتها فى خدمة وتنمية المجتمع المحلى. فى ضوء الاحتياج إلى مسايرة التطور ؟

وبداية نسجل إرتفاع نسبة التجاوب. إذ بلغ عدد الاستمارات التى اشتملت على إفادات ومعلومات مستفيضة (٢٤) استمارة من مجموع (٣٠) استمارة. وإن كان تنوع وجهات النظر والأفكار مع كثرتها قد حد من درجة التوافق فى الرأى بقدر ملحوظ.

و أهم الآراء والأفكار أو المقترحات التى أبديت:

- التقت رؤية البعض وإن كان بنسبة محدودة حول ضرورة بذل الجهود الواعية لزيادة التحام الأقسام الإعلامية بصحف الإقليم والاعتماد فى ذلك على منهجية واضحة تخطيطا وتنفيذا.

وفى ذات المعنى :

- " أن أهم السبل لزيادة تأثير القسم هو العمل على التنسيق الجيد من جانب هيئة التدريس وهيئة تحرير الجريدة لتحقيق التعاون ".
- " على القسم قيادة زمام المبادرة بفتح قنوات الاتصال بالصحف الإقليمية وعقد الاجتماعات المشتركة".
- " من الضرورى زيادة الارتباط الفعلى بين الصحافة الإقليمية وقسم الإعلام بكل جدية بعيدا عن الأكاديميات، من منطلق أن الاحتكاك بالواقع خير معلم ومرشد وموجه للعمل".

- " قسم الإعلام هو همزة الوصل، وهناك فجوة قائمة بينه وبين الصحف الإقليمية. ولتخطى هذه الفجوة لابد من عقد لقاءات دورية بينهما لأن ذلك هو ما يزيد الارتباط ويوثق العلاقات ويزيد من قوتها ومتانتها ويحقق أقصى درجة ممكنة من الاستفادة بين الطرفين".
- اتفقت آراء البعض الآخر على الاحتياج الضرورى إلى المساندة الكاملة من القسم للصحف الإقليمية بتهيئة المجال لها للإفادة مما يتوفر لديه من إمكانيات متطورة وبالتعبير عن ذلك ما ورد بالقول:
- " نظرا لأن إمكانيات الصحف الإقليمية محدودة، وفى قدرة الجامعة ربط القسم بأحدث شبكات المعلومات. لذا يجب أن يكون للإصدارات الإقليمية امتياز استغلال " الانترنتب" للحصول على أحدث المعلومات بالاستعانة بما يوجد فى القسم أو المفروض أن يوجد".
- " إدخال الكمبيوتر فى القسم كمنهج دراسى".
- " أرى لزوم الاستعانة بنتائج وتوصيات البحوث العلمية لمسايرة المستقبل".
- من الانطباعات والاقتراحات المنفردة التى قدمها الصحفيون المبحوثون:
- " الدعوة إلى تطوير المقررات الدراسية الخاصة بالإعلام الإقليمى بالقسم".
- " اقتراح أن يقوم قسم الإعلام بترشيح بعض الكفاءات من الطلبة والخريجين لتدعيم الجرائد المحلية بالكوادر المؤهلة والمتخصصة والتى تفتقر إليها الجريدة وحيث تعانى من مشاكل اختيار أو ضم عناصر جديدة لصفوفها".

- " إثارة روح القراءة لدى الدارسين بالقسم للمعرفة بالصحف الإقليمية".
- وجوب المشاركة من جانب القسم من جهة، وبالتنسيق مع بعض الجهات الإعلامية الأخرى كهيئة الاستعلامات ومراكز الثقافة والإعلام وغيرها فى دعم إمكانيات الصحافة الإقليمية ".
- " أطرح فكرة الاقتصار على صحف الشرقية فقط فى عملية تدريب طلبة قسم الإعلام التابع لجامعة الزقازيق وضرورة تنظيم زيارات ميدانية مستمرة للصحف".
- " قيام القسم بالتقييم المستمر لدور الصحف الإقليمية ونشر الوعى بجهودها لدى الطلبة وأفراد المجتمع كافة.
- " إعداد مواد مطبوعة ونشرات ثقافية عن كل ما يفيد الصحف الإقليمية وسيلة عملية لزيادة تأثير وفعالية القسم".
- " أطالب بأن يسهم القسم بإهداء المؤلفات والكتب الدراسية، ولو نسخة منها، إلى مكتبة الجريدة لخدمة العمل الصحفى، لأن المكتبات بمعظم الصحف الإقليمية متواضعة بشكل لا يتفق وأهميتها".
- " بث روح الانتماء لدى الجميع".

خاتمة البحث

النتائج العامة للدراسة وأهم التوصيات

يمكن الانتهاء إلى أن الدراسة، وسواء المعالجة التحليلية للموضوع التى تحدد معالمه كمعطيات نظرية أساسية، أو دراسته التطبيقية قد حققت أهدافها المترسمة، وحيث استطاعت أن تجيب على أهم تساؤلات البحث.

وتتحصل النتيجة الكلية للدراسة فى أنها ألقت بعض الأضواء الكاشفة على دور أقسام الإعلام بالجامعات الإقليمية. والعناية بتحديد أبعاد رسالتها ومسئوليتها الجسيمة فى خدمة وتنمية المجتمع المحلى، وإبراز تأثيراها الممتدة وانعكاساتها الإيجابية. والتوصل فى هذا إلى التأكيد على أهمية هذه الأقسام بوصفها واجهة حضارية للعلم والثقافة فى صرح الجامعة. واستقطاب الانتباه بالتالى إلى الاحتياج الضرورى لها، انطلاقا من قيمة الأعباء والالتزامات التى تتحملها تجاه البيئة والإقليم الذى تنتمى إليه.

ونتولى فيما يلى عرض النتائج العامة التى توصلت إليها الدراسة وأهم التوصيات ، بالنسبة لكل محور من محاور البحث على حدة.

*** بالنسبة للمحور الأول :**

[عن دور قسم الإعلام وتأثيره المباشر فى خدمة وتنمية المجتمع المحلى]

فقد أفادت الدراسة فى الكشف عن حقيقة أنه مازال هناك الكثير أمام الأقسام الإعلامية لتقدمه من عطاء وإسهامات مباشرة فى خدمة الإقليم وتنمية البيئة المحيطة. وبما يقيم الدليل على تحقق القسم للغايات الجوهرية التى أنشئ من أجلها. كما ويؤكد أنه وسيلة التعامل مع متطلبات

القرن الحادى والعشرين انطلاقا من أهمية التعليم الإعلامى الجامعى أساسا.

وترتيبا على ذلك فإنه من الضرورى العمل على توثيق صلة أقسام الإعلام بالمجتمع المحلى بمختلف أجهزته ومؤسساته. حيث ينبغى أن يكون شاغلها الرئيسى بجانب الإعداد العلمى والعملى لطلبة التخصص.

ونصل - بنظرة أكثر عمقا واتساعا - إلى أن الجامعات الإقليمية بحكم وجودها فى أقرب موقع من المناطق المحلية والتجمعات الأخرى السكانية بالإقليم والريف ، مطالبة أكثر من غيرها من الجامعات بأن تتفاعل بصورة عملية مع واقع المجتمع وتبنى مشكلاته وقضاياه المصيرية. وذلك بما يتيح إمكانية الاستفادة من الخبرات العلمية والإمكانيات المختلفة بالجامعة. وفى هذا نركز على الحاجة إلى ضرورة ربط البحث العلمى والخبرة الأكاديمية بمتطلبات التنمية وتحقيق أهدافها.

وتوصى الدراسة محددا بإنشاء جهاز من الأساتذة بكل جامعة إقليمية، من مختلف التخصصات. يتولى مسئولية الاتصال بأجهزة المجتمع المحلى والنزول إلى المواقع الميدانية، وتقديم المشورة والعون اللازم بناء على أحدث التطورات العلمية ونقل استخداماتها إلى الريف بالأخص. وبحيث تشارك الجامعة بدور فى تذليل أية صعاب أو معوقات تعترض تنفيذ خطط ومشروعات التنمية المحلية. ودعم الجهود البناءة لترقية الخدمات العامة وتطوير المرافق[١٤]. وهذا كله فى إطار رسالة الجامعة فى نشر الثقافة والوعى وزيادة الحس بالولاء والانتماء والذى لابد وأن ينعكس أثره إيجابيا على اتجاهات وسلوك الأفراد والجماعة.

بالنسبة للمحور الثانى :

بشأن دور قسم الإعلام المشارك – بنحو غير مباشر – فى التنمية المحلية من خلال أثره فى دعم إدراك ووعى الطلبة بالتزامهم بالمساهمة فى تنمية مجتمعهم ونحو المحيطين بهم.

فى إطار العناية التى أولتها الدراسة بتحليل معالم الرسالة الوظيفية لأقسام الإعلام فى الأعداد والتكوين العلمى للطلاب وتأهليهم العملى. وانبثاقا من نتائج الدراسة الميدانية على فئتى مجتمع البحث: الطلبة والقائم بالاتصال بالصحف الإقليمية ، فقد أمكن التوصل إلى ما يلى :

١. أبرزت الدراسة بأن جوانب رسالة القسم وأعباءه الوظيفية لا تتوقف عند حد المهمة التدريسيه بالإضافة إلى مهمة التدريب العملى للطلبة، بل تمتد إلى دور أو بعد أساسى مهم وهو تكوين وبناء شخصية الطالب، والتركيز على الهوية الذاتية ارتباطا بطبيعة دراسة التخصص الإعلامى من جهة، وكون القسم الملتحق به ينتمى إلى جامعة إقليمية هذا من ناحية أخرى. وما يمليه ذلك فى مجموعة من ضرورة الحرص على تلقين الطلاب الإحساس بالمسئولية ومشاعر الولاء لمجتمعهم، لدفعهم إلى مشاركتهم فى تنميته كالتزام مفروض عليهم، وبما يعود بالنفع على المجتمع المحلى انعكاسا لجهود القسم تجاه الطلبه.

٢. أكدت الدراسة على واجب القسم بإعطاء أولوية من اهتمامه بتعميق إدراك ووعى الطلاب بالتزامهم تجاه المحيطين بهم كأفراد أسرهم والأهل والأقارب والجيران والأصدقاء أو الزملاء.. على سبيل التأثير

فيهم، بهدف رفع مستواهم الاجتماعى والثقافى والاقتصادى. وهو ما سعى البحث إلى تسليط الضوء أكثر عليه.

٣. أضافت الدراسة قيمة معرفية هامة، وهى التنبيه إلى ما ينبغى أن يسود بين أساتذة القسم والطلاب من صلة وطيدة على أسس من المبادئ والتقاليد الجامعية الراسخة، والتأكيد على الاحتياج إلى زيادة التقارب وتعميق روابط علاقة الطلبة بالأساتذة، باعتبارها تؤثر بشكل تراكمى وبنحو متدرج فى إعداد إنماء شخصية الطالب علميا وثقافيا ومعنويا.

٤. كنتيجة عامة فإنه يمكن أن يستخلص من البحث أن لدراسة التخصص الإعلامى أثرها فى دفع الطلاب للمشاركة فى جهود بناء وتنمية مجتمعهم وزيادة تفاعلهم مع البيئة المحيطة، بناء على دور القسم فى إعدادهم العلمى وانتقال المعرفة والمعلومات لديهم من الأساتذة، فضلا عن اكتسابهم من دراستهم لمهارات الاتصال.

ويتوصل منه إلى حقيقة أن قوة تأثير القسم وفعالية دوره هذا، فى وجود منهج واضح وثابت ، وضرورة توفير المقومات الأساسية للقسم، سواء الطاقات البشرية من أعضاء هيئة التدريس الأكفاء، أو الإمكانيات المادية واستكمال التجهيزات الفنية، والسعى إلى دعمها وتطويرها التقنى المستمر لمسايرة التقدم العلمى والتكنولوجى. كما وأنه من اللازم إعادة النظر فى المقررات والمواد الدراسية الحالية [١٥] والاستجابة إلى متطلبات تطويرها وتحديثها فى ضوء الاحتياجات المتحددة والمتغيرات [١٦]. وعلى أساس مراعاة التكامل بين المواد النظرية والجوانب العملية، والعناية الواجبة بمواد التخصص، والتركيز أكثر على تدريس اللغات بجانب مواد الثقافة العامة، وهذا مع العناية.

- وما تقدم.. يمثل أهم ما توصى الدراسة بأخذه فى الاعتبار، ووضعه فى حيز التنفيذ الفعلى.. وحيث تفرضه ضرورات مستمدة مما يلمس واقعيا - وكما أكدته نتائج الاستبيان - من أن أوضاع التعليم الإعلامى الجامعى القائمة بتلك الأقسام لا تتيح لها المشاركة بدورها فى خدمة وتنمية المجتمع المحلى بالمستوى اللازم والمطلوب لتحقيق أهداف رسالتها تجاه الطلبة وتفجير طاقاتهم ومواهبهم الإعلامية والصحفية من أجل إثبات ذاتهم. وانعكاس ذلك على مساهمتهم بالتزامهم فى تنمية مجتمعهم وفى نطاق صلتهم بالمحيطين بهم بصفة خاصة.

- ويسوق بنا ذلك إلى طرح الدعوة إلى أن يتم التروى فى اختيار طلبة أقسام الإعلام منذ بداية التحاقهم بها. وضرورة العناية بوضع بعض ضوابط أكثر دقة لانتقاء أفضل العناصر وتحديد أعداد المقبولين منهم، وعدم التوسع فى ذلك إلا فى حدود الأعداد التى تلائم الاحتياجات الفعلية من الخريجين . وحتى يتمكن القسم أساسا من إعدادهم وتأهيلهم علميا ومعرفيا ومهاريا بالكفاءة والنضج الكافى الذى يتيح الانطلاق بمجتمعهم نحو التطلعات المنشودة (١٧).

- **بالنسبة للمحور الثالث**

فى مجال مشاركة قسم الإعلام - غير المباشرة - فى خدمة وتنمية المجتمع ارتباطا بدوره تجاه الصحف الإقليمية واثر صلته بها فى دعم رسالتها الإعلامية والاتجاه معا نحو هدف التنمية المشترك.

وقد تحددت محصلة النتائج فيما يلى :

١. أفادت الدراسة فى تقديم صورة واضحة عن العلاقة الارتباطية المتبادلة بين أقسام الإعلام - كجهات علمية أكاديمية - وبين صحافة الإقليم. وحيث تكفلت أيضا برصد وتحليل أبرز مظاهر ومجالات التعاون المشترك بينهما، وكما ينبغى أن تكون عليه. وذلك على أساس أن تلك الأقسام تؤثر فى الصحف الإقليمية، كما وتتأثر بها. وإن تركز الاهتمام على جوانب استفادة الصحف الإقليمية من وجود القسم.

٢. أكدت الدراسة - من الزاوية المقصودة - على قيمة الدور المفروض على القسم تجاه صحف الإقليم، وأبعاد تأثيره الإيجابى فى علاقته بها[١٨] سواء من حيث الارتفاع بمستوى أدائها أو أسلوبها التحريرى (شكلا ومضمونا) أو بالنسبة لدرجة كفاءة ممارستها لجوانب نشاطها الصحفى المختلفة.

٣. تحصلت نتيجة الدراسة الميدانية فى إبراز واقع عدم استفادة الصحف الصادرة فى النطاق المحلى من القسم على الوجه الأمثل، وحيث تكشفت العديد من المشكلات التى تحد من تأثير دور قسم الإعلام - بما ينعكس سلبا على مستوى المعالجة الصحفية. وفى مقدمة المعوقات تواضع الصلات القائمة بين القسم والصحف الإقليمية، والافتقاد للتفاعل اللازم والكافى.

وبناء عليه تتبنى الدراسة الدعوة إلى ضرورة الاعتماد على منهجية واضحة تشتمل على برامج عمل تنفيذية محددة، يتم من خلالها عقد اتفاقيات مشتركة للتعاون فى شتى المجالات، والحرص على مد الجسور وفتح قنوات اتصال جديدة تتيح فرص اللقاء والحوار بين الرئاسات المسئولية فى الجامعة والقسم وبين قيادات العمل الصحفى القائمة على أمر الصحف الإقليمية.

٤. نختتم بالنتيجة الهامة التى توصلت إليها الدراسة. وتتحصل فى بروز دور قسم الإعلام إزاء المجالات العديدة والمتنوعة التى تمارس الصحافة الإقليمية من خلالها رسالتها التنموية. وبالتالى ضرورة توجه جهود القسم إلى دعمها لزيادة قدره الصحف على تحقيق أهدافها، وذلك تبعا لدرجة أهمية كل مجال.

وفى هذا الإطار نشير إلى ما كشف عنه تطبيق الاستبيان من محدودية الاهتمامات بالعديد من القضايا والموضوعات المحلية فى الصحف الإقليمية بصفة عامة. وعدم التفاتها فى كثير من الأحيان إلى قضايا ومشكلات بيئية تتسم بالحيوية بل والخطورة، بالإضافة إلى إظهار حقيقة ضعف إمكانيات الصحف المحلية وافتقادها إلى بعض الكفاءات والخبرات، بما يؤثر على كفاءة الرسائل الإعلامية أو المضمون الصحفى وكذا الهدف. وحيث نوكد على أن المسئولية عن ذلك القصور فى معالجة وتغطية قضايا المجتمع المحلى تتحملها - فى جانب منها - الأقسام الإعلامية. وحيث يلح الاحتياج إلى دورها الداعم والمساند للجهود الصحفية المبذولة فى مختلف المجالات بالتلبية لمقتضيات التقدم المشهود فى مجال الصحافة والمعلومات.

ومن أهم تلك المجالات : موضوعات تنظيم الأسرة ومحو الأمية والاهتمام بالشباب والمرأة الريفية [١٩]. وكذا قضايا التعليم الحرفى والفنى ومشروعات التنمية الزراعية والمشروعات الإنتاجية وتطوير المرافق وتحسين الخدمات. وأيضا حماية البيئة باعتبارها من أهم القضايا المجتمعية والتى يلزم تضافر الجهود من أجلها بما فى ذلك الجهود والخبرات العلمية [٢٠].

ونخلص فى نهاية المطاف إلى أن **الأقسام الإعلامية بالجامعات الإقليمية أحوج ما تكون إلى فكر إعلامى متطور وهادف كى تتمكن من تحمل أعباء مسؤلياتها الجسام تجاه المجتمعات المحلية**، واستثارة الانتباه إلى ما يتطلبه ذلك من تغيير فى بنيه مناهج التدريس والتدريب بالقسم بما يواكب أحدث التطورات (*) ، خاصة بعد دخول مصر عصر تكنولوجيا الفضاء وعالم الأقمار الصناعية. كما ونؤكد على لزوم ربط سياسات التعليم الإعلامى الجامعى متطلبات تطبيق البحوث العلمية لخدمة المجتمع المحلى وقضايا البيئة. وما يمليه ذلك من ضرورة تطويع الإمكانيات والخبرات الجامعية الأكاديمية لذلك من أجل واقع اجتماعى أفضل ومستقبل أكثر اشراقا.

وختاما نأمل أن يكون فى هذا النتاج العلمى إضافة إلى المكتبة الإعلامية والصحفية.

(*) وفى هذا الاتجاه تجدر الاشارة إلى أنه قد صدرت لائحة جديدة لقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة الزقازيق (٩٨/٩٩)، تضمنت إستحداث بعض مواد دراسية جديدة وحذف بعض المواد بالاستجابة لمقتضيات التطور، وتبذل الجهود لتطوير اللوائح الدراسية بباقى أقسام الإعلام بالجامعات الأخرى .

هوامش الدراسة ومراجعها

١. يرجع فى أسس مناهج البحث : **سمير محمد حسين** ، بحوث الإعلام- الأسس والمبادئ - " عالم الكتب، القاهرة ١٩٦.

٢. من المراجع فى الموضوع :

- **شاهيناز محمد طلعت** : وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية - دراسة نظرية مقارنة وميدانية فى المجتمع الريفى - الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٠.
- **سعيد محمد السيد** : الإعلام الإنمائى (النظرية والتطبيق) مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر - العدد الأول، أكتوبر ١٩٩٣.
- **ليلى عبد المجيد** : المشاركة الاتصالية فى عملية التنمية المحلية والريفية فى مصر - دراسة نقدية لتجربة الثقافة الجماهيرية خارج القاهرة - أعمال ندوة الإعلام والمشاركة فى التنمية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ١٩٩٣.
- **سامية محمد جابر وآخرون** : الإعلام والمجتمع - نحو منظور اجتماعى نقدى للاتصالات الجماهيرية ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ١٩٩٧.
- **صلاح عبد الحميد** : قياس دور الإعلام فى التنمية - الطبعة الثالثة - مؤسسة " ما سبيد" القاهرة ١٩٨٣.
- **Wells Alan :** " Communications and development", The Relevance of Mediacontent, 1971, vol. 12, pp 96-99.

٣. **أنظر سيد محمد سيد** : دور الإذاعات الإقليمية فى التنمية - مجلة الدراسات الإعلامية (العدد ٥١)، ابريل - مايو ١٩٨٨، ص ٨٥.

٤. **يراجع فى التفاصيل :**

- **على السيد عجوة :** العلاقات العامة وقضايا التنمية فى مصـــر، عـــالم الكتب، القاهرة ١٩٧٧.
- **اسماعيل حسن عبد البارى :** أبعاد التنميـــة - الطبعـــة الثالثـــة - دار المعارف، القاهرة ١٩٨٢.
- **ابراهيم عبد الله المسلمى :** الراديـــو والتليفزيـــون وتنمـــية المجتمـــع المحلى، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٦.
- **سعد لبيب :** دور الصحافة ورسالتها فى دعم هوية المجتمـــع المحلـــى، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (٤٧)، ابريل - يونيو ١٩٨٧.

٥. **يراجع مؤلف الباحثة:** التدريب الأكاديمى الصحفى وأثره على مستوى إعداد وكفاءة الخريجين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨.

أنظر أيضا :

- **نجوى كامل وأميرة العباســـى :** التعليـــم والتدريـــب الصحفـــى فـــى الجامعات المصرية، دراسة ميدانية تقويمية ، كلية الإعلام، جامعـــة القاهرة، مايو ١٩٩٧.

٦. **المؤتمر العلمى السنوى الثالث :** الإعلام بيـــن المحليـــة والعالميـــة"، بحوث حول التعليم والتدريب الإعلامى، كليـــة الإعـــلام / جامعـــة القاهرة، ٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٧.

- **Dyer G, William :** Modern Theory and Methods in Group training, New Yoth, Run Hold Co. 1972.

٧. **لمزيد من التفاصيل عن الإعلام الإقليمى ودوره فى التنمية :**

- **فاروق أبو زيد :** خصائص الصحافة الإقليمية فـــى مصـــر - مجلـــة الدراسات الإعلامية (العدد ٤٦)، مارس - يونيو ١٩٨٧.

- **ابراهيم عبد الله المسلمى** : الإعلام الإقليمى - دراسة نظرية وميدانية- العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٢.
- **محمد منير حجاب** : اقتصاديات الصحف الإقليمية ، سوهاج ١٩٨٢.
- تراجع بحوث ندوة "الممارسة الديموقراطية ودورها فى تطوير الصحافة الإقليمية المجلس الأعلى للصحافة، القاهرة ١٨-٢٠ يناير ١٩٩٤.

٨. **التدريب الأكاديمى الصحفى وأثره على مستوى إعداد وكفاءة الخريجين** : مرجع سابق للمؤلفة ، ص ٦٠ وأيضا الصفحات ٩٠-٩٩.

٩. **ليلى عبد المجيد** : العوامل المؤثرة على تحرير الصحف الجامعية - المجلة المصرية لبحوث الإعلام - كلية الإعلام جامعة القاهرة - العدد الثانى (ابريل - يونيو١٩٩٧)، ص ١٨١ وما بعدها.

١٠. **نجوى كامل وأميرة العباسى** : مرجع سابق ، ص ٢٣٧.

١١. **فاروق أبو زيد** : فن الكتابة الصحفية - دار المأمون للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٨١، الفصل الخامس " فن الحملة الصحفية"، الصفحات ٢٤٥-٢٥٧.

١٢. **تراجع نتائج الدراسة التطبيقية ومحصلة البحث فى الفصل الثانى.**

١٣. **وفى ذلك نشير إلى المؤتمر العلمى السنوى الرابع** : والذى عقد بكلية الإعلام جامعة القاهرة، (٢٥-٢٧ مايو ١٩٩٨) عن الإعلام وقضايا الشباب " ، وتركيز الضوء على دور الصحافة فى الاهتمام بمختلف قضايا وموضوعات الشباب.

١٤. **وتجدر الإشارة إلى العناية الحالية** : بتكليف أحد الأساتذة بمهام شئون البيئة بكل كلية فضلا عن اهتمام الدولة بتخصيص وزارة مستقلة للاهتمام بشئون البيئة.

١٥. **تراجع بحوث المؤتمر القومى السنوى الرابع** : لمركز تطوير التعليم الجامعى عن :" تطوير المناهج فى الجامعات- رؤية مستقبلية"، وأهم التوصيات - جامعة عين شمس ١٦-١٨ ديسمبر ١٩٩٧.

١٦. المصدر السابق : بخصوص أحد المقترحات التى أوصى بها المؤتمر وهو : توجيه اهتمام خاص فى كافى الفروع والتخصصات للإفادة من معطيات الثورة المعلوماتية والتقنية المعاصرة.

١٧. المصدر السابق : بشأن التوصية بتعزيز نظام الريادة الجامعية وتطويره بما يسهم فى التكوين العملى والثقافى الفعال لطلاب الجامعة.

١٨. **ونذكر فى هذا الصدد البحوث والدراسات التى يجريها بعض أعضاء هيئات التدريس بالقسم** : بالتطبيق على صحف الإقليم وكمثال : الدراسة التى قامت بها الباحثة فى موضوع : "الصحافة الإقليمية وأثر التشريعات فى أداء رسالتها مع دراسة حالة لمجلة صوت الشرقية"، مجلة كلية الآداب بجامعة الزقازيق (العدد العاشر) نوفمبر ١٩٩٣.

١٩. **ومن مظاهر الاهتمام بالمرأة الريفية عقد المؤتمرالقومى الثالث للمرأة المصرية (تنمية المرأة الريفية)** : ١٤- ١٦ مارس ١٩٩٨ بمحافظة المنوفية برئاسة السيدة سوزان مبارك.

٢٠. **ونشير إلى مساهمة الباحثة بأحدى الدراسات المتصلة بالموضوع تحت عنوان** : دور الإعلام الصحفى المشارك والمدعم لدور التشريع الجنائى فى مواجهة الاعتداء على البيئة"، دراسة تحليلية بالتطبيق على صحيفة الأهرام عام ١٩٩٣ ، مؤتمر الجمعية المصرية للقانون الجنائى (السادس) القاهرة ٢٥-٢٨ اكتوبر ١٩٩٣.